الجمهورية الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ
جامعة الشّيخ العربيّ التّبسيّ ـ تبسة ـ
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربيّ

اللّغة العربيّة والإنجازات الحضاريّة
(التّحديات، الإنجازات، والآفاق)

مذكرة مقدّمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: **تعليمية اللّغات**

إعداد الطّالبة:
*** خولة ناصر**

إشراف الأستاذة:
د. نسيمة زمالي

أعضاء لجنة المُناقشة

الاسم واللّقب	الرّتبة	الصّفة
أ.د. محمد مباركي	أستاذ التّعليم العالي	رئيسا
د. نسيمة زمالي	أستاذ محاضر(أ)	مشرفا ومقررا
د. نور الدّين بعلوج	أستاذ مساعد (أ)	عضوا مناقشا

السّنة الجامعيّة: **2022/2021**

﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْراً 5 إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْراًۖ 6 ﴾

الشّرح: 5/ 6

شكر وعِرفان

الحمد وكلّ الشكر لك إلهي، أحطتني بلطفك أينما حللت، وكنت معي

دائما وأبدا، أخرجتني من شدّة الضّيق إلى رخاء الفرج

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا كما يحبّ وحتى يرضى

شكرا بحجم السماء لمعلمي الأول الذي أخذ بيدي ووضع بها قلما

وأحاطها بيده الدافئة لأرسم أولى كلماتي، ولم يُفلتها بعد ذلك أبدًا "أبي"

شكرا جزيلا لأستاذتي المؤطرة التي لطالما ساندتني

ولأساتذتي الّذين علّموننا الإنسانية

ولكل وجه قابلنا بِابتسامة في هذا المكان

العنوان	الصفحة
شكر وعِرفان	
فهرس المُحتويات	
مُقدمة	أ - د
مدخل: مِهاد نظريّ	6 - 22
الفصل الأوّل: اللّغة العربيّة بين المُعوّقات والتّحديات	
1- المُعوّقات	25 - 39
• تفشي اللّهجات	25
• تذبذب لُغة التّعليم	29
• قُصور لُغة الإعلام	35
2- التّحديات	40 - 58
• تحدي الاستعمار ومُخلّفاته اللّغويّة	41
• تحدي مُحاولات الهدم الدّاخليّة والخارجيّة	46
• تحدي العولمة وما صاحبها من منتجات رقميّة	52
الفصل الثّاني: إنجازات اللّغة العربيّة وآفاقها	
أولا: الإنجازات	61 - 106
• نبذة عن إنجازات الحضارة العربيّة الإسلاميّة	61
1- المجامع اللّغويّة العربيّة	64
2- دمج ألفاظ الحضارة	83
3- حوسبة اللّغة العربيّة والقرآن الكريم	99
ثانيا: الآفاق	107 - 116
1- سُبل التّصدي للتّحديات الّتي تُواجه اللّغة العربيّة(الحلول المقترحة)	107
2- مؤسسات الرّقمنة العربيّة	113
خاتمة	118 - 120
قائمة الملاحق	122 - 125
قائمة المصادر والمراجع	127 - 133

مقدمة

لُغة أُختيرت من فوق سبع سموات لتحمل آخر الرّسالات السّماويّة، وتكون لسان خاتم الأنبياء، فاقتبست من نور الإسلام وتقدّست، وارتفعت بعزّة القرآن فتخلّدت

عريقة هي وناضجة منذ ذكرها التّاريخ، روت تاريخ الأمّة العربيّة، وحفظت موروثاتها، وكانت قاعدة قام عليها صرح الحضارة العربيّة الإسلاميّة، وشفرة لإنجازات العرب وإسهاماتهم في الحضارة الإنسانيّة، ارتقت بالإسلام، فتسخّرت لها الجهود بالعقول والأقلام تعظيما لها، وفي كلّ عصر مرّت به أُحيطت بعناية واهتمام وازدادت تمجيدا، فحظيت بمؤلفات لُغويّة لا تُعدّ ولا تُحصى، عُني بألفاظها، ونحوها وصرفها وبلاغتها ودلالاتها، ووُضعت لها علوم شتّى حِفظا لها، وكانت دوما في الصّدارة

ورافقت هذه المكانة مُعوّقات وتحديات على مرّ العُصور، لأنّ خلودها هذا يقف ضدّ رغبة الأعداء، فكانت تُحاك لها المكائد، وتُقذف عليها الاتهامات من كلّ صوب، وتتعرّض للتّضييق داخل أوطانها، إلّا أنّها وفي كلّ مرّة كانت تتقوّى بمجهودات رجال صدقوا الله ما عاهدوا وتمر من خلال الأزمة سالمة، وما يُفسّر انتصارها اليوم هو تلاوتك لآيات الأذكار صباحا بكلّ طلاقة

وبما أنّ كل عصر له خصائصه الّتي يتكئ عليها، وهذا عصر التّقانة، الّذي فتح الثّقافات على بعضها، فلاحت آفاق شتّى للنّهوض بالعربيّة وعلومها نُطقا وتأليفا

وقد أسال موضوع **اللّغة العربيّة والإنجازات الحضاريّة** سَيلا من الأحبار، كلّها تجنّدت للتأريخ لمسار هذه اللّغة العربيّة، فنجد مؤلّف **سعيد أحمد بيومي** الموسوم بـ**(أمّ اللّغات دراسة في خصائص اللّغة العربيّة والنّهوض بها)** والّذي تطرّق فيه لمكانة اللغة العربية عالميا، ومنجزاتها الحديثة في عصر الآلة، ومؤلف **صالح بلعيد (اللّغة العربيّة آلياتها الأساسيّة وقضاياها الرّاهنة)**، الذي تناول فيه خصائص اللّغة العربيّة ومُميّزاتها، وأهم القضايا والأزمات التّي تُواجهها في هذا العصر

وسبب انتقاء موضوع "**اللّغة العربيّة والإنجازات الحضاريّة (التّحديات، الإنجازات، والآفاق)**" دون غيره هو الرّغبة في التّشبّع بالأدلة المنطقيّة للدّفاع عن اللّغة العربيّة ونُصرتها في المجالس، ومعرفة السّبب الرّئيسيّ وراء تطوّر اللّغات، وتراجعها، كما أنّ موضوع اللّغة

العربيّة والإنجازات الحضاريّة غالبا ما يرتبط بالجانب الحضاريّ، فجاءت هذه الدّراسة لتُركّز على الإنجازات اللّغويّة، والتّحديات اللّغويّة، والآفاق اللّغويّة

كما أنّه بعد الاطّلاع تبيّن أنّه لا توجد دراسة احتوت العناصر الثّلاثة في العنوان الفرعيّ معا **(التّحديات، الإنجازات، والآفاق)**، فكانت هذه الدّراسة بمثابة قصة تروي تاريخ اللّغة العربيّة بطريقة سلسة متناغمة بدأت بالإنجازات القديمة الّتي جعلتها منارة، ووجهة يقصدها العدوّ والصّديق، وهذا ما ولّد لها الكثير من العقبات والصّعاب لتُعرقل المسير، إلّا أنّ هذه الطّعنات لم تؤثّر فيها فظلّت شامخة، وها هي اليوم تبذل جهودا للاستفادة من التّقانة ومواكبة العصر، وهنا تكمن أهمية هذه الدّراسة

وقد تبادرت مجموعة من التّساؤلات إلى ذهني قبل الانطلاق في وضع خطة الدّراسة، فكانت هي الإشكاليات الّتي انبنى عليها هذا البحث؛ وهي:

ما هي أهم الإنجازات اللّغويّة الّتي قامت بها اللّغة العربيّة لمُواكبة هذه الحضارة العالميّة التّي تفرضها علينا طبيعة العصر السّريع المُنفتح الّذي نعيشه؟

وقد تولّد عن هذه الإشكاليّة، تساؤلات فرعيّة تمثّلت في:

- **ما هي المُعوّقات التي تقف ضدّ سيادة اللّغة العربيّة في الأوطان العربيّة؟**
- **وماهي الإنجازات الّتي حققتها اللّغة العربيّة رغم التّهم التّي تُقذف بها؟**
- **وما هي سُبل النّهوض بهذه اللّغة الكريمة والتّمكين لها؟**

وتمّ الاعتماد على **المنهج الوصفيّ** لأنّه أكثر المناهج ملاءمة لطبيعة هذه الدّراسة، والاستعانة **بالمنهج الاستقصائيّ** في الجانب التّطبيقيّ لتتبع ورصد الإنجازات الحضاريّة للغة العربيّة، مع حضور تقنيات التّحليل والتّفسير

وللإجابة على هذه التّساؤلات الرّئيسة والفرعيّة، وتماشيا مع طبيعة الدّراسة تمّ تقسيم البحث إلى فصلين؛ فصل نظريّ، وآخر تطبيقيّ، مسبوقين بمدخل كان بمثابة مِهاد نظريّ؛ عرّفنا بمفهوم اللّغة العربيّة وأصلها، وأهم التّطورات الّتي مرّت بها عبر العصور، مع الوقوف على مكانتها بين لُغات العالم وأهميتها.

ثُمّ وُضع الفصل الأوّل **(اللّغة العربيّة بين المُعوّقات والتّحديات)**، الّذي تمّ تقسيمه إلى مبحثين:

1- المُعوّقات: الّتي تمّ تقسيمها إلى ثلاثة؛ وهي: تفشي اللّهجات، تذبذب لغة التّعليم، وقُصور لغة الإعلام

2- التّحديات: وتم تقسيمها إلى: تحدي الاستعمار ومُخلفاته اللّغويّة، وتحدي مُحاولات الهدم الدّاخليّة والخارجيّة، وتحدي العولمة وما حملته معها

أمّا الفصل الثّاني فقد كان الشّق التّطبيقيّ لهذه الدّراسة، موسوم بـ**(إنجازات اللّغة العربية وآفاقها)**، وتمّ تقسيمه إلى مبحثين أيضا:

1- الإنجازات: والتّي أوردنا فيها ثلاثة عناصر أساسيّة تفرّعت عنها عناصر فرعيّة؛ تمثّلت في:

- إنجازات المجامع اللّغويّة
- دمج ألفاظ الحضارة
- حوسبة اللّغة العربيّة والقرآن الكريم

2- الآفاق: وأُدرج فيها الحلول وسُبل التّمكين، وبعض المحاولات الجادة للنّهوض باللّغة العربيّة والقرآن الكريم في العالم الرّقميّ

ثمّ اختُتم هذا البحث بخاتمة ضمّت مجموعة من التّوصيات والنّتائج، لخّصت ما تمّ تناوله في هذه الدّراسة

وقد استندت هذه الدّراسة على مجموعة من المصادر كانت المُوجه لسفينتها، نورد منها:

- **أجنحة المكر الثّلاثة وخوافيها التّبشير الاستشراق الاستعمار دراسة وتحليل وتوجيه لعبد الرّحمن حبنكه الميدانيّ**
- **اللّغة العربيّة إرث وارتقاء حياة لحسين جمعة**
- **مُعجم ألفاظ الحضارة الصّادر عن المجمع اللّغويّ دمشق**
- **اللّغة العربيّة وتحديات العولمة لهادي نهر**

ثمّ تمّ إدراج مجموعة من الملاحق، وقائمة المصادر والمراجع ومُلخصّا للدّراسة.

مدخل: مِهاد نظري

مدخـــــــــل:

تكفّل الله عزّ وجلّ بحفظ اللّغة العربيّة، وقدّر لها أن تستمرّ وتدوم إلى يوم يُبعثون، ورفع شأنها برِفعة الرّسالة السّماويّة الّتي تحملها.

فاللّغة العربيّة هي لغة القرآن الكريم الّذي يتْلوه المسلمون لما يزيد عن أربعة عشر قرنا، وبها تمّ تدوين الأحاديث النّبويّة الشّريفة الّتي هي المصدر الثّاني للتّشريع الإسلاميّ، وبذلك تكون اللّغة العربيّة لُغة لملايين المسلمين المنتشرين عبر مُختلف بِقاع العالم ليُقيموا شعائر دينهم من آذان وصلاة وتلاوة قرآن بلسان عربيّ.

وقد ورد ذِكر هذا اللّسان المُبين في مواضع عدة من القرآن العظيم، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على أنّ اختيارها لتكون وعاء لهذا الدّين يحمل حكمة في طياته، ونستشهد ببعض الآيات الكريمة حسب وُرودها بين دفتي المُصحف الشّريف.

قال الله تعالى في سورة النّحل:﴿ **وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ**﴾،(سورة النّحل، الآية:103)

وقال عزّ وجلّ:﴿ **وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا**﴾،(سورة طه، الآية:110)

وفي سورة الزُّمر قال:﴿ **قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**﴾،(سورة الزُّمر، الآية:27)

وقال أيضا عزّ وجلّ:﴿ **كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**﴾،(سورة فُصلت، الآية:2)

كما قال سُبحانه وتعالى:﴿ **وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا**﴾،(سورة الشُّورى، الآية:5)

وفي سورة الأحقاف قال تعالى:﴿ **وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا**﴾،(سورة الأحقاف، الآية:11)

وهذه الآيات وغيرها تؤكد أنّ اللّغة العربيّة غشيتها قداسة البيان الّذي تحمله، وكأنّها ارتقت من لُغة خطاب بين البشر، لتكون لُغة خطاب بين العبد وربّه.

1- مفهوم اللّغة العربيّة وأصلها:

- **تعريف اللّغة:**

- لغة:

إنّ كلمة (لُغة) عربيّة الأصل، مُشتقة من الفعل (لغا)، حيث ورد في لسان العرب لابن منظور؛ "**لُغة على وزن فُعْلة من لَغوت أي تكلّمت... وجمعها لغات ولُغون**"[1].

ويُقال سمعت لُغاتهم أي اختلاف كلامهم، واللّغو ما لا يُعتدّ به من كلام ولا يصل منه نفع ولا فائدة[2]

وقد ذهب فريق إلى أنّ (لُغة) مأخوذة من كلمة"logos" اليونانيّة والّتي تعني الكلام[3]، فعرّبوها إلى لوغوس وأخضعوها بعد ذلك إلى الظّواهر الصّرفيّة المتعلّقة باللّغة العربيّة.

مُحتجين بعدم وُرود لفظة "لغة" في القرآن الكريم والّتي وردت لفظة "لسان" للتّعبير عنها، لقوله تعالى في سورة إبراهيم:﴿ **وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ اِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ**﴾، (سورة إبراهيم، الآية:5)

فاللّغة وإن اختلفت تعريفاتها فهي تتفق في كونها ما يَنطقه الإنسان ويَلفظه.

- اصطلاحا:

وُجد اختلاف بين العُلماء في تحديد تعريف دقيق للّغة، وذلك لارتباط اللّغة بكثير من المجالات والعلوم

ومن أشهر التّعريفات وأوضحها، ما وضعه ابن جني: "**أمّا حدّها (اللّغة) فإنّها أصوات يُعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم**"[4].

---

[1]- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم بن علي): **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ، ج1، (باب لغا)، ص:252.

[2]- إبراهيم مصطفى وآخرون: **المعجم الوسيط**، المكتبة الإسلاميّة للطّباعة والنّشر، إسطنبول، تركيا، 1972، (مادة لغا)، ص:831.

[3]- صلاح راوي: **فقه اللّغة وخصائص العربيّة وطرائق نموّها**، كليّة دار العلوم، القاهرة، مصر، ط1، 1993، ص:37.

[4]- ابن جنّي (أبو الفتح عثمان): **الخصائص**، تح: محمد علي النّجار، الهيئة المصريّة لقصور الثّقافة، القاهرة، مصر، ط3، 1416هـ، ج1، ص:43.

حيث يُجمل هذا التّعريف خصائص ومميزات اللّغة، فهي ظاهرة صوتيّة، تؤدي وظيفة اجتماعيّة غرضها التّواصل والتّعبير، وتختلف من مجتمع لآخر.

أمّا ابن خلدون فيرى بأنّ: "**اللّغة في المُتعارف عليه، هي عبارة المُتكلّم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لسانيّ ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بدّ أن تصير ملكة متقرّرة في العُضو الفاعل لها، وهو في كلّ أمّة بحسب اصطلاحاتها**"[1]

فاللّغة عنده هي نشاط إنسانيّ عقليّ وإراديّ، مُرتبط ارتباطا مباشرًا بالألفاظ الّتي تستخدمها كلّ جماعة.

ومن خلال التّعريفين السّابقين نُلاحظ اتّفاق القدماء على أنّ اللغة هي وسيلة للتّعبير والتّواصل بين الأفراد.

وقد اجتهد العُلماء المُحدثون أيضا في وضع تعريف للّغة، حيث عرّفها أنيس فريحة بأنّها: "**ظاهرة سيكولوجيّة واجتماعيّة، وثقافيّة، ومُكتسبة، لا صفة بيولوجيّة ملازمة للفرد، وتتألف من مجموعة رموز صوتيّة لُغويّة،...وبهذا النّظام الرّمزيّ الصّوتيّ تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل**"[2]، وفي تعريفه هذا يكون قد أضاف صفة الاكتساب، وربط اللّغة بالجانب النّفسيّ الاجتماعيّ للأفراد.

ويرى عماد حاتم أنّ اللّغة هي: "**وسيلة التّفاهم بين البشر يكتسبها الإنسان من المُحيط الّذي يعيش فيه، فهي لا تولد بولادة الإنسان، ولا ترتبط بخصائصه البيولوجيّة، أو العرقيّة، بل هي ظاهرة تخضع للشّروط الّتي يعيشها المُجتمع الإنسانيّ، وهي تنعدم وتتلاشى بانعدام المُجتمع**"[3]، حيث أنّه جعل اللّغة وليدة المُحيط الخارجيّ للإنسان، فهي تنشأ بوجوده وتتلاشى بانعدام هذا المُحيط.

---

[1]– ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد): **المُقدّمة**، دار الكُتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط4، (د.ت)، ص:38.

[2]– أنيس فريحة: **نظريات في اللّغة**، دار الكتاب اللّبنانيّ، بيروت، لبنان، ط2، 1981، ص:14.

[3]– عماد حاتم: **في فقه اللّغة وتاريخ الكتابة**، المنشأة العامّة للنّشر والتّوزيع والإعلان، طرابلس، ليبيا، 1982، ص:9، 10.

ولم يتم الاتفاق على تعريف جامع مانع للّغة بسبب ارتباطها بميادين وعلوم مختلفة، فكلّ ينظر إليها من زاوية اختصاصه.

- **أصل اللّغة العربيّة:**

لِزاما علينا أن نعرج على التّعريف اللّغويّ للفظة "العرب" الّتي هي"**مشتقة من عَرَبَ يَعْرُبُ عَرَبًا: أي فصُح بعد لُكنة...، ويُقال عرُب لسانه، وأَعرب فُلان: كان فصيحا في العربيّة وإن لم يكن من العرب...**"[1]، وصيغة الإسناد منها هي عربيّ وعربيّة.

والعرب: أمّة سامية الأصل، نشأت في شبه جزيرة العرب[2]، وإليهم تُنسب اللّغة العربيّة، الّتي هي لُغتهم الأم.

فاللّغة العربيّة من اللّغات العريقة في العالم، حيث تنتمي إلى أُسرة اللّغات السّامية (نسبة إلى سام بن نوح عليه السّلام)، إذ تعود جُذورها إلى العربيّة الشّمالية القديمة، وموطنها الأصلي هو شمال شبه الجزيرة العربيّة.

وهي اللّغة السّاميّة الوحيدة الّتي قُدّر لها أن تُحافظ على وُجودها وتصمد لقرون دون تحريف يبتُر مسارها، ويُحدث شرخا لدى العربيّ اليوم في فهم نصّ كُتب قبل ألف سنة أو أكثر.

وهي اليوم من بين اللّغات الأكثر انتشارًا في العالم، ممّا يعني أنّها لامست أوتار العالميّة، وهو ليس بالأمر الجديد بالنّسبة لها، فلطالما حظيت بهذه المكانة والرّفعة، فمُنذ أعزّها الإسلام، وهي قِبلة لكلّ مسلم، ليؤدي عباداته ويتقرّب من ربّه عزّ وجلّ.

[1]– إبراهيم مصطفى وآخرون: **المعجم الوسيط**، ج2، باب العين، ص:590.

[2]– إبراهيم مصطفى وآخرون: **المعجم الوسيط**، ج2، باب العين، ص:590.

2- **تطور اللّغة العربيّة عبر العُصور:**

عُرفت القبائل العربيّة بكثرة الحلّ والتّرحال، فلم يتوحّدوا يومًا تحت راية واحدة، وهذا ما جعلهم يختلفون في ألسنتهم ولهجاتهم، إلّا أنّ هذا الاختلاف والتّنوع يُجمَع في لُغتين أصليتين هما: لُغة الشّمال، ولُغة الجنوب، ويُلاحظ بينهما اختلاف على مستوى الإعراب والضّمائر والتّصريف.

وبمجيء الإسلام كُتب للغة الشّمال الخلود والسّيادة (لغة العدنانيين) واندثرت لغة الجنوب (لُغة حِمير)، حيث كانت الغلبة للغة مضر ممثلة في لهجة قريش، التي توفّرت لها البيئة المناسبة لتنضج، وساهم في اكتمالها الأسواق التي تفرّد بها أهل مكة، حيث كانت قِبلة للقوافل التّجاريّة، وأشهرها **سوق عكاظ**، الذي ساهم في توحيد وتهذيب هذه اللّغة بفضل مكانه وزمانه، حيث كان يُقام في حمى البيت العتيق، في شهر ذي القعدة وهو أحد الأشهر الحرم، و قد أُتيحت الفرصة لقُريش ليسمعوا مختلف اللّهجات ويَنتقوا أبلغ الأساليب وأجود الألفاظ.

ومع سطوع فجر الإسلام، توحّدت لهجاتها في لُغة فصيحة واحدة، أصبحت فيما بعد لُغة عالميّة للمسلمين كافّة، "**وقد شهدت اللّغة العربيّة مولد آلاف المُصطلحات بعد نزول القرآن الكريم، حيث جاء الإسلام بحضارة جديدة، ولكنّه استعمل لُغة موجودة بالفعل، فكان لا بدّ من نقل الكثير من ألفاظ اللّغة بمدلولاتها القديمة إلى مدلولات جديدة...**"[1]، فالإسلام كان سببا في نشأة كلّ علوم اللّغة العربيّة اللّاحقة من نحو وصرف وبلاغة وصوتيات...، حيث أقبل المسلمون على تجويد وتحسين كلّ ما يحيط بهذا الكتاب المقدّس، فراحوا يُجَوّدون الكتابة أوّلا، وقد انبثق عن هذا اتجاهين متوازيين للكتابة القرآنيّة: واحد يسعى لتحسين الخط والرّسم، وآخر يَضبط القواعد الإملائيّة لمنع اللّحن والتّصحيف، فتوّلد النّقط والشّكل من باب الخشية على اللّغة من الأعاجم الذين عرّبهم الإسلام ولضمان نقائها وبقائها.

[1]- علي محمد خضر السيد: **اللّغة العربية: مشكلاتها وسُبل النّهوض بها**، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط1، 1424هـ، ص:13.

كما أنّها استطاعت الزّحف لتحل محلّ اللّغات الأخرى طوعا لا كرْها، فحلّت "**محل العربية الجنوبيّة القديمة، ثمّ عبَرت البحر الأحمر لتصل إلى إفريقيا، واتّجهت شمالا لتحل محل الآرامية في بلاد الشام والعراق، ثمّ زحفت غربا فحلّت محلّ القبطية في مصر، وانتشرت مع الفتح الإسلامي في شمال إفريقيا، لتَخْلف لهجات البربر، ثم انفتح أمامها الطّريق لتصل إلى بلاد السّودان وغرب إفريقيا ثم عبر البحر المتوسط لتصبح لغة بلاد الإسبان، وجزر البحر المتوسط**"[1] ، ولم يسعى الفاتحين المسلمين إلى طمس هذه اللّغات، بل هم من تحوّلوا عنها بإرادتهم، حبّا لقرآنهم، وشغفا بدينهم.

وقد لخّصت الأمّة العربية تجاربها، وتاريخها، ومآثرها في الأشعار، فكان الشّعر "**المجال الفني الأول للّسان العربي، فهو مادة اللّغة وجمال الصورة، وبديع الفكرة، وهو ديوان العرب إليه يصيرون، وعنه يصدرون... وهو مادة لغوية كبرى لتفسير القرآن الكريم، وكان الرائد في هذا المجال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما حين قال: الشّعر ديوان العرب، فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه**"[2]، حيث كان الشّعر الرّكن الذي يلجأ العلماء والمفسرين إليه لفهم المواد اللّغويّة الواردة في خطاب الله عزّ وجلّ.

ثمّ انتشرت اللّغة العربيّة في العصر الأمويّ، وصارت لُغة لكلّ الشّعوب الإسلاميّة عربا وأعاجم، وبدأت السّليقة تتلاشى تدريجيّا، وتفشّى اللّحن في الأمصار، ممّا استوجب حلولا اضطرارية تحمي الكتاب المقدّس من أي تحريف أوّلا، ولحماية لُغتهم الأمّ ثانيا، فهي هُويتهم، ومقام عزّهم وفخرهم، فأخذوا الاحتياطات اللاّزمة لحفظ لسانهم من لَكْنة المولّدين واعوجاج نُطقهم، بدءًا بوضع النّقاط على الحروف، الّذي تم في عهد الخليفة الأموي عبد

[1]– عبد المجيد الطّيب عمر: **منزلة اللّغة العربيّة بين اللّغات المعاصرة (دراسة تقابليّة)**، بحث مقدم لنيل درجة الدّكتوراه، إشراف: بكري أحمد الحاج، قسم الدّراسات النحوية، كلية اللّغة العربيّة، جامعة أم درمان الإسلاميّة، 2010م/1431هـ، ص:39، 40.

[2]– حسين جمعة: **اللغة العربية: إرثٌ وارتقاءُ حياة**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2008، ص:158.

الملك بن مروان على يد **نصر بن عاصم الليثي، ويحيى بن يعمر العدواني**، كما قاما باستبدال التّرتيب الأبجدي(أبجد هوز...) إلى التّرتيب الألفبائي، الرّائج اليوم.

حيث أنّه وحتى ذلك الحين كانت العربية تُكتب غير مُعجمة (غير منقوطة)، كما ظلّت تُكتب غير مشكولة بالحركات، حتّى تنبّه **أبو الأسود الدؤلي** لوضع طريقة تضبط كلمات المصحف، فاختار أن يضع نقاطا بلون مختلف فوق وتحت وبجانب الحرف ومُضاعفتها في حالة التّنوين، وفي القرن الثّاني الهجري وضع **الخليل بن أحمد الفراهيديّ** طريقة أخرى لضبط المصحف، وهي الحركات المتعارف عليها اليوم، ومع نهايات هذا العصر، بدأت العربية تلج أبواب تقعيد العلوم من أوسع الأبواب.

و في الثلث الأخير من القرن الأول الهجري، أصبحت العربيّة اللّغة الرّسمية للدّولة الإسلاميّة، وصارت عُنوانا للتّحضّر والرُّقي

وقد كان العصر العبّاسيّ عصر النّهضة العلميّة للغة العربيّة، حيث ازدهرت الحضارة الإسلاميّة، وأشرقت معها كلّ مقوّمات الأمة حينها، وأول ما اشتغلوا به هو "**التّرجمة**"، فانكبوا على ترجمة الموروث القيّم اليونانيّ والفارسيّ وركّزوا على شِقّ العُلوم والمعارف، وكان هذا انطلاقة لحركة التّرجمة الواسعة الّتي جعلت العربيّة تستوعب حضارات تلك الشّعوب والأمم بمرونة عالية، حيث تمّ تطويع اللّغة العربيّة للتّماشي مع ما نقلته، فانتهجوا منهج التّعريب وتوليد المصطلحات ليُحقّقوا الاكتفاء ويُؤدوا المعاني بكلّ دقّة وإيجاز.

ومن ثم انتقل رجال الأمة وعلمائها إلى مرحلة الإبداع والابتكار بلسان عربي، فأخرجوا مؤلّفات شتّى في مجال علوم اللغة وفنون تعليم العربية، وحينها "**بدأت العربية مرحلة تعليمية بطريق الكتاب بدلا عن طريق السليقة والتّلقين الشفهي، وكان هذا هو الأساس الذي قامت عليه علوم العربيّة كالنّحو والصّرف والأصوات وفقه اللّغة والبلاغة والمعاجم، وتطوّرت هذه العلوم تطورا عظيما بدافع الحفاظ على القرآن الكريم**"[1]، فالكتاب هو أهم ما

[1]– عبد المجيد الطّيب عمر: **منزلة اللّغة العربيّة بين اللّغات المعاصرة (دراسة تقابليّة)**، ص:42.

يُميّز هذا العصر، حيث كان الخطوة الفاصلة بين ما اعتاده العرب في تناقل العلوم مشافهة إلى تدوينها.

أمّا فيما يخص الكتابة العربيّة، فقد تناقلت الكُتب عدّة روايات إلّا أنّها غير مؤسَّسَة، ولا تستند على حجج قطعيّة، غير أنّ الأغلبية تنسب أصل الكتابة العربيّة إلى **الخط المسند الحِميري** الذي كتب به عرب الجنوب، ولعلّ أقدم نقش وصل إلينا بهذه الكتابة، هو **نقش النّمارة***الّذي يعود إلى 328م.

ووجب لنا أن نقف لوهلة على مكانة الخطّ في الثّقافة العربيّة الإسلاميّة، ومراحل تطوره إلى غاية نُضجه في أبهى الصّور

- **تطور الخطوط العربيّة:**

امتاز الخط العربيّ بانسيابيته وليونته، وإمكانية فصل حروفه ووصلها، وتغيّر موضع حركاته، ممّا أكسبه جمالا وتناسقا جعلا منه فنّا يطوّعه القلم حسب إبداع ممسكه.

- **أهمية الخط العربيّ:**

لطالما كانت الكتابة لصيقة باللّغة، واللّغة العربيّة ليست باستثناء، فقد تزامن تطور الخطّ العربيّ مع ازدهار الثّقافة العربيّة الإسلاميّة، حيث حظي الخطّ العربيّ بمكانة عظيمة، وتقلّد الخطّاطون أرفع المناصب وأشرفها، فسخّروا أقلامهم لتدوين المصاحف، وكتابة السِّير والتّاريخ والأشعار.

فالخط ركيزة الفنون العربيّة الإسلاميّة، حيث"**لم تُعن أمة بفنونها، ومنها الخط كما عنت الحضارة العربيّة**"[1]، والفضل كلّه يعود إلى القرآن الكريم، وضرورة تدوينه.

ولأنّ الإسلام"**حمل الخطّ واللّغة إلى البلاد المفتوحة**"[1]، رَاح الخطّاطون على اختلاف أوطانهم يجوّدون الخطّ ويطوّرونه ويضبطون حروفه، "**وقد كان دافعهم إلى ذلك حب الكتاب الكريم**"[2].

---

* **النمارة:** قصر قرب دمشق.

[1]– غوستاف لوبون: **حضارة العرب**، تر: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتّعليم والثّقافة، القاهرة، مصر، 2013، ص:80.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحدّ بل، التفتوا أيضا لوسائل الكتابة وأدواتها، فاخترعوا أدق الأدوات، وعكفوا على تطويرها، كما عنوا بصناعة الورق ودباغة الجلود لجعلها أغلفة للمخطوطات النّفيسة.

فقد حرصت الأمة العربيّة على تدوين العلوم بشتّى فروعها، وسعت لحفظ تُراثها "**فلو لم يكن التّدوين قائما ومستمرا لضاع هذا التراث**"[3].

وقد تناولت مؤلّفات عديدة هذا الفن وأُسسه وأشهر من برع فيه، نجد كتاب **الفهرست لابن النّديم**(ت380هـ)، و**صُبح الأعشى في صناعة الإنشا لأبي العباس أحمد القلقشندي**(ت821هـ)...

ومن أبرز الخطّاطين الّذين سعوا إلى اكتمال فن الخط في العصر العباسيّ:

- **ابن البواب**(ت413هـ)
- **ابن مُقلة**(ت328هـ)
- **ياقوت المستعصمي**(ت698هـ)

[1]– عادل الألوسي: **الخط العربيّ نشأته وتطوره**، مكتبة الدّار العربيّة للكتاب، القاهرة، ط1، 2008م، ص:33.

[2]– عادل الألوسي: **الخط العربيّ نشأته وتطوره**، ص:42.

[3]– عادل الألوسي: **الخط العربيّ نشأته وتطوره**، ص:41.

- **الخطوط العربيّة الشّهيرة:**

تطور الخط العربيّ بعد بُزوغ شمس الإسلام نتيجة توجه الجهود نحوه، لكنّه لم يأت على دُفعة واحدة، فقد تطلب الأمر تراكمات تدريجيّة، حيث أنّ"**كلّ خط خضع لتجارب ومحاولات قرون وسنين عدة**"[1].

ويبدو أنّ الخط العربيّ بأنواعه نضُج في العصر العباسيّ، وامتزج بفن الزخرفة مما نتج عنه تُحفا أثريّة فريدة من نوعها ولا مثيل لها، وهذه قائمة بأشهر الخطوط العربيّة:

- **الخط الكوفي:**

أقدم الخطوط العربيّة وأكثرها استخداما في تدوين المصاحف، يغلب عليه الطّابع الهندسيّ، وتمتاز حروفه باللّين والاستدارة.

- **خط النّسخ:**

خط جميل سهل، يتميّز بكثرة الامتدادات والاستدارات، أقبل عليه الكتبة وغيرهم، نُسخت به عديد المخطوطات العربيّة، وقد وصل مرحلة النّضج خلال القرن الثّالث للهجرة.

[1]– عادل الألوسي: **الخط العربيّ نشأته وتطوره**، ص:41.

- **خط الرّقعة:**

خط بسيط بعيد عن التّعقيد، قليل التّدوير، يمتاز باستقامته وجماله، وباعتماده على النّقطة، أُستُعمل للعناوين، وقد انتشر مع انتشار الصّحافة، فخط الرّقعة هو الخطّ المتداول في تعاملات النّاس اليوميّة.

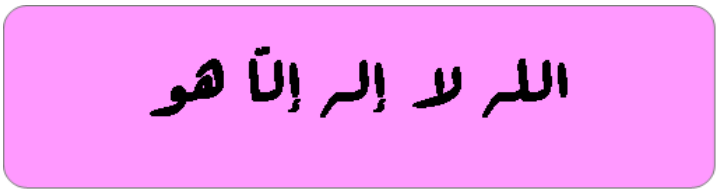

- **خط الثلث:**

خط جميل لكنّه صعب، أُستخدم لتزيين المساجد والقِباب والمحاريب، وقد دوّنت به بعض المصاحف القديمة، وأُستعمل لاحقا لكتابة بدايات السّور، وعناوين الكتب والمؤلّفات، ويسمّى "أبو الخطوط".

- **الخط الدّيواني:**

أو الخط الغزلانيّ، يمتاز باستقامة سطوره، تترابط الحروف فيه وتتشابك، ولا يحتمل التّشكيل، فيه الكثير من الإبداع، تمّ ابتكاره في العصر العثمانيّ، وتفرّع منه خط الدّيوانيّ الجليّ.

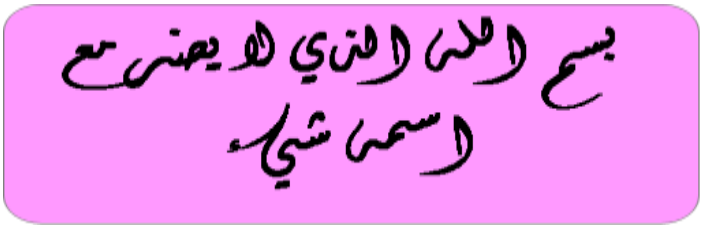

- **خط النّستعليق:**

ناتج عن تلاقح خط النّسخ وخط التّعليق، ظهر في بلاد فارس، يمتاز بميل حروفه من اليمين إلى اليسار، وتداخلها، والتواء كلماته، وله منظر جميل.

- **الخط المغربي:**

الّذي تولّد عن الخط الأندلسيّ في عصر الموحّدين، ويتميّز بوجود زوايا حادة وخطوط مستقيمة، يُستخدم في كتابة عناوين السّور والزّخرفة والنقش على العمران، وقد تفرّع منه عدّة خطوط.

كما نجد أيضا **الخط الرّيحاني** الّذي يُشبه زهر الرّيحان في لطافته، و**خط الإجازة** المخصّص لكتابة الإجازات العلميّة وشهادات التّفوق، وعديد الخطوط...

حيث تجاوزت الخطوط العربية ثمانين (80) خطا في أواخر العصر العباسيّ[1]، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على تقدّم هذا الفنّ واشتغال أهله به.

وممّا لا جدال فيه أنّ الحضارة العربيّة الإسلاميّة انفردت بالخط الزّخرفيّ.

[1]– أحمد شوحان: **رحلة الخط العربيّ**، مطبعة اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، ط1، 2011م، ص:28.

3- مكانة اللّغة العربيّة وأهميتها:

الأمّة العربيّة أمّة بيان، حيث تُمثّل اللّغة فيها مقوّما بالغ الأهمية لا يمكن فصله، فهي أداة اتّصال، نقلت الثّقافة العربيّة والتّراث عبر القرون، وكانت حلقة وصل بين الماضي والمُستقبل، ووصلت بين الأجيال السّابقة واللّاحقة، وقد نالت قسطا وفيرا من الاهتمام من قبل أبنائها "**فليست هناك لُغة نالت من الرّعاية والاهتمام والبحث مثلما نالت العربيّة، وليس هناك لُغة تملك التّراث الّذي تملكه اللّغة العربيّة**"[1]، وقد كانت أعظم مادة يصوغ فيها العرب أفكارهم ومشاعرهم بأساليب مثيرة وساحرة

حيث "**تملك من المُرونة ما لا تملكه لُغة أخرى...، فالمرونة التي تنطوي عليها جاءت نتيجة لطبيعة اللّغة العربيّة**"[2]، إذْ تمتلك "**أوسع مدرج صوتي عرفته اللغات، حيث تتوزّع مخارج الحروف بين الشّفتين وأقصى الحلق**"[3]، كما أنّ للأبنية وظائف فنية، فقوالب الألفاظ وصيغ الكلمات في العربية أوزان موسيقية، فنجد "**بين أوزان الألفاظ في العربية ودلالاتها تناسبا وتوافقا، فصيغة فعّال لمبالغة اسم الفاعل تدل بما فيها من تشديد الحرف الثاني على الشدة أو الكثرة، وبألف المد التي فيها على الامتداد والفاعلية الخارجية**"[4]، وللكلمة جسم وروح، ولها نَسَب تلتقي مع مثيلاتها في مادتها ومعناها[5]، كما أنّ نظام الكتابة في اللّغة العربيّة يعد من أفضل النّظم الكتابيّة، حيث يتميّز بالاختصار والإيجاز، إذْ يُتجنّب فيه التّكرار بالتّشديد، ويتوافق فيه ما يُنطق مع ما يُكتب، وتفرّده تقريبا بصفة تلاصق الحروف وتنوّع أشكالها، واختصار الصّوائت في حركات تتبع الحرف، كما تمتاز بسعتها وكثرة مفرداتها، حيث يتجاوز عدد مواد اللّغة العربيّة أربعمائة ألف مادة، ويكمن تميّز العربية

---

[1]- محمود عكاشة: **علم اللّغة مدخل نظريّ في اللّغة العربيّة**، دار النّشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2006، ص:56، 57.

[2]- أنور الجندي: **كيف يحتفظ المسلمين بالذّاتيّة الإسلاميّة في مُواجهة أخطار الأمم**، دار الاعتصام، القاهرة، ط1، 1984، ص:53.

[3]- حسين جمعة: **اللّغة العربيّة إرث وارتقاء حياة**، ص:4.

[4]- حسين جمعة: **اللّغة العربيّة إرث وارتقاء حياة**، ص:6.

[5]- حسين جمعة: **اللّغة العربيّة إرث وارتقاء حياة**، ص:5.

عن اللغات الأخرى في قدرتها الفائقة على الاشتقاق وتوليد المعاني، والألفاظ وقدرتها على التّعريب واحتواء الألفاظ الوافدة من اللّغات الأخرى إلى جانب غزارة صيغها وكثرة أوزانها، وهذه السعة في المفردات والتراكيب، أكسبتها القدرة على التّعبير بدقة ووضوح.

ثمّ جاء الإسلام كرسالة عالمية، خطاب موجّه لكلّ فرد على وجه المعمورة، حملت كلماته اللغة العربيّة، فظلّت مُرافقة له أينما حلّ، وتحوّلت معه من أداة تواصل بين الأفراد إلى لُغة العبادات المفروضة الّتي يستخدمها النّاس للتّقرب من الله، و"**يُعتبر تأثير العربيّة في عموم العالم الإسلامي تأثيرا كبيرا بفضل تركيز الإسلام على اللّغة، ذلك لأنّ القرآن يستحيل تقليده، ولذلك تتعذر ترجمته، فكان على كل من يدخل الإسلام أن يتعلم لغته**"[1]، وقد كان أثر العربية عميقا جدا في لغات الشّعوب التي استظلّت براية الإسلام (الفارسية، التّركيّة، دول شمال إفريقيا...)، حيث "**أثّرت سنوات الحكم العربي الطوال على اللغة الرومانسية في إسبانيا تأثيرا ملحوظا، وقدّر الباحثون عدد الكلمات العربية المقترضة في الإسبانية بحوالي 4 آلاف كلمة**"[2]، ولم يتوقف الأمر عند حدود الإسبان بل انتقل إلى جاراتها أيضا "**فبعد سقوط طليطلة تمت ترجمة نصوص عربية كثيرة في الميكانيكا والفلك والكيمياء والطب إلى اللغة اللاّتينية وفي خضم هذا العلم انتقلت مصطلحات عربية كثيرة لتلك اللّغة**"[3]، كما تنتشر اللّغة العربيّة في إفريقيا كلغة أم "**في مصر والمغرب...، وفي المنطقة الواقعة تحت الصحراء الكبرى وفي شرق أفريقيا...، واللّغة العربيّة لغة أم لعدد كبير جدا من السّكان في السّودان وتشاد ولأعداد معقولة من الأقليات في نيجيريا والنيجر**"[4]، كما خلّفت بصمتها في الكتابة الفارسيّة سابقا حيث "**تُكتب الفارسية بخط عربي مع إضافة أربعة حروف**"[5]، كما

---

[1]– كيس فرستينغ: **اللّغة العربيّة تاريخها ومستوياتها وتأثيرها**، تر: محمد الشّرقاوي، المشروع القوميّ للتّرجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص:264.

[2]– كيس فرستينغ: **اللّغة العربيّة تاريخها ومستوياتها وتأثيرها**، ص:265، 266.

[3]– كيس فرستينغ: **اللّغة العربيّة تاريخها ومستوياتها وتأثيرها**، ص:266.

[4]– كيس فرستينغ: **اللّغة العربيّة تاريخها ومستوياتها وتأثيرها**، ص:267.

[5]– كيس فرستينغ: **اللّغة العربيّة تاريخها ومستوياتها وتأثيرها**، ص:273.

نجد أنّ للعربيّة نصيب كبير في اللّغة التّركيّة حيث "**اقترضت التّركية العثمانية أسماء عربيّة كثيرة وأخذت معها صيغ جمعها الخاصة**"[1].

وحالما التفّ العرب حول لُغتهم صارت لُغة علم ورُقي وحضارة، وتربّعت على عرش المجد التّليد، و"**تشهد بذلك هذه الكنوز العلميّة والثّقافيّة والحضاريّة والدّينيّة والمدنيّة، المنبثة في المكتبة الإسلاميّة العربيّة الجامعة لعشرات الألوف من المؤلفات الضّخمة النّافعة، في شتّى العلوم ومختلف الفنون والآداب، والّتي يقع في منزلة الرّأس منها كتاب الله المُنزّل، ثمّ من دونه كلام الرّسول العربيّ محمد صلوات الله عليه، ثمّ تأتي ذخائر الكتب النّفيسة الّتي تستطيع أن تُتوج الأمة الإسلاميّة والعربيّة بتاج المجد العظيم بين أمم الأرض**"[2]، إذْ أنّ الدّراسات اللّغويّة العربيّة تكاد لا تُحصى لكثرتها حيث "**نُلاحظ أنّ للغة العربيّة الفصحى أكبر نصيب عرفته لغة واسعة الانتشار في العالم، منذ فجر التّاريخ حتّى عصر النّهضة الأوروبيّة الحديثة**"[3].

وتحتل اللّغة العربية الرّتبة الثّالثة في العالم من حيث الدّول التي تتّخذها لُغة رسميّة بموجب الدّستور، والرّتبة السّادسة من حيث عدد المتكلمين بها، وهي إحدى اللّغات السّت في منظمة الأمم المتحدة، كما أنّها تحتل الرّتبة الرابعة في مجموعة اللّغات الأكثر انتشارا في العالم: (الصينية، الإنجليزية، الإسبانية، **العربية**، الهنديّة، الروسيّة، البرتغاليّة، البنغالية، الألمانية، اليابانية، الفرنسية)، وقد أقرّت اليونسكو اللّغة العربيّة لُغة رسميّة في المنظمّة، بإجمالي 22 دولة من الدّول الأعضاء تنطق بها، فهي "**أكبر لُغات المجموعة السّامية من حيث عدد المُتحدثين...، ويتوّزع مُتحدّثوها في المنطقة المعروفة باسم الوطن العربيّ،**

---

[1]– كيس فرستينغ: **اللّغة العربيّة تاريخها ومستوياتها وتأثيرها**، ص:276.

[2]– عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: **أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها – التبشير، الاستشراق، الاستعمار–**، دار القلم، دمشق، ط8، 1420هـ/2000م، ص:353.

[3]– عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: **أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها**، ص:353.

بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى المُجاورة كتُركيا وتشاد ومالي ونيجريا وماليزيا وأندونيسيا وغيرها من الدّول الإسلاميّة"[1]

واللّغات أصدق سجل لتاريخ الشّعوب، لأنّها تعكس كل الاتجاهات العقلية والدرجة الثّقافية، فكلّما اتّسعت حضارة أمة نهضت لُغتها وسَمت أساليبها، فتحيى هذه اللّغة وتتطور عبر الزمن وتصبح أكثر مناعة وصلابة ضد أي صراع لغوي مع اللّغات الأخرى، لأنّ اللّغات تتداخل وتتلاقح كلما اتصلت إحداها بالأخرى بصورة مباشرة، ومن غير الممكن أن لا يحصل هذا الاحتكاك، ويستحيل أن يتحقق العزل النّهائيّ، وتتميّز اللّغة العربيّة عن غيرها من اللّغات كونها لُغة عريقة قديمة، واكبت اللّغات السّابقة واللّاحقة لها والمتزامنة معها، وظلّت تُحافظ على تفرّدها، وتقف باسقة، واستطاعت أن تقف في وجه المحن وتصد الطّعنات الّتي تعرّضت لها منذ الأزل، وهي لُغة حضاريّة حملت الدُرر والكنوز في طياتها، و"**تقف مؤلفات ابن رشد، وابن سينا، والبيروني، والكندي، شاهدا على قدرة العربية على التّعبير عن حصيلة ما وصلت إليه المعرفة الإنسانية**"[2]، كما أنّها تتفرّد بمُسايرتها لروح العصر رغم قِدمها، فهي لُغة جذورها ضاربة في أعماق التّاريخ، لكن مازالت لها القُدرة على نقل الإحساس الذي دُوّن قبل ما يزيد عن ألف وأربعمائة سنة، وتفسير العلوم الّتي أُلّفت حينها، "**وقد تفاعلت اللّغة العربية مع كل جديد ومع كل ثقافة وافدة، واستوعبتها، حتى غدت منظومة حياة ومنهج معرفة، وأسلوب تعبير جمالي**"[3]، وقد نهلت أوروبا الخارجة من عتمة الظّلمات من المحيط العربيّ العذب، واقتبست من نوره، وأسّست صرح نهضتها على معارفه، ولعلّ أبلغ تعبير يُلخّص كينونتها ومكانتها ما جاء على لسان **أرنست رينان** في وصفه للغة العربيّة بأنّها: "**بدأت فجأة في غاية الكمال، سلسة أيّ سلاسة، غنية أي غنى، كاملة بحيث لم يدخل عليها إلى يومنا هذا أي تعديل مهم، فليس لها طفولة ولا شيخوخة،**

---

[1]– عمار أحمد ومحمد جمل: **العربيّة الفُصحى بين برامج اللّغة العربيّة ووسائل الاتصال الجماهيريّ**، ندوة العربيّة الفُصحى ووسائل الاتصال الجماهيريّ، ص:110.

[2]– عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: **أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها**، ص:338.

[3]– حسين جمعة: **اللّغة العربيّة إرث وارتقاء حياة**، ص:52.

ولا نكاد نعلم من شأنها إلا فتوحاتها وانتصاراتها التي لا تبارى"[1]، ناضجة هي منذ طَرَقت مسامعنا.

[1]– أنور الجندي: **اللّغة العربية بين حماتها وخصومها**، مطبعة الرّسالة، بيروت، ص:25.

الفصل الأول:

اللّغة العربيّة بين المعوّقات والتّحديات

1- المعوّقات

- **تفشي اللّهجات**
- **تذبذب لُغة التّعليم**
- **قُصور لُغة الإعلام**

2- التّحديات

- **تحدّي الاستعمار ومُخلّفاته اللّغويّة**
- **تحدّي محاولات الهدم الدّاخليّة والخارجيّة**
- **تحدّي العولمة وما صاحبها من مُنتجات رقميّة**

إنّ اللّغـة العربيـة هـي الجزء المشترك بـين أفراد الأمّـة العربيّـة، وهـي الـوطن المعنـويّ لألسن أبنائها، فهي الصّورة التّعبيريّة للثّروات الفكريّة والحضاريّة التي صنعتها هذه الأمـة، وتُرجمـان مجدها التّليد وتاريخها العريق، فـلا سياسـة ولا اقتصـاد ولا أدب ولا علم بـلا لغـة، ورُقيها أو انحطاطها هو انعكاس لمكانة الأمة العربيّة، فهي"**تأخذ قيمتها من نوعيّة الحضارة الّتـي تعـيش معهـا**"[1]، ومنذ أنـزل الله سُبحانه وتعـالى كتابـه الكـريم علـى هذه اللّغـة صـارت مباركة وأُحيطت بقداسة مستمدة من نور القرآن، وهذا جعل منها شوكة عالقة تعترض غزو الثّقافات وانتشارها، فخلودها هذا يقف عقبة ضد الزّحف الغربيّ بنوعيه الأوروبي والأمريكـيّ، وهذا جعلها عُرضة لحمـلات شعواء، ورياح عاتية تختلف قُوتها من عصر لعصر، فلطالما عاشت اللّغـة العربيّـة بين المعوقات والتّحديات، تُجابـه حينـا، وتتوقف حينـا لالتقاط أنفاسـها لتُشحن بمجهودات الأبناء البررة، لكنها لا تسقط أبدا.

[1]– نور الله كورت وآخرون: **اللّغة العربيّة (نشأتها ومكانتها في الإسلام، وأسباب بقائها)**، كلية الإلهيات، تركيا، 2015، ص:4.

1- المُعَوّقات:

تعيش اللّغة العربيّة غُربة في أوطانها وبين أبنائها، حيث نكاد لا نسمع صداها في المجتمعات العربيّة بصورتها التي جاءت بها بادئ الأمر، فهي كلّما ولّت وجهها اصطدمت بواقع أليم، وهو الهجر في الاستعمال والتّحول عنها للعاميات، والهجين اللّغويّ، وظلّت هذه المعوّقات تعترضها، وتمنع سيادتها في مجال الحياة اليومية، وتقف عقبة في سبيل استقرارها، ولا زالت هذه المُعوّقات تُرافقها إلى يومنا هذا.

- **تفشي اللّهجات:**

تُعدّ اللّهجة العاميّة أولى المُعوّقات الّتي تقف ضدّ نماء الفُصحى ورُسوخها، حيث يُولد المرء وهو مُحاطٌ بمزيج لغويّ هجين لا يُؤسس لِنظام لُغويّ سليم

ولأنّ اللّغة تُكتسب، فالطّفل يمتصّ لسانه من أمّه التي تُلازمه طيلة مَراحله الأولى، فتضعُ فيه من الأساليب والكلمات ما تحمله هي، ولذلك يُطلق عليها "اللّغة الأم" «Langue maternelle»، وهنا تقع المسؤولية على الآباء، إذْ يجب أن يُدْركوا مدى تأثر الطّفل بما يتلّقاه من مُفردات، ويَحرصوا على الانتقاء، وصُنع الجوّ الفصيح البليغ لهذا الطّفل الذي هو ورقة بيضاء يدوّنون فيها ما يريدون.

فالأسرة بصفة عامة هي المنشأ الأول لصُنع الأفراد وما يحملونه من مبادئ وأخلاق وأفكار وتوجهات وألسنة، وداخل الوسط الأسريّ يكتسب الطّفل اللّغة المتداولة فيه وهي اللّهجات العامية التّي تختلف باختلاف المناطق.

ونقصد بالعاميّة "**اللّغة الّتي تُستخدم في الشّؤون العادية ويجري بها الحديث اليوميّ، ولا تخضع لقوانين لأنّها تلقائيّة متغيّرة، تتغيّر تِبعا لتغيّر الأحوال، وتغيّر الظّروف المُحيطة بهم**"[1]، فهي ذلك المنطوق التّلقائيّ الّذي يجري على الألسنة في المُعاملات اليوميّة، ولا

[1]- إيميل بديع يعقوب: **فقه اللغة العربية وخصائصها**، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص:144، 145.

يحتاج منّا إلى الاحتراز أو التّكلّف، كما أنّها تخضع للقالب الشّخصيّ للمتكلّم، فهي مأخوذة من "**العامة خلاف الخاصة**"[1]، ومن أبرز خصائص العاميّة التّداول والشّيوع.

وفي مواضع عدّة يتداخل مُصطلح **العاميّة** مع مُصطلح **اللهجة**

واللّهجة "**من لَهَجَ...وهي طَرَف اللّسان،....وجَرَسُ الكَلامِ،... وفُلان فَصيح اللّهجة: أي فصيح اللّسان، واللّهْجَة هي لُغتُه التي جُبل عليها فاعتادها ونشأ عليها...**"[2]، فهي "**مجموعة من الصّفات اللّغويّة تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك فيها أفراد البيئة، وبيئة اللّهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدّة لهجات، لكل منها خصائصها لكنها تشترك جميعا في جملة من الظّواهر اللّغويّة التي تُيسر اتصال أفراد هذه البيئة بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهْمًا يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللّهجات**"[3]، وبهذا تكون اللّهجة فرعًا من فروع إحدى اللّغات الرّائجة الحيّة، وهي ليست كيانا لوحده بل يُرافقها مجموعة من اللّهجات التي انبثقت عن التّغيرات التي أصابت اللّغة الأصل على مستوى "**أصواتها ومفرداتها وأساليبها وقواعدها**"[4]، ولا يصح إلّا أن تُسمى لهجات في وجود اللّغة الأم الّتي تفرّعت عنها.

ونُجمل الفرق بين العاميّة واللّهجة في قولنا أنّ العامية هي "**لغة العامة أنشأتها لمسايرة أوضاعها المختلفة، أمّا اللّهجة فهي تأديات مختلفة للعامية**"[5]، فاللّهجات هي شكلٌ محليّ للكلام، في حين أنّ العاميّة تتصف بالعموم

وبهذا تُصنّف اللّغة إلى ثلاث مستويات حسب تقيّدها بالقواعد وبالنّظام اللّغويّ السّائد: الفُصحى، اللّهجات ثمّ العاميّ والدّارج.

---

[1]– ابن منظور: **لسان العرب**، ج12، ص:431.

[2]– ابن منظور: **لسان العرب**، ج12، ص:340.

[3]– إبراهيم أنيس: **اللهجات العربية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، دط، دت، ص:16.

[4]– علي عبد الواحد وافي: **فقه اللّغة**، دار النّهضة، مصر، ط3، 2004، ص:153.

[5]– أحمد زغب: **لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدّلالة الحديث**، مطبعة مزوار، الوادي، ط1، 2012، ص:19، 20.

ويصـح أن نسميّ المزيج اللّغويّ المتداول الذي نتعامل بـه ومعـه فـي حياتنـا اليوميّـة **باللّهجة العاميّة**

فبعد أن تُغذي الأُسَر النّظام اللّغويّ لأطفالها برصيد من اللّهجات المتنوعة، تضعه في احتكاك مع أقرانه وأترابه بدافع التّرويح عن النّفس، أو في دور الحضانة، أو في الحي، ليصطدم بتعابير ومفردات جديدة عليه، ويُوضع لأوّل مرّة في موضع التّأثير والتأثر، وطبعا يكون هذا التّبادل على نطاق اللّهجات والاستخدامات العاميّة

وهذا ما يؤدي إلى عدم استقرار نظام لُغوي فصيح في ذهن الطّفل، فهو منغمس في اللّهجات العاميّة أينما ولّى وجهه، وأينما شنّف سمعه، فكيف له أين يكتسب لُغة فصيحة في وسط لا يُمارسها

فتُشوّش هذه اللّهجات أيّما تشويش على سيادة اللّغة العربيّة الفصيحة، فالبيئة المحيطة بنا تَعج بهذه الاستعمالات العامية وقلّ ما نجد استخدامات بليغة للغة، وحوارات راقية تخلو من الصّيغ الرّكيكة، حتّى في الأماكن المفروض عليها ذلك كالإدارات والجامعات والمساجد...

إلّا أنّ هذا العائق مقدورٌ على تجاوزه، لأنّ وحدة اللّغة بشكل مطلق لا وجود له في أي مجتمع...، ووُجود العاميّة إلى جانب الفصحى طبيعيّ في كلّ اللغات، فلطالما عاشت اللّهجات بجوار الفُصحى منذ العصر الجاهلي "**دون أن ينال أحدهما من الآخر، ويصعب أن نجد لُغة محكية يتطابق فيها هذان المُستويان، أي يكون المنطوق والمكتوب فيها نمطا واحدا**"[1]

وقد نشأت هذه العاميات نتيجة للمُمارسات المختلفة للّغة العربيّة بسبب اتساع رُقعة الأراضي الّتي تُمارس عليها، وبما أنّ القرآن ما زال يُفهم ويُتلى رغم تفشي اللّهجات وتعدّدها

[1]– ياسر الملاح: **متى تُشكل الازدواجيّة اللّغويّة خطرا على العربيّة الفُصحى**، بحث مقدم إلى المؤتمر الدّولي الثّاني للغة العربيّة، دبي، 01-07-2013، ص:4.

علـى هـذه الأراضـي، فاللّغـة العربيّـة فـي مـأمن وإن اشـتدّ الصّـراع بـين الفصـحى واللّهجـات العاميّة.

- **تذبذب لُغة التّعليم:**

يُغادر الطّفل مُحيطه الأوّل لينخرط في دائرة اجتماعيّة هي أوسع، وأكثر تنوعا، فيجد نفسه مع أقرانه الوافدين من بيئات مختلفة، ويلتقي بمعلم يكون هو قدوته، ومثَله الأعلى فيتأثر به أيّما تأثر، ويخوض تجاربه الأولى، ويتلقى عقله معارف شتّى لم يسبق له أن صادفها، فيتلقفها ويُرسّخها ويستذكرها بتفاصيلها فتكون مرجعا تستند عليه ذاكرته مستقبلا، فينتقل النّظام اللّغويّ للطّفل من العاميّة إلى الفصحى، وهذا يستغرق منه وقتا وجُهدا للاستئناس والتّعوّد، وهو بالنّسبة لسِنّه ليس بالأمر العسير، لكن ما سيقف عائقا ضدّ هذا التّقدّم هو الهجين اللّغويّ الذي سيُقذف عليه في المُحيط المدرسيّ، فيجد نفسه في حالة شتات، حيث أنّ هذا الطفل وهو يُحاول اكتساب أساسيات لُغته يجد نفسه أمام مزيج من العاميات واللّغات الأجنبيّة التي يُطعّم بها المدرّسين شروحاتهم، فيتشتّت ويُصاب باضطراب، لأنّه لم يُرسّخ نظام لُغته الأم بعد، ممّا يُولّد له ضعفا لُغويّا يُرافقه من طور لآخر، و يتقاسم هذه المسؤولية كل من المعلم والمتعلم والمناهج.

فالمُعلم هو المحرّك الأوّل الّذي يُنمي أو يُعرقل النّمو اللّغويّ لدى الأطفال، وخاصّة معلّم اللّغة العربيّة، إذْ يجب أن يكون هذا المعلم ذو كفاءة عالية، لكنّنا نجد أنّ "**المعلمين في البلاد العربية عامة غير مؤهلين أو مُعَدّين لمهنة التّعليم**"[1]، فحسب الدّراسة التي قامت بها منظمة اليونسكو نجد "**أنّ عدد المعلمين غير المدربين في المدارس الإبتدائية وحدها في العالم العربي حوالي 66 ألف**"[2]، سنة 1965 والوضع ازداد سوءا منذ ذلك الحين وحتى اليوم، فاللّغة العربية هي لغة التّعليم الأساسية بالمرحلة الابتدائية، في معظم الدّول العربيّة لكنها لغة لا يُمارسها المعلّمون ولا المتعلّمون، لذلك لا يُمكن اكتسابها، حيث يعاني كلاهما من انعدام مجال التّدريب والممارسة، "**وعدم تعوّد التّلاميذ على استخدام اللّغة الفصيحة،**

[1]– رمضان خطوط ومصباح جلاب: **صعوبات تعلم وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ومقترحات علاجها**، مجلة الجامع في الدّراسات النفسية والعلوم التّربويّة، مج4، العدد02، 2019، ص:44.

[2]– رمضان خطوط ومصباح جلاب: **صعوبات تعلم وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ومقترحات علاجها**، ص:46.

تعبيرا وقراءة وتلخيصا بطريقة سليمة"[1]، وهذا ما يحول دون اكتساب هذه اللّغة التي لا يسمعها ولا يُمارسها المتعلّم، فتظلّ هذه الحلقة مبتورة، إذْ أنّه من دون الممارسة والتّعزيز تظل مجرّد نظريات، حيث أنّه "**لا يسمع العربية الفصحى إلا في حجرة الدّرس، فإذا خرج إلى الشّارع ملأت العاميات سمعه وبصره في كل مكان، فخلطت عليه أمره**"[2]، وإذا عاد للقسم وجد تركيبا يُشبهها لكنّه ليس هي، حيث أنّ "**لغتنا العربيّة لا تُدرّس في مدارسنا وإنّما يُدرس فيها شيء غريب لا صلة بينه وبين الحياة، ولا صلة بينه وبين التّلميذ وعاطفته**"[3]، والتّوجه نحو العناية بتعليم اللّغات الأجنبيّة في سن مبكرة، فهُم يربطون النّجاح والرّقي بها، ففي البلاد العربية يُزاحم تعليم اللغة العربية لغات أخرى كالإنجليزيّة والفرنسيّة في المراحل المبكرة للتّعليم[4].

ثمّ نُلاحظ تذمّر متفشي في الأوساط الطّلابيّة من مستوى النّاشئة في اللّغة العربيّة، مُلقين هذا العجز على صُعوبة اللغة العربيّة وتعقيد قواعدها ونحوها، كما أنّ الضّعف اللّغوي الجامعيّ مردّه إلى المراحل التّعليمية السّابقة، حيث يدخل الطّالب الجامعة وهو غير مزود برصيد لغوي متين، فيُعاني من الأخطاء النّحوية واللّغوية والإملائية وركاكة وضعف الأسلوب، ولا يجد وقتا ليستدرك هذا العجز، "**وقد يتخرج من الجامعة وهو لا يستطيع أن يكتب خِطابا بسيطا بلغة قومه**"[5]، والسّبب الأساسيّ في ذلك هو العزوف عن استخدامها داخل الجامعات، ونعتها بالقُصور، واستبعادها عن مجال الطّب والهندسة البيوطبيّة والعلوم الطّبيعية وعلوم المادة والهندسة...، وحصرها في مجال الآداب والعلوم الإنسانيّة، واستبدالها باللّغات الأجنبيّة، "**إذْ تُسيطر الفرنسيّة على جامعات المغرب العربيّ ومعاهده، وتُهيمن اللّغة الإنجليزيّة على جامعات الخليج العربيّ ومعاهده**"[6]، وهذا نجم عنه هجر تام للفُصحى،

---

[1]– أحمد مختار عمر: **العربية الصحيحة**، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1998، ص:35.

[2]– أحمد مختار عمر: **العربية الصحيحة**، ص:28.

[3]– حسين جمعة: **اللّغة العربيّة إرث وارتقاء حياة**، ص:7.

[4]– حسين جمعة: **اللّغة العربيّة إرث وارتقاء حياة**، ص:9.

[5]– عائشة عبد الرّحمن (بنت الشّاطئ): **لُغتنا والحياة**، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1971، ص:196.

[6]– محمود أحمد السّيد: **اللغة العربية واقعا وارتقاء**، وزارة الثقافة السورية، دمشق، 2010، ص:44.

"وضعف معلّمي اللّغة بشكل عام، والعربيّة بشكل خاص، بالإضافة إلى: تفشي الأمية، وشيوع العاميّة، ونُدرة المُعلم الجيّد، وإساءة بعض وسائل الإعلام للغة العربيّة الفصيحة، وضعف المؤلفين، ويبدو أن الحل هو استخدام التّكنولوجيا الحديثة، ومُجابهة العالم المفتوح، وثورة التّكنولوجيا بفكر واع وقلب كبير ولسان عربيّ"[1].

أمّا المناهج الدّراسيّة المتّبعة في المدارس العربيّة، فهي الأخرى تأخذ حيّزا كبيرا في التّعتيم على سيادة اللّغة الفصيحة، حيث أنّ هذه المناهج الدراسيّة مستوردة من الغرب وهي غالبا لا تتماشى مع الفرد العربيّ، أو تكون أقرب إلى مصادر وُضعت لزيادة الثّروة اللّغوية فقط، فتُلقّن الأفراد مصطلحات لا يستعملونها أبدا في معاملاتهم، وهذا ما أقّرّه أحمد محمد المعتوق بقوله: **"إن مناهج تعليم اللّغة العربية ومقرّراتها في المجتمع العربي بنحو عام، لا تشدّ النّاشئة إلى ما يُنمي ملكاتهم اللّغوية بالقدر الكافي، ولا تُربي فيهم الإحساس بثراء لغتهم الفصحى وجمالها، أو تُشجعهم على الانجذاب الطوعي لما يمكن أن يرتقي بسليقتهم وحسّهم اللّغوي"**[2]، فهي مناهج عاجزة لا تهتم بتنمية مهارات المتعلم وميولاته، **"والواقع أنّ دور المهارات اللّغويّة في تنشئة الفرد، وإطلاق قدراته وتنمية طاقاته الإبداعية في المجال اللّغوي ينبغي أن يُنظر إليها من زاوية التّكوين اللّغويّ الذي لا نستطيع إغفاله في مجتمعنا المعاصر، ولعلّ غياب التّركيز على هذه المهارات يتسبب إلى حد كبير في ضعف المستوى اللّغوي لدى الكثيرين من المتعاملين مع اللّغة العربية ثقافة ودراسة وممارسة، فتكوين مهارات القراءة مثلا يهيئ المتعلمين للتعامل مع القراءة كمهارة ضرورية لتحصيل المعرفة والتزود بالثقافة العربية، وتواصل التّعامل مع التراث العربي، واتساع آفاق المعرفة وإتقان العربية والنفاذ من القراءة إلى أغوار بقية العلوم العربية جميعها"**[3].

---

[1]– شهريار نيازي ومهين حاجي زاده: **تحديات اللّغة العربيّة ومشاكلها في عصر العولمة**، مقال إلكتروني، http://conferences.ju.edu.jo، ص:01.

[2]– أحمد محمد المعتوق: **نظرية اللغة الثالثة: دراسة في قضية اللغة العربية الوسطى**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005، ص:178.

[3]– شهريار نيازي ومهين حاجي زاده: **تحديات اللّغة العربيّة ومشاكلها في عصر العولمة**، ص:3.

وانعدام التّشويق في الطّرائق وعدم ارتباط المحتوى بالمحيط الخارجيّ للمتعلّم، وعدم التّركيز على الوظيفة الأساسيّة لعلمي النحو والصّرف، التي هي صيانة اللّسان، وقلة عدد حصص تعليم اللغة العربية، وكثرة المواد وطول المنهاج، وانعدام المختبرات اللّغويّة الّتي توفّر الجو الملائم لمحاكاة اللّغة سماعا ونطقا، كلّها تحول دون السّير الحسن لعملية تعليم اللّغة العربيّة داخل المؤسسات التّربويّة، كما نعاني من نقص الوسائل التّعليمية الحديثة في مجال تعليم اللّغة العربية فالمعلم "**ينتهج طرقا عقيمة الأفق، فاسدة تربويا، ينفّر التلميذ من الإقبال على اللغة**"[1]، وغياب المؤسسات المختصة بتعليم اللّغة العربيّة لغير الناطقين بها، وعدم وفرة الكتب المختصة، حيث يُسارع أهل الاختصاص للالتفاف حول الكتب الأجنبيّة دون أن يتبادر لذهن أحدهم أن يقوم بترجمة الكتاب وجعله متاحا باللّغة العربيّة.

فنجد الطّالب عربيّ والأستاذ عربيّ والجامعة عربيّة، واللّغة أجنبيّة، وهذا ما يجعلنا نقف موقف الحيرة من هذا المنظر، إذْ "**صارت لُغتنا اليوم كمئذنة يلفها الغبار، فالنّاطقون يضيقون بها، ويهربون من قواعدها وتراكيبها...، والأنكى من ذلك أننا نرى بعض طلبة الجامعات في أقسام اللّغة العربيّة وآدابها لا يدركون فصاحة القول، ولسانهم يلحن، ومعارفهم اللّغويّة على كلّ المستويات لا تتناسب وشهادتهم الجامعيّة**"[2]، والغريب في الأمر "**أنّ بعض المتعلمين ينطق الأجنبية بوجهها الصّحيح، حتّى إذا رام الحديث بالعربيّة الفصحى تلعثم وارتبك، وأخطأ ولحن وصحّف وحرّف، وخلطها بردييء من الأساليب العامية، كمن يخلط عملا صالحا بآخر سيء**"[3]، وحتّى في مجال الدّراسات اللّغويّة، نجد أنّ اللّغويين صاروا ينقلون ما يصح وما لا يصح من اللّغات الأخرى ويُطبّقونه على اللّغة العربيّة، متجاوزين في ذلك خصائص اللّغة العربيّة، حيث أنّهم يعتمدون على "**ما يقدمه المتخصصون في تعليم اللغات الأجنبية في دول الغرب من نظريات بعضها يمكن تطبيقه**

---

[1]– محمد عبد الواحد حجازي: **الثّقافة العربيّة ومستقبل الحضارة**، دار الوفاء، الإسكندريّة، ط1، دت، ص:43.

[2]– هادي نهر: **اللُّغة العربيّة وتحدّيات العولمة**، عالم الكُتب الحديث، ط1، الأردن، 2010، ص:122.

[3]– محمد عبد الواحد حجازي: **الثّقافة العربيّة ومستقبل الحضارة**، ص:27.

على ميدان تعليم اللغة العربية، وبعضها لا يمكن تطبيقه أو يتطلب بعض التعديلات"[1]، والتّشكي المستمر من صعوبة اللّغة العربيّة وعُسر قواعدها لا نُلاحظه لدى طُلّاب العلوم الدّقيقة الذين يتلقون محاضراتهم بلغة أجنبيّة منذ أول يوم، وهم من يبذلون جهدا في رفع مستواهم في تلك اللّغة وليس العكس[2]، بالإضافة إلى كلّ هذا فنحن نُعايش تهميش الخطّ العربيّ في المراحل الأولى، وعدم استدراك الوضع لاحقا، وأيضا عزوف الطلبة عن المطالعة، وتبعات هجرة الأدمغة التي تُعتبر خسارة في مجال التعليم في جميع مراحله، وعدم قدرة المعلم التّقليديّ على التأقلم مع منجزات الحداثة وتطويعها في خدمة الدّرس اللّغويّ العربيّ

ونحن حينما ندعو للتّعريب فنحن لا ندعو لإقصاء اللّغات الأجنبيّة من الجامعات واستبعادها من مجال البحث العلميّ، بل أن يكون التّوجه نحو جعل العربيّة سيّدة في أرضها، وتسخير كلّ الطّاقات والجهود لخدمتها، وخير أنموذج يُذكر في هذا المقام هو التّجربة السّورية التي نالت شرف الريادة في وضع حدّ للتّدني اللّغويّ حيث أصدرت مرسوم ينص على تدريس اللّغة العربيّة كمقياس إجباريّ في السّنة أولى جامعيّ لأي تخصص، كما أنّها اتجهت إلى تعريب الطّب وكانت الأولى عربيّا في هذه المبادرة، وقد أكّدت هذه التّجربة قدرة اللّغة على استيعاب كل ما نُقل إليها من مصطلحات وعلوم وأشكال فكرية وفلسفية، وأثبتت مرونتها وقُدرتها على الصّمود، وهذه هي التّجارب الّتي يجب الاستفادة منها واتّباع خُطاها في سائر البلدان العربيّة

فالتّعلم هو استثمار في حقيقته، استثمار في الطّاقات البشريّة، والموارد اليافعة، "**لأنّ التّعليم يُسهم بنصيب وافر في زيادة إنتاجية القوة العاملة في المجتمع، ويرفع التعليم من**

---

[1]– مجاهد ميمون: **تعليمية اللّغة بين الأحاديّة والتّعدد**، بحث مقدم لنيل شهادة الدّكتوراه، إشراف: عبد الحليم بن عيسى، قسم اللغة العربيّة وآدابها، كلية الآداب واللّغات والفنون، جامعة وهران، الجزائر، 2008، 2009، ص:7.

[2]– حمدي مسعود وآخرون: **اللغة العربية بين الأمل المنشود والواقع المرصود**، ط1، 2018، ص:45.

مستوى الصحة والتغذية ويسهم في التنمية السياسية والاقتصاديّة والاجتماعية، ويُسهم في كل شيء ويخدم المجتمع ويعمل على تقدمه ورفعته وقوته ونهضته"[1]

ولعلّ اتّباع سياسة لغوية واضحة وصارمة للحدّ من هذا الشّتات، هو الحلّ الأنجع للتّخلّص من هذه العراقيل والعقبات التي يواجهها المتعلّم في مساره التعليميّ في العالم العربيّ، حيث يُلاحظ غياب السياسة اللّغويّة في الأوطان العربيّة وكذلك انعدام التّخطيط اللّغويّ الممنهج.

[1]– فتحي عوض الملا: **دور اللّغة العربيّة في الحضارة العربيّة والفنون الإسلاميّة**، مجلة فنون العمارة، العدد2، ص:4.

- **قُصور لُغة الإعلام:**

يتخرّج الطّلبة بذلك الرّصيد اللّغويّ المُحتشم، ويتوّجهون نحو الحياة العمليّة، وكلّ منهم يحمل ذلك القصور والعجز اللّغويّ الذي يتسرّب من خلاله إلى بيئة عمله، فذلك مربي بلغة ركيكة، وآخر مسؤول يتلعثم بالحرف والكلمة، وذاك إعلاميّ يحشو مقالاته وحواراته بالأخطاء اللّغوية غير المغفورة، ولعلّ أكثر الفئات حساسية في هذا المقام هي فئة الإعلاميين، حيث أنّ هذه الفئة تُخاطب كلّ شرائح المجتمع، وتتسلّل بوعي ودون وعي إلى منازلهم، "**فالإعلاميّ هو نتاج المدرسة أو المعهد أو الجامعة التي يتخرج منها، فبقدر جودة التّعليم والتكوين والتأهيل والتّدريب على مستوى تلقين اللغة والتّخصص فيها والتمكن منها يكون مستوى الإعلامي أو الصحفي**"[1].

ويمثل الإعلام السّلطة الرابعة، لما له من قوة تأثير في الرأي العام من خلال وسائله المقروءة والمسموعة والمرئية، وانتشاره الواسع، فلا يكاد يخلو منزل من وسيلة إعلامية، إذ أنّ هذه الوسائل صارت المصدر الأول لتتبع الأخبار، والحصول على المعارف، فهو يلامس كل شرائح المجتمع باختلاف أعمارهم ومستوياتهم وتوجّهاتهم، وأداة هذا الزّخم الهائل من المعلومات هو اللّغة؛ فاللّغة هي "**عصب الإعلام فلا يزدهر الإعلام ويرتقي ويتطور إلا إذا ازدهرت اللّغة وارتقت وتطورت**"[2]، فالإعلام هو "**أقوى وسيلة لنشر اللغة وللحفاظ عليها أو للتفريط فيها والإساءة إليها**"[3]، فإذا فسدت اللّغة الإعلامية فسد الذوق العام، وتعذّر التّواصل ممّا يتسبّب في حدوث خلل في الرأي العام.

وتمتاز اللّغة الإعلاميّة بالسهولة والبساطة، والإيجاز وسرعة الأداء، لأنّها تُخاطب جمهورًا واسعا متفاوت المستويات، وهذا ما جعلها تنحدر وتتجرّد من مقومات اللّغة العربيّة الفصحى، فاليوم وسائل الإعلام صارت تعجّ باللّهجات العاميّة، والمفردات الّتي لا صلة لها بالفصحى، والتّراكيب المشوّهة، والأساليب الرّكيكة، والتّسكين المُطلق، في حين يجب أن

---

[1]– محمد متولي منصور: **مظاهر أزمة العربية في الخطاب الإعلاميّ المعاصر**، ص:454.

[2]– محمد متولي منصور: **مظاهر أزمة العربية في الخطاب الإعلاميّ المعاصر**، ص:443.

[3]– محمد متولي منصور: **مظاهر أزمة العربية في الخطاب الإعلاميّ المعاصر**، ص:449.

تكون اللّغة الإعلاميّة فصيحة لا تشوبها أخطاء، ولا يُخالطها لحن ولا عُجمة، لأنّها خطاب عام، وله أن يؤثّر إيجابا وسلبا

لكنّ العربيّة في الواقع تُعاني أزمة في الاستعمال الإعلاميّ، فثمّة "**ما يشبه الإجماع على أن وسائل الإعلام لا تُستخدم استخداما مفيدا أو مُنتجا في الوطن العربي**"[1]، فهي مليئة بالمفردات العامية والأجنبيّة رغم وجود بدائل فصيحة بدءًا بالصّحافة المكتوبة المتمثلة في الجرائد والصّحف والمجلات والدّوريات، الّتي غزتها الأساليب الرّكيكة والأخطاء اللّغويّة، حيث صار الرّائج هو الخطأ والسّلامة شذوذ في المطبوعات العربيّة بأنواعها، ولم تسلم الإذاعة من هذا أيضا، فالصّوت يصل للمتلقي مشحونا بعاميات مختلفة، وهجين غير معروف الأصل، وهذا الصّوت يصل للمنازل والسّيارات وينتشر عبر التّراب الوطني، ولك أن تتخيل الكم الذي سيتأثر بلفظ واحد غُيّرت إحدى حركاته، واللّغة الطّاغية فيما يُبثّ على الشّاشات التّلفزيونيّة هي اللّهجات العاميّة، فالفُصحى محصورة في النّشرات الإخباريّة وموجز أحوال الطّقس، وبعض البرامج الدّينيّة، "**فنسبة ما يُبثُّ باللّهجة العاميّة واللّغات الأجنبية في التّلفاز أصبحت تفوق ما يُبث باللّغة العربية بكثير وهذا ما هدّد اللغة العربية بالفعل**"[2]، فحتّى خطابات المسؤولين الرّسميّة صارت تُلقى بلُغة فُصحى ركيكة جدا ممزوجة بالعاميات، ولَحق الأمر حتّى إلى عناوين البرامج وليس محتواها فقط، والأمر لم يقتصر على الإعلام التّقليديّ فقط، فهو يتعلق أيضا بالمدوّنات الإلكترونيّة التي أفسحت مجالا للجميع للنّشر والتّدوين، وهذا العموم المطلق جلب معه سيل من الرّكاكة والتّدني في المستوى اللّغويّ المستخدم، فنجد لهجات مدوّنة، وشبه فصيحة محشوة بالأخطاء الإملائيّة والصّوتيّة والصّرفيّة، فالإعلام الإلكترونيّ الذي صار إعلاما بديلا للإعلام التّقليديّ بفضل سُرعة الوُلوج له، وسُهولتها لأنّنا نعيش في عصر إلكترونيّ، هو الآخر شوّه مبنى اللّغة، وزعزع استقرارها، ضف إلى ذلك المسارح التي تتّخذ من العاميّة عُنوانا لها، بحُجّة تصوير الواقع،

[1]– جابر قميحة: **أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربيّة**، مكتبة الملك فهد الوطنية، المدينة المنورة، 1418هـ، ص:73.

[2]– خالد الزواوي: **اللّغة العربيّة**، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2002، ص:58.

وقُدرة العاميّة على احتواء الأحاسيس والتّعبير عنها بيُسر، والأغاني المُتدنية التي تغزو المحيط.

وهذه الوسائل قدمت لُغة جديدة "**اصطلح الإعلاميون والباحثون على تسميتها باللغة الإعلامية، وهي اللغة التي تشيع على أوسع نطاق في محيط الجمهور العام، وهي القاسم المشترك الأعظم في كل فروع المعرفة والثقافة والصناعة والتجارة والعلوم البحتة، والعلوم الاجتماعية والإنسانية، والفنون والآداب، ذلك لأن مادة الإعلام في التعبير عن المجتمع والبيئة تستمد عناصرها من كل فن وعلم ومعرفة**"[1]، فهي لُغة "**تتجنب المقدّمات الطويلة وتعالج الموضوعات معالجة شاملة**"[2]

والإعلام صار وسيلة تعليميّة في عصرنا هذا، ممّا يُجبرنا على العناية بلُغته، لخلق جيل يتحدّث لُغة سليمة، ونتجاوز التّقصير الذي تعيشه الفصحى في واقعنا، حيث نُلاحظ وُجود مدرسة لتعليم اللّغات الأجنبيّة كلّما ولينا وُجوهنا في حين لا تُعامل الفصحى بهذه الطّريقة أبدا، وتهميش هذا التّخصص في الجامعة حيث يُمنح دون قيود ولا شروط، كما نجد أنّ أساتذة بقية التّخصصات يُعفون أنفسهم من مجال القواعد، ويكتفون بتقديم المادة المعرفيّة بلُغة مهترئة، "**فالإعلام إذا كان بالمستوى المطلوب، لغة وأداء، يصبح مدرسة لتعليم اللغة، ذلك أنه مع استمرار السّماع ينضج الأسلوب والطّريقة في الذهن، فتتولد المقدرة على المحاكاة، فيبدأ الإنسان في استخدام اللّغة السّليمة في حاجاته وأغراضه وأفكاره**"[3]، فالإعلام يُنمّي الملكة اللّغويّة لدى المتلقي، وأي خطأ يتكرّر يتقرّر لدى المتلقي، ويصعُب تصويبه لاحقا، وقد "**بيّن أصحاب الخبرات الطّويلة، في البحث اللّغويّ واللّسانيّ وتعليم العربية، أنّ أفضل طريقة لتعليم اللّغة وأيسرها وأقربها إلى مسايرة الطّبيعة هو خلق بيئة**

---

[1]– جابر قميحة: **أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربيّة**، ص:86.

[2]– جابر قميحة: **أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربيّة**، ص:86.

[3]– نور الدين بليبل: **الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام**، مركز البحوث والدّراسات في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة، قطر، ط1، رجب1422هـ،2001م، ص:37.

سماعية، تنطق فيها العربية الفصيحة بمفرداتها وتراكيبها وعباراتها الثّرية المضامين والدلالات"[1].

ويُعدّ كتاب **(أخطاء اللغة العربية المُعاصرة عند الكتاب والإذاعيين) لأحمد مختار عمر** مُحاولة جادّة لتدارك اللّحن الذّي وقع فيه الكُتّاب والإذاعيين في عصره، بعد تأمله للاستعمالات والتّعبيرات الشّائعة في لغتهم لمدة أربعين عاما، كما ضمّنه أمثلة عن الواقع الذي عايشه في تلك الحقبة وأسند كلّ خطأ لقائله، حيث تناول:

- المآخذ الصّوتيّة والنّطقيّة "**التي لا تظهر في النّص المكتوب...، ويكشف عنها النّطق الشّفاهي، وتدركها أذن السامع، فهي تتعلق بالإعلام المسموع**"[2]، كالتّنغيم، والخلط في التّفخيم والتّرقيق، ونطق الجيم الذي يُشكل عائقا لدى جلّ النّاطقين باللّغة العربيّة، حيث تُطبّق الصّفات الصّوتيّة للهجات على اللّغة الفصيحة، وعدم التّفريق بين (ال) الشّمسيّة والقمريّة، وبين همزة الوصل والقطع.
- المآخذ الصرفية، وتتعلق بقاعدة من قواعد تصريف الكلمات وطرق اشتقاقها
- المآخذ النحوية والتّركيبية، وتتعلق بقواعد النّحو والتركيب، كأحكام العدد والمعدود من حيث التذكير والتأنيث
- المآخذ المعجميّة والدّلاليّة: وتشمل الأخطاء التي تتعلق بضبط الكلمات أو بنية الألفاظ ومعانيها، وما يتعلق بكتابة بعض الكلمات

فيذكر موضع الخطأ، ويُتبعه بالقاعدة الصّحيحة، أي يُوضّح ما كان وما يجب أن يكون، ثمّ أدرج مجموعة من التدّريبات لترسيخ الفكرة.

وختاما يجب أن نعترف بأنّ العربية باستطاعتها التأقلم مع أي أسلوب إذاعي أو تلفزيوني، نظرا لثراء مفرداتها وتنوعها، وقوة تعبيرها، وصدى كلماتها[3]

---

[1]– نور الدين بليبل: **الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام**، ص:37.

[2]– أحمد مختار عمر: **أخطاء اللّغة العربيّة المُعاصرة عند الكتاب والإذاعيين**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 1993، ص:39.

[3]– نور الدين بليبل: **الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام**، ص:74.

كما نجد عزوفا عن مطالعة الكُتب باللّغة العربيّة، والتّوجه نحو الكتب الأجنبيّة، خاصة فئة الشّباب والطّبقة المثقفة، في حين "**أنّ المؤلّفين الّذين يكتبون في شتّى الموضوعات بلغة ضعيفة، يُقدّمون لقرّائهم نموذجا لا يُساهم في رفع مستواهم اللّغويّ، بل ينحدر بهم إلى الضّعف اللّغويّ الّذي نشهده**"[1]، ومن جهة أخرى نصطدم بدور النّشر التي أصبحت كالأسواق تماما، تنشر الأعمال دون تنقيح وتدقيق لغويّ، وهذا ما أدّى إلى فساد الذائقة الأدبية، حيث أنّ "**عدد غير قليل من الأدباء الذين يزعمون أنّهم يُنتجون نصوصا إبداعيّة بينما هم يُخربون بها كل شكل جميل للأدب ولغته**"[2]، فهذا يتسبّب في تدهور الوضع العام للأدب العربيّ واللّغة العربيّة.

[1]– محمد ضياء الدّين خليل إبراهيم: **اللّغة العربيّة والتّحديات المعاصرة آثار ومتطلبات**، مجلة الباحث، قسم اللّغة العربيّة، جامعة العراق، العدد14، 2016، ص:13.

[2]– حسين جمعة: **اللّغة العربيّة إرث وارتقاء حياة**، ص:14.

2- التّحديات:

تتعرض اللّغة العربيّة لهجوم شرس عن طريق الهجر والتّهميش والتّشويه، في عُقر دارها، وعلى الصّعيد الخارجيّ؛ فهي بين تحديات داخليّة تدّعي الحرص في حين أنّها تضعها على الرّف، وبين تحديات خارجيّة موازية تفرضها طبيعة العصر وسرعته، فاللّغة العربيّة تمرّ بأزمة حضاريّة تتمثّل في تجرّد أهلها من انتماءاتهم القوميّة، ورميها بالعجز والتّخلف، وما هذه الدّعوات إلّا "**معاول في جسد الهوية العربيّة الّتي تُعدّ القاسم المُشترك بينهم**"[1]، والتّحديات هي تلك الدّعوات الهدّامة الّتي تستهدف قتل اللّغة العربيّة، إذْ نجد البعض يُطالب بالتّحول عنها إلى العاميّة، والبعض يتهمها بالعجز، والبعض يدعو إلى استبدالها باللّغات الأجنبية وقد وصل الأمر حتى إلى اقتراح استبدال حروفها بالحروف اللّاتينية، ناهيك عن الدّعوات الّتي تحمل السّم في طياتها من تيسير النّحو وإصلاح قواعدها، "**فاللّغة العربيّة قد واجهت منذ القديم ومازالت تحديات كثيرة، وما ذلك إلّا لأنّها لغة القرآن الكريم، ومن المعلوم أنّ اللّغة والدّين هما العنصران المركزيان لأي ثقافة أو حضارة، ومن هنا فإنّ أي تحدٍ لثقافة ما، ينطوي على تحدٍ للغتها**"[2]، والفُصحى تعيش اليوم حرب البقاء.

[1]- نور الله كورت وآخرون: **اللّغة العربيّة (نشأتها ومكانتها في الإسلام، وأسباب بقائها)**، ص:24.

[2]- عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: **أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها**، ص:354.

- **تحدّي الاستعمار ومُخلّفاته اللّغويّة:**

منذ دخلت القوات الاستعماريّة للبلاد الإسلاميّة والعربيّة وهي تسعى لطمس هوية هذه البلدان عن طريق محاربة مقوماتها بمختلف الوسائل وعلى رأسها اللّغة العربيّة الفصحى "**بغية إبعاد شعوب هذه البلاد عن مصادر الشّريعة الإسلاميّة وفي مقدمتها القرآن الكريم والسّنة المطهّرة...، وتلك خُطتها لمحاربة الإسلام وهدم وحدة المسلمين**"[1]، ومن الوسائل الّتي اتّخذوها لمحاربة الفصحى "**محاولة صهر الشّعوب الإسلاميّة المغلوبة بالشّعوب الغالبة، وذلك بفرض لغة الغازين على أفراد الشّعب المغلوب**"[2]، حيث جعلوا لغة المستعمِر إجباريّة في المدارس بمختلف أطوارها (من الطّور الإبتدائيّ إلى الجامعيّ)، وحرصوا على تهميش اللّغة العربيّة وإهمالها بزعمهم أنّها لغة وطنية لا تحتاج جهدًا لتعليمها، مما يؤدي إلى خلق "**جيل عربيّ الاسم، غربيّ الهوية، يتحدث لغة المُستعمِر بطلاقة، ويجهل أبسط قواعد لُغته العربيّة، فإذا تكلّم بها أخذ يرطن فيها كما ترطن الأعاجم، متعثّرا بالحرف، وبالكلمة، وبالصّياغة، والتّركيب**"[3]، وهذه أقصر السّبل لبتر الصّلة بين العربيّ وتاريخه، فيُصبح التّراث مادّة معجمة لا يفقه منها شيئا، وهذا الشّرخ لا يُمكن تداركه أبدا.

ومقولة البشير الإبراهيمي تُلخّص كلّ ما سيُقال في هذا المقام: **(إن الاستعمار هو العدو اللّدود للعربية والدين وتعليمهما...)**[4]

ومُحاولة المُستعمر لصهر الشّعوب ثقافيّا ولُغويّا وفكريّا من خلال جعل التّعليم بلُغات المستعمِر والمنتَدِب في مختلف الأطوار، وتهميش اللّغة العربيّة وإهمالها وربطها بالجانب الدّينيّ وإقصائها من الجانب العلميّ، وتنفير أبنائها منها، وتزيين لُغاتهم والتّرويج لها وربطها بالتّطور والتّقدم والرُّقي، وجعلها لُغة رسمية في الإدارات والخطابات، وربط الوظائف بإتقان لُغة المُستعمِر،"**ونجم عن ذلك ابتعاد هذه الأجيال ابتعادا كبيرا عن مصادر الشريعة**

---

[1]– عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: **أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها**، ص:354.

[2]– عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: **أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها**، ص:355.

[3]– عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: **أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها**، ص:355.

[4]– محمد البشير الإبراهيمي: **عيون البصائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ج2، ص:232.

الإسلامية، حتى صار أحدهم وهو العربي الأصيل لا يحسن تلاوة سورة من سور القرآن الكريم، ولا حديث للرّسول ولا قصيدة ولا كتاب مهما كانت عباراته ومفرداته سهلة ليّنة مستساغة"[1]، ومهمة المسلمين في هذا الموقف هي الحرص على الوحدة الدّينيّة واللّغويّة[2]، فلطالما كانت اللّغة العربيّة عقبة في طريق سيادة نفوذ الثّقافات الغربيّة، لذلك حرصت كل المستعمرات على خلق جيل ممزق الهوية عديم العروبة، ضائعا بين ثقافتين، الأولى انسلخ منها والثّانية لا ينتمي إليها، فأمسى يتخبّط في تعدّد لُغويّ، وهذا التّعدد اللّغوي يسلك مسلكا أيديولوجيا سياسيا تحت أقنعة مختلفة[3]، فالبلدان العربية خرجت من الاستعمار والانتداب منتصرة سياسيا منهزمة ثقافيا، حيث "**ناضلت الشّعوب العربيّة في خمسينيات وستينيات القرن العشرين من أجل الحرية والاستقلال السّياسي وحقّقت حركات التّحرر انتصارات عظيمة أدّت إلى خروج الاستعمار الغربيّ من بلادنا خروجا عسكريا، لكن العرب كانوا واهمين حين اعتقدوا أنهم حققوا الاستقلال التام**"، حيث كانت مخططات العدو أعمق من ذلك إذ أوّل خطوة قاموا بها قبل مغادرة الأوطان العربيّة هي التّمكين للغاتهم، وخير دليل ما حدث في الجزائر، حيث "**كانت أولى توصيات الحاكم الفرنسي لجيشه الزاحف إلى الجزائر: (علموا لغتنا وانشروها حتى تحكم الجزائر، فإذا حكمت لغتنا الجزائر فقد حكمناها حقيقة)**"[4]، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف حاولوا تغيير هوية الشّعب الجزائري، وخلقوا صراعا عرقيّا بين أبناء الجزائر، وأوقدوا نار الفتنة بين الفصحى في الأراضي الجزائرية وبين اللّهجات المحليّة المتعدّدة، وفرضوا اللّغة الفرنسية في كلّ المناصب الحساسة، وأرسوا قواعدها عن طريق فرنسة التّعليم، بعد هدم الزّوايا والكتاتيب التي كانت منارة لحفظ الهوية والحفاظ على استقامة الألسن بتحفيظ القرآن الكريم، محاولين جعل الجزائر فرنسية اللّسان

---

[1]– عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: **أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها**، ص:355.

[2]– عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: **أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها**، ص:356، 357.

[3]– عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: **أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها**، ص:357.

[4]– نور الله كورت وآخرون: **اللّغة العربيّة (نشأتها ومكانتها في الإسلام، وأسباب بقائها)**، ص:13.

والفكر والأخلاق، ورغم التّصدي القوي لهذه المخلّفات إلا أنّنا نجد اليوم رواسب فرنسية ملتصقة باللّسان الجزائريّ العاميّ.

لقد غزت الألفاظ الأجنبيّة اللّغة العربيّة دون الالتفات لترجمتها مع القدرة على ذلك، "**إذْ تعمّد هؤلاء أن يُبقوا لهذه الألفاظ ظلها الغامض، حتى يكون لغموضها إشعاعا سحريّا يجعل لها تأثيرا في النفوس...، فيردّدونها دون أن يفقهوا معانيها**"[1]، وما يحصل اليوم هو محاكاة لما مرّت به الأمة العربيّة لمّا استسلمت لموجة "**العلوم المادية الحديثة ومصطلحاتها، واضطروا أن يقبلوا بها في مجالات كثيرة، وأهمها المجال الطّبي الذي يسمعون فيه حشدا لا حصر له من أسماء الأدويّة المستوردة التي لا حيلة في ترجمتها، وهم يظنّون أنّ كلّ ما يأتي به العلم الحديث ينبغي أن يكون بلغة لا يفهمونها**"[2]

ضف إلى ذلك المبالغة في تقديس اللّغة الإنجليزيّة في هذا العصر، وربط فُرص التّطور والانفتاح، وحتّى فُرص التّوظيف بإجادتها، حيث أنّ "**اشتراط إجادة اللغة الإنجليزيّة سواء كانت ضروريّة أم لم تكن، قد وقف حائلا أمام المواطن العربيّ في منطقتنا العربيّة دون الحصول على لقمة العيش، وفتح الباب على مصراعيه لأعداد غفيرة من الأجانب حلوا محل المواطنين، وكلّف المواطن العربيّ الكثير كي يتعلم هذه اللّغة ويُجيدها من أجل أن يُنافس العامل الأجنبيّ**"[3]، وإنّه لأمر يندى له الجبين أن يُشترط على مواطن عربيّ في بلد عربيّ لُغته العربيّة، أن يُجيد لُغة أجنبيّة للحصول على وظيفة، ويصل الأمر أحيانا أن يتم الاختيار فقط على أساس إتقان لُغة أجنبيّة ولو لم تكن من متطلبات الوظيفة وطبيعتها، دون التفات لمدى احترافية العامل في العمل ذاته، وهذا أمر لا يمكن أبدا أن يُصادفنا في بلد أجنبيّ، حيث تسير سياساتهم عكس سياساتنا، فالمواطن هو المضطر لإجادة لغتهم وإتقانها حتى تطأ قدمه أراضيهم، وهذا ما دفع الآباء للحرص على تعليم أبنائهم اللّغات الأجنبيّة بِنِية فتح الآفاق والسّبل أمامهم مستقبلا.

---

[1]– عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: **أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها**، ص:386.

[2]– عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: **أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها**، ص:386.

[3]– عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: **أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها**، ص:386.

حيث يُلاحظ في المشرق العربي تفشي اللّغة الإنجليزيّة في شؤون الحياة اليوميّة، فلا تكاد تخلو محادثاتهم من استخدام عبارات وألفاظ إنجليزية، في العمل وبين الأصدقاء وفي المراسلات، والتواصل في المطاعم والفنادق، وكتابة الفواتير وقوائم المأكولات، وإيصالات الدّفع، وفرضهم لإتقان اللّغة الإنجليزيّة وجعله شرطا أساسيا للتّوظيف، وفي المغرب العربيّ نواجه هيمنة اللّغة الفرنسيّة الّتي خلّفها الاستعمار الفرنسيّ، والتي تولّد عنها جيل معكّر بالتّوجهات الفكريّة الفرنسيّة في بعض المناطق، حيث لا زال متمسكا بهذا اللّسان حتّى بعد الاستقلال، وعدم حاجته لاستخدامها في التّواصل، حيث تفشّت اللّغة الفرنسيّة في المغرب العربيّ، إذْ "**عمد الاستعمار الفرنسي إلى القضاء على العربية بعد معركة مع اللّغة العربية في الجزائر خلال مائة عام كاملة**"[1]، فصارت تتخلل الأحاديث اليوميّة في البيت والشّارع والمدرسة، كما أنّها سيطرت على المعاهد والتّعليم الجامعيّ وخاصّة ما يتعلق بالعلوم الدّقيقة، وهي لُغة المعاملات الإداريّة والمراسلات الرّسميّة، والمستشفيات، وبها تُدوّن الوصفات الطّبية والفواتير والاستمارات، ويتم التّواصل بها في قطاع الخدمات (الفنادق، البنوك، المطارات...)، كما أنّها تُرافق الطّفل منذ طفولته المبكرة حيث يتم تعليمها في الطّور الإبتدائيّ، ولا يَستغني عنها المسؤولين والسياسيين في خطاباتهم وتصريحاتهم ومنشوراتهم، وتُطعّم بها الإعلانات واللّافتات الإشهاريّة، وأسماء الشّوارع والمحلات، والمرافق العمومية، ومثال ذلك المدرسة الوطنية العليا للسياحة والفندقة بالجزائر العاصمة، التي يُفترض بها أن تُنتج خبراء ترويج للسياحة في بلد لغته الرسمية هي العربية، إلّا أنّ هذه الأخيرة لا تعترف بالعربيّة كلغة حيث أنّ التّعاملات تبدأ باللّغة الفرنسيّة منذ استمارة التّسجيل وحتى مقابلة الانتقاء وإلى غاية التّخرج.

ناهيك عن تلك النّظرة المليئة بالإعجاب التي يُرمق بها متكلّم الفرنسيّة بالتّحديد في المغرب العربيّ من شرقه لغربه.

[1]– أنور الجندي: **اللغة العربية في مواجهة اللغات الأجنبية**، دار الاعتصام، مصر، 1988، ص:11.

ويبدو أنّ المدارس الأجنبيّة "**قد نجحت في الدّيار الإسلاميّة وغيرها في نشر لغاتها وتذليل الصعاب لها حتى بسطت نفوذ قيمها وتراثها على أراضينا وفي نفوس كثير من أبنائنا وبناتنا**"[1]، حتّى صار مُستعمل الفصحى في المعاملات اليوميّة يُعامل كمنحرف لُغويّ في مُجتمعه، فلم لا يكون تعلّم اللّغات الأجنبيّة في الأراضي العربيّة خيارا لا إلزاما، خاصة في المراحل التّعليميّة الأولى، وإن كان لابدّ لنا من هذا "**فلِم لا نُعلّم اللّغة الصّينية في مدارسنا أو اليابانية علما أن الصّين أصبحت ثاني دولة في العالم من حيث الأهمية الاقتصادية بعد أمريكا، لم لا نُبيّن لأبنائنا أهمية تعلّم اللّغة الأجنبيّة ثقافيّا واقتصاديّا وسياسيّا؟ ونُوضّح لهم المزايا النّسبية الّتي يحصلون عليها عند إتقان اللّغة، وفرص العمل المُتاحة والمحتملة مثل التّرجمة، والعمل في شركات عربية صناعيّة تتعامل مع أصحاب تلك اللّغة الأجنبيّة المكتسبة الّذين يحتاجون إلى مختصين في لغتها واقتصادها وحضارتها؟**"[2]

لأنّ هذا الغرب الّذي يسعى لنشر لُغته في العالم العربيّ، متمسّك بلُغته أيّما تمسك، "**حيث أنّ الغرب لم يتقدّم إلّا لتمسكه بلُغته وحرصه عليها، وهو ينفث السّم في دماء لغة العرب بغية قتلها**"[3]، والحديث باللّغة الأجنبيّة لم يكن يوما معيارا للرّقي والتّحضّر، حيث أنّ التّحضّر مرتبط بالمواقف والسّلوكات لا بالألسنة.

وكل هذه المحاولات باءت بالفشل ولم تتحقق كما كان يُخطط لها، ولكنّها خلّفت ثنائيّة لغويّة وازدواجيّة لغويّة في كلّ البلدان العربيّة ودون استثناء.

---

[1]– نعيم صالح إبراهيم وباسمة محمد حامد: **حوارات اللحظة الحرجة قراءات عربية لتحديات الراهن**، دار الرائي للدراسات والتّرجمة والنشر، دمشق، 2005، ص:14.

[2]– نعيم صالح إبراهيم وباسمة محمد حامد: **حوارات اللحظة الحرجة قراءات عربية لتحديات الراهن**، ص:23، 24.

[3]– صادق السّامرائيّ: **اللّغة العربيّة والمعاصرة الحضاريّة**، شبكة العلوم النّفسية العربيّة، العراق، ص:4.

- **تحدّي محاولات الهدم الدّاخليّة والخارجيّة:**

إنّ الحرب على اللّغة العربيّة لا تضع أوزارها أبدا، ليس لأنّها لُغة بل لأنّها لسان الدّين الإسلاميّ حيث أنّ "**زوال اللّغة في أكثر الأمم يُبقيها في جميع مقوماتها غير ألفاظها، ولكن زوال اللّغة العربيّة لا يُبقي للعربيّ أو المسلم قواما يُميّزه عن سائر الأقوام**"[1]، ومنذ الفتح الإسلاميّ وهي تُرمى بأبشع الاتّهامات، وتُنعت بأسوأ الصّفات، فهي في كلّ عصر في صراع دائم مع "**ما تلوكه بعض الألسنة من ادعاءات وافتراءات على هذه اللغة الشريفة، تارة برميها بالصّعوبة، وتارة باتّهامها بالشّيخوخة والعجز عن مواكبة روح العصر والتّعبير عن منجزات العلم**"[2]، وهي تحاول جاهدة للتّصدي لهذه الصّرخات الهدّامة والتّصدي لها على المستوى الدّاخليّ والخارجيّ، ولعلّ من أسوأ ما اعترضها في مسارها الدّعوة إلى:

- **استبدال الفُصحى بالعاميّة:**

يعدّ المُستشرقون الألمان أوّل من دعا إلى العاميّة العربيّة، والكتابة بالحروف اللّاتينيّة، ثمّ تبعهم المستشرقون الإنجليز، ثمّ الفرنسيون، حيث ألّف المُستشرق الألماني فلهلم سبيتا (Wilhelm Spitta) سنة 1880م كتابا بعنوان "**قواعد العربيّة العاميّة في مصر**" الذّي كان قِبلة لكلّ من أراد أن يسلك هذا المنحى، **فلهلم** رائد دُعاة استبدال الفصحى بالعامية، ولقي تأييدا من لورد دوفرين (Frederick Temple Blackwood) سنة 1882، وقد تابع مساره كارل فولرس (Karl Vollers) الذي تمادى في توهمه ليس في تدوين العامية فقط بل تدوينها باستخدام الحروف اللاّتينية، ثمّ تلته دعوات هي أشد ألما وقسوة على العربيّة إذ أنّها صادرة من أفواه أبناء اللّغة لا أعداءها هذه المرّة، فنجد **سلامة موسى** يدعو صراحة إلى هجر الفُصحى، "**واصطناع العاميّة في الكتابة والتّعليم، والأدب**"[3] من خلال مقاله الذي نشره في **مجلة الهلال** بعنوان "**اللّغة الفصحى والعاميّة**"، كما أنّه اقترح "**أن تدخل الأساليب**

---

[1]– عباس محمود العقاد: **أشتات مجتمعات في اللغة والأدب**، مؤسسة هنداوي للتّعليم والثّقافة، القاهرة، مصر، 2012، ص:92.

[2]– نعيم صالح إبراهيم وباسمة محمد حامد: **حوارات اللحظة الحرجة قراءات عربية لتحديات الراهن**، ص:31.

[3]– محمد ضياء الدّين خليل إبراهيم: **اللّغة العربيّة والتّحديات المعاصرة آثار ومتطلبات**، ص:15.

والمُفردات الإفرنجيـة إلـى العربيّـة دون قيـد أو شـرط"[1]، وقد شاركه هذا التّوجه **سعيد عقل** وغيره...

ويُلاحظ أنّ أصحاب هذا التّوجّه "**يتوزّعون فـي كلّ الأقطـار العربيّـة من الخليـج إلـى المُحيط، ويقومون بعمل منظّم تؤيّده بعض وسائل الإعلام وتنشره للنّـاس**"[2]، رغبة منهم في نشر العاميّات لإرغام الفصحى على الانسحاب من شتى مناحي الحياة، وبتر الاتصال بالتّراث والتّاريخ، وحسب زعمهم فالعامية أسهل وأكثر طواعية للتعبير، "**فأعطوا العامية صفة اللّين والسّهولة والقُدرة على تلبية رغبات جميع الأفراد في التّعبير عمّا يختلج فـي نفوسـهم وألبسوا العربيـة الفصحى صفات التّعقيد والشدة والصّعوبة وعدم تلبيتها لرغبات جميـع الأفراد فـي التّعبيـر عمّـا يختلج فـي نفوسـهم**"[3]، ففَتح المجال لتدوين العاميات سيفتح آفاقا أكبر للإبداع والابتكار، "**دون أن تقـف الضّـوابط والقواعـد الّتـي تشـتمل عليهـا العربيـة الفصحى عائقا في طريق تسجيل أفكارهم ونشرها إلى غير ذلك من هذه المزاعم المغلّفة بـالمكر الشّـديد**"[4]، إلّا أنّ هذا المسعى غير مقبول منطقيّا فالعامية عاجزة عن استيعاب الآداب الرفيعة والأفكار الرّاقية المعمقة، حيث أنّ "**العامية ليست مؤهلة لذلك بسبب ضيقها ومحدوديتها وغيـاب النظـام فيهـا وتعددها فيمـا بينهـا**"[5]، كما أنّ "**اللّغـة العاميّـة لا تمتلـك مخزونا حضاريّا يقترب ولو من بعيد من مخزون العربيّة وكنوزها، ثم إنّ اللّهجة لهجات لاتُعد ولا تُحصى، وإذا حاولنـا التّقريب بينهـا فذلك أمر صعب بل يكاد أن يكون مستحيلا فأي لهجة تسود، وكلّ اللّهجات متساوية لا تتميز عن غيرها لا بعوامل ولا دوافع حضارية ولا نفسية**"[6]، إلّا أنّ هذه ليست بالحجة المقنعة لأنّه لطالما عاشت اللّغات الفصيحة جنبا إلى

---

[1]– محمد ضياء الدّين خليل إبراهيم: **اللّغة العربيّة والتّحديات المعاصرة آثار ومتطلبات**، ص:15.

[2]– محمد ضياء الدّين خليل إبراهيم: **اللّغة العربيّة والتّحديات المعاصرة آثار ومتطلبات**، ص:17.

[3]– عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: **أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها**، ص:358.

[4]– عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: **أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها**، ص: 359.

[5]– قدرية هوكلكي: **التّجسير بين العامية والفصيحة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها**، المجلة العربية للنّاطقين بغيرها، جامعة أنقرة يلدِرم بايزيد، تركيا، العدد01، أكتوبر2017، ص:53.

[6]– قدرية هوكلكي: **التّجسير بين العامية والفصيحة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها**، ص:53.

جنب مع اللّهجات، ولطالما تمتع المستوى الراقي للّغات بمجموعة من الضّوابط والقواعد التي تحفظ نقاء اللغة وترسم خُطاها حتّى لا يسود الفساد اللّغويّ ويتفشى اللّحن، في حين أنّ اللّهجات تمتاز بنوع من التّحرر وانعدام القيود بسبب رواجها في التّعاملات اليوميّة العاميّة، وأوّل من لبّى هذه الدّعوة كُتّاب المسرحيات والأغاني، وبعض المجلات التي تُروّج للفنون الشّعبيّة[1]

وقد دعت القوى الاستعماريّة إلى نشر العاميات واللّهجات المحليّة، و"**بثّ السّموم والتّفرقة بين أبناء الوطن الواحد، وشجّعوا بعض الأقليات بالبحث عن لغات بديلة، والمُستعمرين وجدوا من يتعاون معهم من النّخبة فقرّبوهم وأغروهم بالمناصب والمال**"[2]، حيث أنّهم يريدون إقناع الفرد العربيّ بأنّه الوحيد على وجه المعمورة الّذي لديه مستويين في لغته واحد فصيح والآخر عاميّ، "**إذْ يزعمون أنّ العرب وحدهم دون كل الأجناس يستعملون لغتين مختلفتين عامية وفصحى، وأمّا غيرهم من الأمم فلهم لغة واحدة في الخطاب والكتابة**"[3]، وتبقى هذه الحُجج الضّعيفة مجرّد بند من بنود الخطة الّتي تهدف إلى "**تجزئة الشّعوب الإسلاميّة والشّعوب العربيّة وإقامة السّدود اللّغوية بينها، الّتي ستجعل من الشّعب الواحد شعوبا متعددة بمقدار تعدد أقاليمه، حتى ينتهي الأمر إلى أن ينطق سكان كل إقليم بلُغة خاصة، لا تمتُ إلى لغة الإقليم الآخر بصلة فعليّة، إلّا صلة الاشتقاق التّاريخيّ من أصل واحد، وهذا سيُنسى خلال عدد قليل من القرون، ويُمسي لكل إقليم لُغته وقوميته وتقاليده الخاصّة**"[4]، تماما كما حدث مع اللّاتينية الكلاسيكيّة الّتي تحوّلت إلى لُغات شتّى مُبتعدة في الأداء عن اللّغة الأصل.

---

[1]– عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: **أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها**، ص:388.

[2]– عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: **أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها**، ص:388.

[3]– أحمد عبد الغفور عطار: **قضايا ومشكلات لُغويّة**، دار تهامة، جدة، السّعودية، 1982م، ص75، 77.

[4]– عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: **أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها**، ص:357.

- **استبدال الحروف العربيّة بالحروف اللّاتينيّة:**

ومن أخطر دعوات الهدم الّتي نادى بها أصحاب النّوايا الخبيثة استبدال الحرف العربيّ بالحرف اللّاتيني، حيث تقدّم عبد العزيز باشا فهمي سنة 1943، باقتراح دعا فيه إلى استبدال الحروف العربيّة بالحروف اللاتينية، متأثّرا بأفكار الصّليبيّ ولكوكس[1]، ولا ندري لِم هذه الدّعوة وُجِّهت للغة العربيّة دون غيرها، في حين أنّ متعلّم اللّغة الإنجليزيّة "**يعاني من عيوب كتابتها ما لا يُعانيه متعلم الكتابة العربية، ففي كثير من كلماتها حروف لا تُنطق بحال من الأحوال، ويُكلّف متعلم هذه اللغة أن يكتب هذه الكلمات مع زوائدها الّتي ليس فيها ما يَعقل المعنى، وليس لها قاعدة ثابتة، ومن الواجب عليه أن يحفظها حفظا حسبما يُلقن رسمها**"[2]، ضف إلى ذلك أنّ "**الحروف الصّوتية عندهم ليس لها صفة صوتيّة ثابتة**"[3]، إلّا أنّنا لا نجد صيحات من هنا وهناك تدعو إلى التّحوّل عن هذا الرّسم، وجعل النّطق مطابقا للشّكل على الأقل،"**فلماذا لا يُنادي المستشرقون بضرورة إصلاح رسم الكتابة الإنجليزية وغيرها من اللغات الّتي هي بحاجة إلى الإصلاح أكثر من حاجة الكتابة العربية**"[4]، وهذا أكبر إثبات لنواياهم المبيّتة نحو اللّغة العربيّة تحديدا، فهم لا يريدون الإصلاح بل يسعون لهدم صرحها الشّامخ بزعزعة أهم نظام فيها وهو نظام الكتابة.

---

[1]– جابر قميحة: **أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربيّة**، ص:38.

[2]– عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: **أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها**، ص:381.

[3]– عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: **أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها**، ص:381.

[4]– عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: **أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها**، ص:381.

- **تيسير النّحو:**

وذلـك عـن طريـق الـدّعوة للتّحـررّ مـن الحركـات الإعرابيّـة والتّسـكين الـدّائم فـي كـلّ المواضـع، **بإلغاء الإعراب** وتسكين كلّ الكلام العربيّ، ويبدو هذا المقترح ظاهريا أنّه تيسير وتبسيط، لكنّه في الحقيقة "**هدم للصّروح الّتي قامت عليها هذه اللّغة العظيمة، وذلك يؤدي مع الزّمن إلى التّلاعب بمعاني معظم المصادر الإسلاميّة والعربية، لأنّه متى أُلغي الإعراب فقد أُلغيت المستندات الّتي يُتحاكم إليها في تحديد المعاني، ثم تَحتاج اللّغة الجديدة المُسكنة الأواخر إلى قواعد أخرى تضبط بها المعاني**"[1]، كما أنّهم دعوا إلى "**حذف بعض قواعد النّحو أو تعديلها، ومن أمثلة ذلك حذف باب الممنوع من الصّرف، واعتبار جميع الكلمات مصروفة، وإلغاء قاعدة التّخالف بين العدد والمعدود في التّذكير والتّأنيث، وجعل العدد موافقا لمعدوده دائما تذكيرا وتأنيثا، وإبقاء المفعول به منصوبا في حالة بناء الفعل للمجهول، وإلغاء صيغ جموع التّكسير في الأسماء التي يجوز جمعها جمع مذكر سالما وجمع تكسير، والاكتفاء بصيغة جمع المذكر السّالم، وإلزام المُنادى والمُستثنى حالة واحدة من الحالات، فيكون منصوبا دائما أو مرفوعا دائما**"[2]، وهذا المُقترح يتضمّن محاولة وضع لغة جديدة مشتقة من أصول اللّغة العربيّة.

كما أنّهم زعموا أنّه في اللّغات الأخرى تقرأ لتفهم، بينما في العربيّة تَفهم لتقرأ، وحُجّتهم في ذلك عدم قُدرة أغلب سكّان الأراضي العربيّة على إتقان المستوى الفصيح للّغة العربيّة نُطقا وكتابة، بسبب صعوبة اللّغة العربيّة إلّا أنّ هذه الحجة تُناقض توجُّههم "**فالعاميات الّتي يدعون إلى ضبطها ستكون أكثر صعوبة من الفصحى المضبوطة بالقواعد بسبب الشّذوذات الكثيرة الموجودة في هذه العاميات، يُضاف إلى ذلك أنّ الأمة الواحدة ستحتاج إلى تعلّم نحو عشر لُغات عامية على الأقل، فحينما يطول العهد عليها، تزداد الفوارق في العاميات المختلفة الشائعة في أقاليمها، وسيحدث الانفصام التام؛ الّذي هو أشر من تحمل**

[1]– عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: **أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها**، ص:383.

[2]– عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: **أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها**، ص:383.

بعض الصّعوبة في تعلّم العربيّة الفُصحى"[1]، وهذه وسيلتهم لإلغاء اللّغة العربيّة والتّخلّص منها ومن المصادر العظيمة المكتوبة بها، خدمة لأغراض الغُزاة، تحت ستار التّسهيل على النّاطق العربيّ، ولا ندري ما سرّ هذا الإلحاح على تطوير اللّغة العربيّة أو تحريفها أو تغيير أصولها[2]، ويبدو أنّ هذا الجيل تعرّض لسيل طاغ وموجات متلاحقة من التشكيك في التّراث، ومحاولة زعزعة الانتماء؛ فالشعر الجاهليّ غموض وانتحال، وتفسير القرآن مشحون بالإسرائيليات، والحديث مليء بالوضع والضّعف، والنحو تعقيد وتأويلات، والصّرف فروض ومتاهات، والبلاغة تكلف وإصباغ، والعَروض قيود، والتّاريخ صُنِع للحكّام والملوك[3]

ولو أنّ اللّغة العربيّة سايرت هذه التنظيرات والرؤى لوجدت نفسها شتاتا مُتراميا، إلّا أنّها تماسكت بتماسك الإسلام، وصمدت عبر هذه الرّياح العاتية الّتي سعت لتجريدها من جوهرها المتمثل في حروفها وأصواتها وقواعدها.

[1]– عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: **أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها**، ص:381.

[2]– عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: **أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها**، ص:382.

[3]– عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: **أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها**، ص:382.

- **تحدّي العولمة وما صاحبها من مُنتجات رقميّة:**

ولعلّ أصعب وأخطر تحدي يواجه العربية في هذا القرن هو العولمة، الّتي تسلّلت دون استئذان لتلج لكل بلدان العالم، فمنهم مرحّب ومنهم معترض، وكلّهم في السّيل يُجرفون، مع اختلاف سُبلهم في التّجديف

و**العولمة** مُصطلح حديث، يُطلق على التّفاعلات والعلاقات بين الدّول على المستوى العالميّ، ويُقابلة في اللّغة الفرنسيّة مصطلح (Mondialisation)، وفي اللّغة الإنجليزيّة (Globalization)، إذْ أنّ العولمة: "**ظاهرة حديثة نسبيا...، تشير إلى محاولات تصغير العالم ودمجه من خلال التّقليل من أهمية الحدود الجغرافيّة والسياسيّة، وتُتيح إمكانية الاتّصال والتّواصل بين الأفراد والجماعات، وقد نشأت في مجال الاقتصاد وتعدّته إلى المجالات السياسية والثّقافية والاجتماعيّة، وساعد على انتشارها ثورة تكنولوجية واجتماعية ورغبة سياسية**"[1]، وبمُلامستها لحدود الثّقافة تكون قد دقّت ناقوس الخطر لهُويات الأمم ووطنيتهم، فاللّغة والتّراث والعقيدة هي المكوّنات الثّابتة في الهويّة الثّقافيّة للشّعوب والأفراد، والمساس بها يعدّ تجنيّ على استقرار الأمم وخرق لثوابتها، ولأنّ اللّغة هي الملعقة التي يتحقّق بها الامتزاج الحضاريّ الذي تهدف إليه العولمة، لأنّها هي أداة الفكر وبها تُترجم الخوالج والنّظريات.

وقد بدأت العولمة في المجال الاقتصاديّ أوّلا، ثمّ تسلّلت إلى جميع مجالات الحياة، ولم يكن ليَسلم منها مجال اللّسانيات واللّغويات، وأبرز فرع اكتسحته وبقوة في هذا المجال هو التّكنولوجيا والحاسوب، وكيف لا وهو القارب الذي حملها وجاب بها أنحاء العالم، فتأثر المعجم التّقني للعالم أجمع وكاد يتوحد في مصطلحاته، ويُصبح معجما إنجليزيّا دون منازع.

فروّجت للغات الغرب، نظرا لما حملته معها من تقنيات عصريّة، وما لها من هيمنة اقتصاديّة، وقد تسبّبت في زوال لغات وهجر لهجات، وأدّت إلى منافسة اللغات فيما بينها، وعلى رأسها اللّغة الإنجليزية الّتي فرضتها الإنجازات التّقنيّة التي تُخرجها للعالم، وصاحِبُ

[1]– جميلة قيسمون: **اللّغة العربيّة وتشكيل الهوية في ظلّ العولمة**، ص:2.

المولود أولى بتسميته، فالّذي يَشكّل عُنصرا صناعيّا في معمل من المعامل هو الّذي يختار مسمّاه حسب لغته[1]، وسعت العولمة إلى "**تعميم الأنماط الفكريّة والثقافيّة والسياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة واللّغوية، وتبني النّموذج الغربيّ، وبخاصة النّموذج الأمريكي**"[2]، وقد أثّر هذا سلبا على كلّ لغات العالم، وخاصّة اللّغة العربيّة، حيث "**تراجع ترتيب اللّغة العربيّة لدى أبنائها، فسيطرت اللّغة الإنجليزية وسادت في التّعليم والوظائف ووسائل التّقنية الحديثة والاتصال الدّولي عبر الهاتف والأفلام التّلفزيونية والسينمائية، ووسائل الإعلام المرئي والمسموع والمقروء**"[3]، فصار العرب يتشدّقون باللّغة الإنجليزيّة، ويعتزون بها، ويُمجّدون من يُتقنها، ويُفضّلونه في سوق العمل، حتّى أنهم صاروا يميلون إلى استيراد الأجانب لوظائف عربيّة لا تستدعي النّطق بالإنجليزيّة أبدا، ويفرضون على من يدخل أوطانهم أن يتحدث الإنجليزيّة، أليست العربيّة أحقّ بأن تُعامل هذه المُعاملة؟

ناهيك عن الهدم والزّعزعة التي يبثها الوافدون في اللّغة من لحن، وتراكيب، وتهجين.

كما يجدر بنا الإشارة في هذا الموضع إلى التّحدي الذّي خلقته الوسائل التّكنولوجيّة للحروف العربيّة بصفة خاصة، حيث أجبرت اللّغة العربيّة أن ترتدي ثوبا من الرّموز الهجينة للتّعبير عن حروفها، في وسائل التّواصل الاجتماعيّ، وخلال استخدام الأجهزة التّقنيّة من هواتف وحواسيب، وهذا لا يعود في عصرنا الحالي إلى عجز أو غياب كما كان في بدايته، حيث لم تتوفر ألواح المفاتيح للأجهزة الإلكترونيّة على نُسخة عربيّة، فحاليا نجد أنّه راجع إلى الرّغبة في محاكاة التّحضر أو ما يبدو عليه، وقد حملت هذه التّكنولوجيا ثقافة منتجيها ولغتهم، وهذه هي سنّة الكون، فالمُستهلك مُجبر على تلقي ما لا يصنعه بمحاسنه ومساوئه، والمُصنّع له كلّ الحرية في تصدير ما يُنتجه وفق معاييره وأسسه الخاصّة به، وهذا أدّى إلى نشاة ظاهرة (العربيزي)؛ الّتي تُستبدل فيها الحروف العربيّة بالحروف اللّاتينيّة، أثناء المحادثات الإلكترونيّة والرّسائل النّصيّة القصيرة، فخلقوا هجينا من الحروف اللّاتينيّة والأرقام

---

[1]– جميلة قيسمون: **اللّغة العربيّة وتشكيل الهوية في ظلّ العولمة**، ص:10.

[2]– محمد متولي منصور: **مظاهر أزمة العربية في الخطاب الإعلاميّ المعاصر**، ص:442، 443.

[3]– محمد متولي منصور: **مظاهر أزمة العربية في الخطاب الإعلاميّ المعاصر**، ص:442، 443.

للتّعبير عن الحروف العربيّة، سواء خلال استخدام الحواسيب أو الهواتف الذّكيّة، في مختلف المواقع، وهذا أدّى إلى ضياع ما يزيد عن اثني عشرة حرفا، فعوّضوها بالأرقام على النّحو التّالي: (ح:7، ع:3، ق:9، خ:5، غ:8، إ:2...)، وتعتبر العربيزي لغة مستحدثة غير رسمية، لها عدة مقابلات منها: لغة الشات (Chat) ولُغة الأرقام...، وهي متفشية في أوساط الشّباب ورُوّاد مواقع التّواصل الاجتماعيّ، باعتبارها لُغة سهلة، خفيفة الاستخدام ومتجرّدة من كلّ القواعد فكلّ يُطوّعها حسب ما يُريد، وصارت اليوم متداولة أكثر من اللّغة الفصيحة في العالم الرّقميّ خاصّة المحادثات والتّعليقات والمنشورات، وانتشارها الواسع هذا راجع إلى التّبعيّة المتفشيّة في الأوساط الشّبابيّة، والنّظرة الدّونيّة التّي يحملونها للغتهم ووصفهم لها بالعجز والتخلّف، وانبهارهم بكلّ ما يحمل ختما غربيّا وإقبالهم عليه دون غربلة أو تمحيص، ممّا ولّد تعابيرا ركيكة، ومصطلحات مشوّهة لا تخضع للميزان الصّرفيّ العربيّ، وترجمة حرفيّة غير سليمة.

كما تولّدت عن العولمة: الثنائيّة اللّغويّة، والازدواجيّة اللّغويّة في كلّ أقطار العالم العربيّ تقريبا، ونشهد تحولات جمّة في نظم الكتابة لمختلف اللّغات في الاستعمالات اليومية، كما "**وقع تداخل بين اللغتين الفصيحة والعامية تولدت عنه لغة ثالثة هجينة ما لبثت أن انتشرت على نطاق واسع داخل الأقطار العربية وخارجها**"[1]، وهي التي تُستخدم غالبا في التّعليم والإعلام.

إلّا أنّ العولمة تتأرجح بين الإيجابية والسلبيّة، فهي إمّا أن تفتح آفاق التّنوع الثّقافيّ، وتُعرّف بالتّراث والفكر واللّغة، وتعطي لكل ذي حقّ حقه، أو أنّها تؤدي إلى طمس الهويات وإلغاء الآخر وتهميشه، وهذا ما يجعل "**الشّعوب المستضعفة تفقد مميزاتها الحضاريّة والثّقافيّة واللّغويّة، وتضيع خصوصيّة الهويّة تحت شعار العالم قرية صغيرة أو عولمة الكون**"[2]

---

[1]– منيرة لعبيدي: **اللّغة العربيّة من الأصالة إلى تحديات العولمة**، مجلة القارئ للدّراسات الأدبيّة والنّقديّة واللّغويّة، مج04، العدد04، ديسمبر 2021، ص:103.

[2]– نور الله كورت وآخرون: **اللّغة العربيّة (نشأتها ومكانتها في الإسلام، وأسباب بقائها)**، ص:24.

ولعلّ الوقوف ضدّ هذه العولمة ضرب من الخيال، لأنّه عصر السّرعة والتّقانة ولا يمكن إيقافه، بل يجب مسايرته، والرّكض بنفس سرعته، ومواكبته، بفرض إنجازاتي العلميّة وابتكاراتي التي تؤهلني لوضع المصطلحات ونشر لغتي، ووضع الحدود لمنع التجني عليها، ووقف الزحف الأجنبيّ نحوها

وقد حملت هذه العولمة في طياتها فرصًا إيجابية للعربية، حيث سهّلت التّرجمة منها وإليها، وفتحت آفاق تعلّمها لكلّ فرد في العالم مثلها مثل باقي اللّغات، وكانت الأجهزة التّقنية ذخيرة لحفظ موروثها الثّقافي، وأثرت المحتوى العربيّ على الشّابكة من مدوّنات وموسوعات ومؤلّفات بمختلف أنواعها، كما أنّها جعلت من اللّغة العربيّة لغة أساسية في المحافل الدّوليّة، وقد أُختير الثّامن عشر ديسمبر يوما عالميّا للغة العربية تخليدا للقرار الذي اتخذته الجمعية العامة للأمم المتحدة في 18 ديسمبر 1973 خلال دورتها الثامنة والعشرين والذي قررت بموجبه إدخال اللّغة العربية ضمن اللّغات الرسمية للأمم المتحدة، إذْ ليس من الضّروري الانغماس في كلّ ما هو أجنبيّ لأحتل الصّدارة في الحضارة، فمازال بإمكان لساني التجوّل بين بساتين اللّغات والقلب عربيّ، والرّوح ثابتة، وهذا ليس خيالا، بل هو مستنبط من نماذج واقعيّة كالتي قامت بها كلّ من: كوريا، اليابان، أندونيسيا، ألمانيا...، فالتّحضر لا يعني الطّعن في الجذور، فكل ما هو شامخ جذوره تحت التّراب، وهذا ما يتّفق عليه الأغلبية "**فالحل في رأي الكثيرين يكمن في الانفتاح على العالم دون التخلي عن الخصوصية**"[1]، فأشارك العالم في بعض الخصائص، وأتفرد بأصالتي وجذوري، لأنّ العولمة عابرة للقارات والمَوَاطِن، فإن لم أقف على حمى هويتي فلا أتوقع أن يُطرق الباب وأُستأذن في اختراق خصوصياتي، "**وها هي ذي الشواهد العالمية تثبت أن ثمة دولا تَبوأت مراحل متقدمة في سلم التنمية البشرية كانت تستخدم لغتها الوطنية في مجالات تقدمها وارتقائها، فها هي ذي كوريا تحتل المرحلة السابعة والعشرين في سلم التنمية البشرية، وقد وصلت إلى هذه**

[1]– أحمد بن محمد الضّبيب: **اللّغة العربيّة في عصر العولمة**، العبيكان للنّشر، الرّياض، السّعودية، 2006، ص:180.

المرتبـة بلغتهـا الوطنيـة لا بالأجنبيـة"[1]، وباكسـتان الّتـي أصـبحت دولـة صـناعيّة نوويّـة، والعبريّة التي عادت من موتها الّذي دام أكثر من ألفي سنة[2].

ولـو أنّ المجهـودات الجبّـارة المبذولـة فـي سـبيل العلـوم الغربيّـة، والدراسـات العظيمـة، والاشتغال المهول بالتّرجمة، التّفت باللّغة العربيّة لكانت اليوم هيمنت على المجال العلميّ احتواءً علـى الأقل، فالمسؤولون لا يضـعون اللّغـة العربيّـة أولويـة، بـل هـم دومـا علـى أُهبـة الاستعداد لاستبدالها بالغثّ والسّمين، ويُبدون غير الذي يكتمون، فعلى الورق تمجيد لا غيره تمجيـد، أمّـا حينمـا يـأتي دور الممارسـة، تجـد الجميـع يـرطن بمصـطلحات وتعـابير أجنبيّـة، والفصحى تجدها محصورة في بعض المعاملات الرّسميّة الورقيّة، حيث لا يتطابق الواقع مع المواد التي تقرّها دساتير البلدان العربية، فنلاحظ "**وجود هوة بين مـا تـنص عليـه الدسـاتير وما يُطبّق على أرض الواقع أمام نظر المسؤولين وبرعايتهم**"[3]، وواجبنا اتّجاه اللّغة العربيّة في هذا العصر توحيد المصطلحات العلمية، وتحديث المناهج "**فـلا توجد لُغة لا يُمكنهـا أن تكون لُغة علم إذا أراد أهلها، فدور اللّغة مرهون بأهلها وعزمهم وإصرارهم علـى المشاركة الفعالة في بناء معالم الحياة**"[4]، واستغلال العالم الرّقميّ والإنجازات التّكنولوجيّة في النّهوض باللّغـة العربيّـة وتعليمهـا، باسـتخدام البـرامج المتطـورة والصـور والمرئيـات الّتـي تختـزل الوقـت والجهد، وتمكّن من الولوج للمحتوى العربـيّ آنيّا، وتُضيف عنصر التّشويق للعملية التّعليميّة التّعلميّة، و"**دعم وتنمية الجُهود الّتي تهدف إلى تعريب الكمبيوتر وليكن شعارنا التعريب في مواجهـة التغريـب**"[5]، فاللّغة العربيّة أكثر اللّغات مرونة وقُدرة على إيجاد الألفاظ لأنّها "**لُغة ولّادة قادرة على البقاء رغم المحن الّتي تتعرض لها فهي تملك أسباب القوة فـي داخلهـا**"[6]، والحل الّذي يجب أن تتمسك به اليوم هو مسايرة الرّكب التّقنيّ، "**فمسـتقبل اللّغـة العربيّـة**

---

[1]– محمود أحمد السّيد: **اللغة العربية واقعا وارتقاء**، ص:61، 62.

[2]– محمود أحمد السّيد: **اللّغة العربيّة واقعا وارتقاء**، ص:62.

[3]– محمود أحمد السّيد: **اللّغة العربيّة واقعا وارتقاء**، ص:64.

[4]– صادق السّامرائيّ: **اللّغة العربيّة والمعاصرة الحضاريّة**، ص:4.

[5]– ليلى سهل: **لُغتنا العربيّة في معركة الحضارة**، مجلة اللّغة العربيّة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد38، ص:253.

[6]– محمد ضياء الدّين خليل إبراهيم: **اللّغة العربيّة والتّحديات المعاصرة آثار ومتطلبات**، ص:11.

يرتبط باستخدامها المتزايد والجاد في شبكات المعلومات العالمية"[1]، وهذا يتطلّب مجهودات مُكثّفة تدمج بين الشّق اللّغويّ والتّقنيّ، وهذا لا يعني التّجرد من الأصل والتّملص من الجذور.

ولعلّ أكثر التّعبيرات صدقا في هذا الصّدد مقولة غاندي: "**يجب أن أفتح نوافذي على الرّياح القادمة من كل الثّقافات بشرط أن لا تقتلعني من جذوري**"، لذلك يجب أن نُجاري التّيار ولا نتقوقع ذلك التّقوقع السّلبيّ فنُترك، ولا أن ننفتح التّفتح المبالغ فيه الّذي يؤدي إلى التّحلل والذّوبان.

[1]– ليلى سهل: **لُغتنا العربيّة في معركة الحضارة**، ص:225.

بـين مطرقـة المُعوّقـات وسـندان التّحـديات تتـأرجح اللّغـة العربيّـة الفصـيحة، ولـو أنّهـا تمتّعت بالقوّة الكافية لمُواجهة التّحديات والتّغلب عليها، فالمعوّقات لا زالت لصيقة بها تقف عقبـة فـي سـبيل سـيادتها فـي أوطانهـا، ولعـلّ الحـل الأنجـع لتخطـي هـذه العراقيـل ومُجابهـة التّحديات، هو فهم حقيقتها وسببها ودافعها، ففهم طبيعتها وظروفها هو طرف الخيط الّذي يقود للحل، لكن الحقّ يُقال؛ رغم كلّ هذه الصّعوبات المستعصية إلّا أنّ اللّغة العربيّة راقية متألّقة سائدة وخالدة، وخير بُرهان هو تِلاوتك لآيات أذكار الصّباح بلسان طليق، وملامستها لوجدانك.

الفصل الثّاني:

إنجازات اللّغة العربيّة وآفاقها

أولا: الإنجازات

- **نبذة عن إنجازات الحضارة العربيّة الإسلاميّة**

1- المجامع اللّغويّة العربيّة

2- دمج ألفاظ الحضارة

3- حوسبة اللّغة العربيّة والقرآن الكريم

ثانيا: الآفاق

1- سُبل التّصدي للتّحديات الّتي تُواجه اللّغة العربيّة (الحلول المقترحة)

2- مؤسسات الرّقمنة العربيّة

لقد شهدت الحضارة العربية أزهى عصورها عندما قدر العماء العرب لُغتهم العربية حقّ قدرها فأصبحت بفضل ما بذلوه لُغة العلم العالمية، وقد أضفى القرآن الكريم قداسة لهذه اللغة، وجعلها خالدة، وقد أكدت الكتب التي أُلفت في التّراث اللغوي حقيقة الاتساع في استعمال العربية؛ ما يعني ثراءها ألفاظا وتراكيبا ومعاني، فنجد معجمات الألفاظ نحو: (الصّحاح، لسان العرب، القاموس المحيط، تاج العروس، تهذيب اللغة، ومقاييس اللغة...)، ومعجمات المعاني: (أساس البلاغة للزّمخشري) و(المخصّص لابن سيده) و(فقه اللغة العربية للثّعالبي)، والتفتوا إلى المصطلحات في جوانب علمية ومعرفية وأدبيّة وفنية متنوعة، وهذا ما يؤكد حيوية العربيّة ومرونتها، فالتفاعل الحضاري الذي تؤديه لغة ما إنّما ينتج من التأثير القوي لأبنائها في مختلف وجوه النّشاط الإنسانيّ، وهو تفاعل يحدث تقاربا وتكاملا بين اللغة والمدنية والفكر أيا كان التفجر العلمي والمعرفي والتقني والفني والاقتصادي الذي يحصل في العالم من حولنا[1]، "**فإن كانت الظروف فاعلة غنية بالنّشاط العلمي والثقافي والفكري، كان للغة استجابتها الفورية، وردّ فعلها القوي تعبيرا عن هذه الظروف، وأمارة على ما يموج به المجتمع من ألوان النشاط الإنسانيّ؛ وإذا حُرمت اللّغة من هذا التفاعل ظلّت على حالها، وقدّمت للجاهلين فرصة وصمها بالتّخلف والجُمود، في حين أنّ قومها هم الجامدون المتخلفون**"[2].

[1]– حسين جمعة: **اللغة العربية: إربٌ وارتقاءُ حياة**، ص:69.

[2]– كمال بِشر: **اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم**، دار غريب، القاهرة، مصر، 1999، ص:54.

أولا: الإنجازات

اللّغة العربيّة لُغة عريقة، جذورها ثابتة وفرعها في السّماء، ظلّت ثابتة وصامدة، لا تتخلى عن أصلها، وتُظلّ تحت رايتها ما يعترضها في سبيل التّلاقح الثّقافيّ واللّغويّ، وبهذا تكون قد حقّقت المعادلة الصّعبة الّتي تحفظ هويتها وتجعلها تُواكب ركب العصر الّذي تعيش فيه، وفي هذا المسار الطّويل الّذي مرّت به حقّقت إنجازات عظيمة وجبّارة خوّلت لها المُحافظة على الانتشار الواسع الّذي وسمها به الإسلام.

- **نبذة عن إنجازات الحضارة العربيّة الإسلاميّة:**

تتكئ الحضارة العربيّة الإسلاميّة على اللّغة العربيّة، فهي لسانها الّذي ينطق بمجدها التّليد، ويحفظ تاريخها العريق، ويُترجم إنجازاتها العظيمة

وقد قدّمت الحضارة العربيّة الإسلاميّة إنجازات لا تعدّ ولا تُحصى في ميادين العلوم والمعارف، كانت هي النُقلة النّوعيّة في تاريخ الحضارات، وكانت هذه الآثار القيّمة مُدوّنة بلُغة عربيّة فصيحة لذا وجب الإشارة إليها في هذا الموضع؛ وهذه قائمة بأهم الكتب المدونّة باللّغة العربيّة والتي كانت قاعدة ليُبنى عليها صرح العلوم التّالية لها:

- **القانون في الطب** لأبي علي الحسن بن عبد الله بن سينا في خمسة (05) أجزاء
- **التصريف لمن عجز عن التّأليف** لأبي القاسم القرطبيّ الزهراويّ خلف بن العباس عالم طب عربيّ، كتب في أساليب الجراحة وأدواتها، وهو أول من قام بالعملية القيصرية (رائد في العمليات الجراحية)، وكَتَب في تشوهات الفم وسقف الحلق، وخلّف هذا الأثر بلُغة عربيّة.
- **الحاوي** لأبي بكر محمد زكرياء الرازي وهو أوسع دائرة معارف في الطّب والجّراحة
- **تذكرة ابن داود**؛ كتاب ضخم يُعدّ من مراجع الصيادلة في القرون الماضية ويشمل عقاقيرا وأعشابا ووصفات طبية مرتبة حسب الحروف الهجائية[1]
- **نُزهة المُشتاق في اختراق الآفاق** للإدريسيّ الّذي يُمثّل مدرسة جغرافيّة

[1]– أحمد علي الملا: **أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبيّة**، دار الفكر والطّباعة والتّوزيع والنّشر، دمشق، ط1، 1406هـ، 1981م، ص:144.

- **المسالك والممالك** لابن خرداذبه، أقدم الكتب الجغرافية
- **المناظر** لابن الهيثم، تناول فيه بحوث عن الضّوء
- **آراء أهل المدينة الفاضلة** لأبي النّصر الفارابي، الّذي اهتم فيه بالمنطق، حتّى لُقّب بالمعلّم الثّاني بعد أرسطو
- **الفلاحة** ليحيى بن أحمد بن العوام الإشبيلي؛ وهو أهم كتاب عربي في هذا المجال، حيث استفاد من تجاربه العلمية والعملية العميقة وقدّم وصفا دقيقا لأكثر من 585 نوعا من النّباتات، "**وهذا الكتاب ينبغي أن يُعدّ أحسن الكُتب العربيّة في العلوم الطبيعيّة**"[1]

وقد كانت اللّغة العربيّة همزة وصل بين حضارة اليونان القديمة وأوروبا في العصور الوُسطى[2]، حيث ساهمت في حفظ التّراث اليونانيّ، ونقلته بوضعه في قالبها الخاص فلم يكن نقلا حرفيا، بل كان نقلا بلمستها الخاصة، إذْ وسمت ببصمتها كلّ ما مرّ من خلالها؛ بالشّرح والتّفسير والإضافة، وكانت المؤلفات العربيّة هي المنهل الّذي استقت منه أوروبا الحديثة قاعدة علومها، فكان المتعلّم الأعجميّ مجبرا على تعلّم هذه اللّغة لسبر أغوار العلم الّذي يريده "**ومن المعروف والثّابت تاريخيا أنّه في الوقت الذي كانت البلاد الإسلامية تحمل المشعل الفكري الوضّاء الذي ينشر النّور فيما حوله ويملأ الدّنيا علما ومعرفة كانت أوروبا تعيش في حالة من الجهل والتخلف والضياع والتّمزق**"[3]، حيث تجنّد لخدمتها "**كلّ العلماء النّاطقين بالعربية...، سواء أكانوا عربا خلصا أو مستعربين لغة وبغض النظر عن أصلهم أو موطنهم**"[4]، أمثال: ابن سينا، الرازي، البستاني، ابن الهيثم، البيروني، الخوارزمي، الكندي، الفارابي...

---

[1]– محمد الأمين بلغيث: **نظرات في تاريخ الغرب الإسلاميّ**، دار الخلدونية، جامعة الجزائر، ط1، 1428هـ/2007م، ص:159.

[2]– أنور الجندي: **حضارة الإسلام تُشرق من جديد**، دار الأنصار، القاهرة، مصر، 2009، ص:21، 22.

[3]– أحمد علي الملا: **أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبيّة**، ص:7.

[4]– محمد الأمين بلغيث: **نظرات في تاريخ الغرب الإسلاميّ**، ص:159.

كما اهتم المسلمون بإنشاء المكتبات العلميّة منذ صدر الإسلام، "**وشرعوا يؤسسون في كل صقع من أصقاعهم مدارس عالية ومكتبات غنية فاخرة فابتنوا بيت الحكمة ببغداد ومدرسة طليطلة بالأندلس**"[1]، والمكتبة الحيدريّة بالعراق، والمكتبة الظّاهريّة بدمشق الّتي كانت تضم نفائس الكتب، والمخطوطات النّادرة، والمجهودات الّتي بذلها بيت الحكمة تشبه مجهودات المجماع اللّغويّة في هذا العصر، إذ قام بالتّرجمة والتّعريب عن كتب اليونان، والفرس والسّريان والهنود في الطّب والحكمة والعلوم الطّبيعيّة والرّياضيّة وغيرها.

تُعدّ المعاجم اللّغويّة هي أفضل وسيلة لحماية اللّغة والحفاظ عليها، فهي "**بلا شك خزائن اللغة وكنوزها التي يستمد منها الإنسان ما يُثري حصيلته اللغوية وينميها ويجعلها مرنة طيعة في مجالي الأخذ والعطاء**"[2]، وقد سخّر العرب جُهودا طائلة في جمع لُغتهم وتدوينها، وتصنيف ألفاظها، هذه اللّغة الثّريّة والدّقيقة في آن واحد، الّتي جعلت للماء 170 اسما، و350 اسما للأسد، و84 للمطر، و52 للظّلام، و29 للشّمس، و50 للسّحاب، و100 للخمر، و225 للنّاقة، و12 اسما للعسل[3]

وقد اهتم العرب بالألفاظ والمُسميات واعتنوا بالدّقة والإيجاز في أعمالهم، في الجاهليّة والإسلام، ووُضعت مسميات للمصطلحات الدّينية والشرعيّة والفقهية واللّغوية، وكانوا يعمدون إلى سُبل عدّة لاحتواء ما يستجدّ من الألفاظ في كل عصر، وكلّ هذا الاهتمام مردّه إلى أنّ"**العربيّة خلبت عقول العرب قديما، وملأت عليهم شغاف أنفسهم؛ فاعتزوا بها قولا وعملا، وتفانوا في خدمتها والغيرة عليها**"[4]

---

[1]– فيليب دي طرازي: **عصر العرب الذّهبي**، هنداوي للتّعليم والثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2014، ص:13.

[2]– أحمد محمد المعتوق: **نظرية اللغة الثالثة: دراسة في قضية اللغة العربية الوسطى**، ص:319.

[3]– زيدان جرجي: **اللّغة العربيّة كائن حي**، مؤسسة هنداوي للتّعليم والثّقافة، القاهرة، مصر، 2012، ص:33، 34.

[4]– عبد الحسين مهدي الرّحيم: **تاريخ الحضارة العربيّة الإسلاميّة**، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1995، ص:33.

1- المجامع اللّغويّة العربيّة:

أول خُطوة قامت بها الأمة العربيّة في العصر الحديث للنّهوض بلُغتها هي إنشاء المجامع اللّغويّة، إذْ أخذت البُلدان العربيّة تُفكر منذ القرن الماضي في تأسيس مجامع ترعى العربيّة ونصوصها وتُحافظ عليها، وكانت هناك إرهاصات عدّة سرعان ما تنطفئ وتخمد، إلى أن أنشئ مجمع فؤاد الأول للّغة العربية سنة 1932، "**وقد سمي في سنة 1945 مجمع اللّغة العربية وأهم أغراضه المحافظة على سلامة اللغة العربية وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها، وملائمة على العموم لحاجات الحياة في العصر الحاضر**"[1]، حيث يُمثّل هذا المجمع النّواة الأولى للجُهود المجمعيّة؛ والّتي يُقصد بها الجهود المُشتركة الّتي قام بها المُخلصون البارون بلُغتهم، والّتي كان لها دورا فاعلا في مُعظم البُلدان العربيّة، وقد "**بدأ هذا الأمر بمُنتدى بسيط يضم طائفة من أُدباء مصر ومُفكّريها يتخذون من دار آل البكري في القاهرة مقرا لهم يتبادلون فيه الرّأي فيما ينبغي أن يُكفل للعربيّة من ضبط دقيق لمُفرداتها، تنقية لها من الشّوائب وصيانتها من اللّحن**"[2]، وذلك لإحساسهم بخطورة الأزمة، وأنّ الجهود الفرديّة وإن كثُرت لم تعد كافية وبعد تلك المقدّمات وثمرات المحاولات وُلدت المجامع وانتشرت في العالم العربيّ وغيره، وتنامت مجامع اللّغة في العالم العربيّ حتى وصلت إلى أكثر من ثمانية عشر مجمعا، ولا يُمكن لنا عدّ جهودها في مقام واحد، فكل مجمع له ظروفه ومُلابساته وأهدافه وأعضاؤه، ومراحل تطوره قوة وضعفا، وكل مجمع له خصائصه وأعماله وإنجازاته ومجلته ومؤتمراته، وندواته وقراراته، وكلّ هذا مدوّن وموثّق في مطبوعات المجامع السّنويّة وفي سجلاتها المحفوظة

- **نبذة عن المجامع اللّغويّة العربيّة:**

حسب التّعريف الّذي وضعه صالح بلعيد في كتابه"**محاضرات في قضايا اللُّغة العربيّة**"، فالمجمع هو:"**مؤسسة لُغويّة علميّة تقوم بخدمة قضايا اللُّغة، وبها جماعة من العلماء في مُختلف التّخصصات، للنّظر في ترقية اللّغة والعُلوم والآداب ومُختلف الفنون،**

[1]– عمر الدّسوقي: **في الأدب الحديث**، دار الفكر العربي، شبكة الألوكة، ط6، ص:182، 183.

[2]– عمر الدّسوقي: **في الأدب الحديث**، ص:182.

ويُركّزون اهتمامهم وأبحاثهم على الجانب اللّغويّ والعلميّ وما يجب أن تكون عليه اللّغة بناء على التّراث العربيّ والعالميّ، وتزويدها بالمُصطلحات العلميّة الحديثة لقضايا العصر"[1].

وفي هذا التّعريف تحديد للميادين الّتي تختص بها المجامع اللّغويّة، وتوضيح للمجالات الّتي تهتم بها.

وفيما يلي قائمة بالمجامع اللّغويّة العربيّة مرتّبة حسب تاريخ نشأتها:

المجمع اللّغويّ	سنة تأسيسه	مقرّه	أوّل من ترأسه
مجمع دمشق	1919	دمشق (سوريا)	محمد كرد علي
مجمع القاهرة (مجمع الخالدين)	1932	القاهرة (مصر)	محمد توفيق رفعت
مجمع بغداد	1947	بغداد (العراق)	محمد رضا الشّبيبي
المكتب الدائم للتنسيق والتعريب	1961	الرّباط (المغرب)	عبد العزيز بن عبد الله
مجمع عمان	1976	عمان (الأُردن)	عبد الكريم خليفة
مؤسسة بيت الحكمة	1983	قرطاج (تونس)	أحمد عبد السّلام
مجمع اللغة العربية السوداني	1993	الخرطوم (السّودان)	عبد الله الطّيب
مجمع اللغة العربية الليبيّ	1994	طرابلس (ليبيا)	علي فهمي خشيم
المجلس الأعلى للغة العربية	1996	الجزائر العاصمة	صالح بلعيد

[1]– صالح بلعيد: **مُحاضرات في قضايا اللّغة العربيّة**، دار الهُدى، الجزائر، 1999، ص:118.

وقد أخذت هذه المجامع على عاتقها مهمة النّهوض باللّغة العربيّة وإنعاشها، وإعادتها للنوّر الذي كانت فيه، من خلال مجموعة من القرارات التي تَتْبعها إنجازات وتحقيقات، فكان أول ما التفتت إليه:

أ- إحياء التُّراث وتحقيق المؤلفات:

سعت المجامع اللُّغويّة منذ نشأتها إلى بعث القديم وربطه بالحديث، فراحت تُنقّب عن الكنوز العربيّة المدفونة، وتنفض عنها غُبار الرّفوف العتيقة، لتُخرجها للعالم في أرقى صورها.

ولضمان السّير الحسن لهذه العملية، أنشأت المجامع اللّغويّة لِجان مختصّة بهذا المجال، حيث شكّل مجمع القاهرة لجنة إحياء التّراث سنة(1957م)، وقد أخذت هذه اللّجنة على عاتقها مهمة تحقيق المؤلفات القديمة وإحيائها، فاختارت طائفة من الكتب اللّغويّة القيّمة وشرعت في تحقيقها.

وهذه قائمة بأهم المؤلفات الّتي تمّ تحقيقها:

- ***عُجالة المبتدي وفضالة المنتهي:***

يتناول أصول الأنساب العربيّة وتفرّعاتها، حيث ردّ مؤلّفه"**الحازمي الهمذاني**"كلّ نسب لأصله، وقد تمّ تحقيقه ونشره سنة(1965م).

- ***التّكملة والذّيل والصّلة:***

معجم ألّفه"**الحسن الصّغاني**"، تدارك فيه ما فات الجوهريّ في الصّحاح من مواد لغويّة، وجاء في ستة(06)أجزاء، صدرت تِباعا انطلاقا من(1970م).

- ***ديوان الأدب:***

أول معجم لُغويّ مرتب حسب الأبنية، ألّفه"**إسحاق بن إبراهيم الفارابي**"، وقد أصدره المجمع في أربعة أجزاء(04)، ما بين(1974 و1980م).

- ***الجيم:***

معجم مرتّب ترتيبا هجائيا، لـ"**أبي عمرو الشّيباني**"، صدر في أربعة(04)أجزاء، بين(1974 و1975م).

- ***الأفعال:***

ألّفه"**أبو عثمان السّرقسطي**"، يُبيّن أبواب الأفعال وأبنيتها، وقد رتّبه حسب مخارج الحروف، أصدره مجمع القاهرة في أربعة(04)أجزاء تِباعا، ما بين(1975 و1980م).

- ***الإبدال:***

لـ "**يعقوب بن السكيت**" طبعه المجمع في مجلد واحد سنة(1978م)، وقد جمع فيه المؤلّف الكلمات الّتي دخلها الإبدال، وكيفية صياغتها.

- ***ماتفرد به بعض أئمة اللّغة:***

أوكتاب الشّوارد لـ"**الحسن الصّغاني**"، قسّمه إلى أربعة(04)أقسام، أورد فيه بعض القراءات الشّاذة، وما تفرّد به بعض المؤلفين من أساليب، أصدره المجمع سنة(1983م).

- ***غريب الحديث:***

لـ"**أبي عبيد القاسم بن سلام**"، وقد أورد فيه الألفاظ والأساليب الغريبة الواردة في الأحاديث النّبويّة الشّريفة، أصدره المجمع سنة(1984م)في أربعة(04)أجزاء.

- ***التّنبيه والإيضاح عما وقع في الصّحاح:***

ألفه"**عبد الله بن بري**"، ليستدرك فيه مافات الجوهري من المفردات والاستعمالات، أخرجه المجمع في جزأين(02)سنة(1980م).

وظلّ تحقيق التّراث لصيقا بنشاط المجامع اللّغويّة، حيث تظافرت الجهود لإخراج نفائس المخطوطات إلى النّور.

ب- تأليف المعاجم اللّغويّة المختصة:

لقد كان وضع المعاجم العربية أحد الأهداف الأساسية للمجمع منذ تأسيسه، فقد جاء في مرسوم انشائه أنّ من أغراضه أن يقوم بوضع معجم تاريخيّ للغة العربيّة، وتكونت في دورته الأولى لجنة لوضع المعجم المنشود، وسرعان ما فكّرت في وضع ثلاثة معاجم: وجيز، وسيط، وكبير، وقد وضعت اللّجنة منهجًا لتأليف المعاجم حتّى تتسم بروح العصر دون إفلات الأصل

وهذه قائمة بأهم المعاجم التي وضعتها المجامع اللّغويّة العربيّة:

- **معجم ألفاظ القرآن الكريم:**

وقد تمّ طبعه في مجلد واحد لاحقا، وأُلّفت لجنة لتعيد النّظر في تنسيق المُعجم واستدراك ما فات الطبعة الأولى

مرتب هجائيا، ويشرح ألفاظ القرآن شرحا معنويا مع بيان المزيد والمجرد والمصدر والمشتقات، وصدر في ستة (06) أجزاء من 1953 إلى 1970.

- **المعجم الكبير:**

وهو معجم تاريخيّ تأصيليّ، يمتاز بدقة التّرتيب ووضوح التّبويب، صدر الجزء الأول منه سنة 1956، في 428 صفحة

الهمـزة

- **المعجم الوسيط:**

صدر الجزء الأول منه سنة 1960 وقد صُنّف تلبية لرغبة وزارة المعارف سنة 1963 في وضع معجم على نمط حديث، حيث استجاب مجمع اللغة العربية بالقاهرة ووضع المشروع وانتظم العمل في هذا المعجم عام 1940

وكانت أهم معايير وضعه:

- سد حاجة الطّلاب والمثقفين
- إلغاء أسوار الزمان والمكان
- تدوين المألوف من اللغة
- تثبيت الصيغ الحية والسهلة

وقد تضمّن ما يفوق30 ألف كلمة، و600 صورة، وتمّ نشره في جزأين

- **المعجم الوجيز:**

وكان اختصارا للمعجم الوسيط، تمّ تأليفه لفائدة طلاب المدارس، أخرجه المجمع عام 1980، واكتفى بما يتلاءم مع مراحل التّعلم العام. ويُعتبر رابطا بين لغة القرن العشرين ولغة الجاهلية وصدر الإسلام

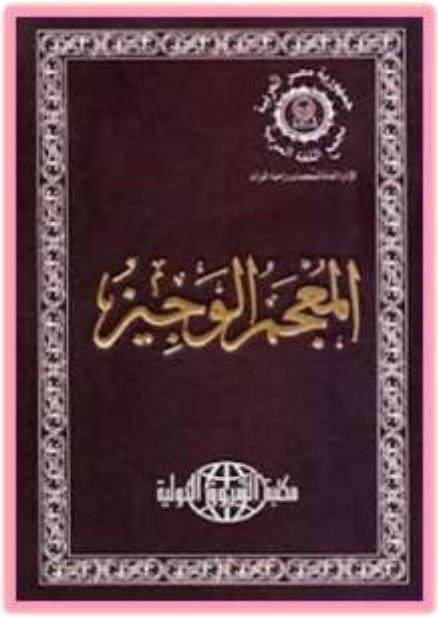

- **معجم ألفاظ الحضارة:**

صدر عام 1980، يعرض الألفاظ التي تمّ استحداثها من خلال المعاملات اليوميّة والاحتكاك بين الشّعوب، وقد تم تقسيمه إلى ثلاثة أقسام، حيث تناول في القسم الأول ألفاظ الحضارة وما تحتويه من آداب وثياب ومأكولات...، وفي القسم الثاني وردت مصطلحات الفنون(فن التصوير، فن النحت، الموسيقى والسينما...)، أما القسم الثالث فقد تضمن مجموعة من الفهارس

- **المعجم الفلسفي:**

وقد عني بمصطلحات الفلسفة والأخلاق والمنطق وعلم الجمال، وردت فيه الكلمات ذات الأصول العربيّة ومقابلاتها في اللّغتين الفرنسية والإنجليزية، صدر سنة 1983، وتجاوز عدد المصطلحات الواردة فيه 1200 مصطلحا

حرف الألف

كما تمّ تأليف معجم مختص في كلّ مجال تقريبا، فصدر معجم الجيولوجيا، معجم المصطلحات الطبية، المعجم الجغرافيّ، معجم الفيزيقا النّووية وغيرها...

- **جهود اتحاد المجامع اللّغويّة العلميّة العربيّة:**

انبثق اتحاد المجامع اللّغويّة العلميّة العربيّة عن المؤتمر الأول لجامعة الدّول العربيّة بدمشق سنة 1956، حيث كانت من ضمن توصيات المؤتمر تأسيس اتحاد يجمع الجهود المجمعيّة ويُنسق العمل بينها ويُنظّمه، ورأى هذا الاتحاد النّور سنة 1971، بعدما توحّدت جهود (مجمع دمشق، مجمع القاهرة، مجمع عمان) وهي المجامع التي كانت قائمة حينها، واتّخذّ من القاهرة مقرّا له، برئاسة **طه حسين**، وظلّ بابه مفتوحا لكل مجمع لغوي عربي تؤسسه دولة عربية، فكان يعقد ندواته في مختلف العواصم العربيّة

وكانت أهدافه تلتقي مع أهداف المجامع اللّغويّة عموما حيث سعى إلى:

- تنسيق الأعمال
- تنظيم الاتصال بين المجامع اللّغوية
- وضع المصطلحات العلميّة والألفاظ الحضاريّة
- توحيد المصطلحات في الوطن العربيّ
- تحقيق المخطوطات
- تيسير تعريب التّعليم العالي
- تنقيح المعجمات الّتي تُصدرها المجامع والمؤسسات العلميّة
- تشجيع التّأليف والتّرجمة

وقد أخذ هذا الاتحاد في تحقيق ما يصبو إليه منذ تأسيسه، حيث عقد ندوات متعاقبة للمّ الشّتات، وتحديد الوجهة، وحرص على تجميع قراراته في كُتيبات ومناشير تُطبع وتُوزّع ليعمّ استخدامها، ومن أهم ما تمخضّ عن ندواته نُلخّصه في الجدول التّالي:

النّدوة	انعقدت بـ	سنـة	موضوعها	أهم نتائجها
الأولى	دمشق	1972	دراسة المُصطلحات القانونيّة	طباعة1811 مُصطلحا في مجال القانون المدني والتّجاري والإداريّ
الثّانية	بغداد	1973	دراسة مُصطلحات النفط	إقرار 997 مصطلحا ونشرها
الثّالثة	الجزائر	1976	تيسير تعليم اللّغة العربية	استعمال الكلمات والإصطلاحات الّتي أقرتها المجامع في الكُتب المدرسية وتيسير النّحو في المناهج التّعليميّة
الرّابعة	الأردن	1978	تعليم اللّغة العربية في القرن العشرين	ترجمة الكُتب العلميّة وكُتب المعارف الإنسانيّة
الخامسة	الرّباط	1984	تعريب التّعليم العالي والجامعيّ	وضع مؤلفات تخدم التّخصصات الجامعيّة في البلدان العربيّة
السّادسة	الأردن	1987	الرّموز العلميّة	تأليف كتاب يشمل الرّموز العلميّة في الرّياضيات والكيمياء والفيزياء

السّابعة	تونس	1992	توحيد المُصطلح الطّبيّ	وضع المُعجمات العلميّة المتخصّصة باللّغات الثّلاث ووضع منهجيّة لتوحيد المُصطلحات
الثّامنة	دمشق	1994	دراسة مُعجم النّفط الّذي يضم 4000 مصطلحا	نشر مُعجم النّفط باللّغات الثّلاث العربيّة والإنجليزيّة والفرنسيّة، وضبط كلماته بالشّكل
التّاسعة	تونس	1994	دراسة المُعجم الجيولوجيّ	نشر المُعجم الجيولوجيّ باللّغات الثّلاث
العاشرة	دمشق	1997	دراسة مُعجم البيولوجيا	نشر المناقشات والقرارات المُتعلقة بعلوم الأحياء والزّراعة
الحادية عشر	دمشق	1999	توحيد منهجيّة وضع المُصطلحات العلميّة	إقرار منهجيّة موحّدة لوضع المُصطلحات العلميّة العربيّة، والاتفاق على سُبل توحيدها وإشاعتها
الثّانية عشر	الأردن	2002	قضايا اللّغة العربيّة في عصر الحوسبة والعولمة	ترجمة المُصطلحات المتعلقة بالحواسيب والأجهزة التّقنيّة

الثّالثة عشر	القاهرة	2004	مشروع المُعجم التّاريخيّ للّغة العربيّة	وضع خطة مفصّلة للمُعجم وتشكيل لجنة خاصة به
الرّابعة عشر	الجزائر	2004	النّحو العربيّ والنّظريات اللّسانيّة	تطبيق النّظريات اللّسانيّة الحديثة على النّص العربيّ
الخامسة عشر	الشّارقة (الإمارات)	2006	المُعجم التّاريخيّ للغة العربيّة	تنقيح المُعجم التّاريخيّ وضبطه

والمُلاحظ من خلال هذا الجدول هو حيوية هذا الاتحاد، ونشاطه في كلّ المجالات، وملامسته لأوتار كلّ العلوم والفنون.

وقد عملت المجامع اللّغويّة في مجملها، واتحاد المجامع معها على إصدار مجموعة من القرارات بصفة دوريّة، ونشرها في المؤسسات العلميّة والإعلاميّة لتقويم الألسنة وتهذيبها وإزالة اللّحن عنها

وهذه القرارات تُعدّ حصيلة المناقشات المُعمّقة للبحوث والدّراسات والمقترحات التي تُعرض في مجالس المجمع ومؤتمراته، وتُحال إلى اللّجان المجمعيّة العلميّة والفنيّة ليتم فحصها ومُراجعتها قبل أن تصدر كقرار عن مؤتمر المجمع، إلّا أنّه يجدر بنا الإشارة إلى أنّ هذه القرارات ليست من صنيع المجمع ذاته بل هي مقترحات قديمة يتم أخذها من وجهات نظر مختلفة، فالمجمع "**لم يبتدع فيها قواعد جديدة ولم يخرج بها عن طبيعة اللّغة العربية ونظامها الموروث، بل كانت وجهته الاجتهاد في تفسير ظواهر اللّغة والمواءمة بين طبيعة اللّغة ومقتضيات الحياة الجديدة على أساس الآراء والنّظريات الّتي خلّفها علماء ومؤلفون لهم مكانتهم في التّراث العلميّ العربيّ**"[1]، فكان يسعى إلى تبسيط القواعد وتقريب اللّغة إلى روح العصر والتّداول اليوميّ

[1]– مجمع اللغة العربية: **مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما** 1962/1932– مجموعة القرارات العلمية من الدّورة الأولى إلى الدورة الثّامنة والعشرين– تع: محمد خلف الله أحمد ومحمد شوقي أمين، القاهرة، ط2، 1971، ص:03.

وهذه قائمة بمجموعة من القرارات التي تمّ إقرارها في مؤتمرات المجمع المختلفة:

- يجب أن تكون العلاقة بين المفهوم والتّسمية علاقة أحادية، ويتم الانطلاق من المفهوم والمعنى للاصطلاح والتّسمية، وهذا ما نصّ عليه المجمع بقراره "**الاصطلاحات العلميّة والفنيّة والصّناعيّة يجب أن يُقتصر فيها على اسم واحد خاص لكل معنى**"[1]
- صياغة (فَعَلان) بفتح الفاء والعين مصدرا للفعل اللاّزم مفتوح العين، للدّلالة على التّقلب والاضطراب(غَلَيان، فَوَران، طَيَران...)
- ضبط كلمة (مُتحف) بضم الميم قياسا، لأنّها مشتقة من الفعل أتحف الرّباعيّ، وجواز فتحها لشيوعها
- اطلاق كلمة الموسوعة على دائرة المعارف وأي كتاب يشتمل على معارف في موضوع واحد مثل (موسوعة الفقه الإسلامي)
- يجوز النحت عند الضّرورة فنقول كهربائي مغناطيسي (كهرومغناطيسي)
- منع كتابة الياء بعد التّاء والكاف في المؤنث، وهذا خطأ شاع في الكتابات والمراسلات حينها، مثل: أنتِ أتقنتِ عملكِ
- استعمال لفظ الحروف (الأبجدية) مكان الهجائيّة
- تسمية الخيط الموجود في المصحف والكتاب الشّريط المؤشر
- وضع لفظ أقصوصة للدّلالة على القصة القصيرة
- وضع لفظ (شغوف) بمعنى شديد الشّغف على أنّه صفة مشبّهة تفيد الدوام والاستمرار
- وضع لفظ صدفة لمعنى حدوث الشيء عرضا ودون قصد
- تسويغ قولنا (استجمع قواه، استجمع أفكاره) على أساس أنّ السين والتاء في الفعل للطّلب المجازي والتّقديري

[1]– مجمع اللغة العربية: **مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما** 1984/1934، مر: محمد شوقي أمين وإبراهيم التّرزي، ص:236.

- جواز تقديم لفظ (النّفس أو العين) على المؤكد، فيقال: نفس المصدر...
- تكملة المادة اللّغوية الّتي لم تُذكر في المعاجم عن طريق القياس الصّرفي على كلام العرب
- جواز عبارة (يلعب دورًا)، بمعنى أدّى مهمة ما
- استعمال كلمة (عديدة) بمعنى كثيرة
- تذليل البوادئ واللّواحق في الألفاظ الأجنبية (فرط:Hyper /تحت:Hypo/ Oid: تقابل الألف والنّون في نهاية الكلمة...)
- كتابة اسم العلم الإفرنجي بحسب نطقه في لُغته، ومعه لفظه الإفرنجي بحروف لاتينيّة بين قوسين في البحوث العلميّة، مثل: جاكوب(Jacob)
- وقد انكبّت اللّجان العلميّة ضمن المجامع اللّغويّة على وضع المصطلحات، وتعريفاتها في مختلف الميادين والمجالات، وهذه قائمة بعدد المصطلحات التي كان يصل لها المؤتمر الواحد للمجمع، ويتم تدوينها

اللّجنة	عدد المصطلحات
لجنة التّربية وعلم النّفس	1500 مصطلح مع تعريفاتها
لجنة الهيدرولوجيا	1600 مصطلح
لجنة الرّياضة	1400 مصطلح
لجنة الجيولوجيا	6000 مصطلح
لجنة الطّب	25الف مصطلح طبي

وقد تمّ تزويد مكتبات المجامع اللّغويّة بأمّهات الكتب والمراجع في مختلف الآداب والعلوم والفنون، وتمّ اقتناء الكثير من كنوز المخطوطات، وغُذّيّت بكثير من المُعجمات ودوائر المعارف، حيث ضمّت مكتبة المجمع اللّغوي بالقاهرة لوحدها ما يزيد عن ثلاثين ألف

مجلّد بين عربي وأعجميّ وبين لغويّ وعلميّ وبين مطبوع ومخطوط، وقد تمّ فهرستها فهرسة جديدة حسب الموضوع وعنوان الكتاب واسم المؤلف وقد وُزّعت الكتب على عشرة موضوعات وهي:

الموضوع	عدد الكُتب
معارف عامة	2660
لغة	5100
ديانات	2100
علوم اجتماعية	2435
علوم بحتة	1170
علوم تطبيقيّة	1200
أدب	6200
تاريخ	5600
فلسفة	630
فنون جميلة	110
معاجم عربية	110
موسوعات	200
كتب أجنبيّة	3590
معاجم أجنبيّة	600

ولعلّ أعظم إنجاز قامت به المجامع اللّغويّة هو التزامها بالمسار الطّبيعيّ وبالتّسلسل الزّمنيّ للأحداث، حيث لم تبدأ الطّريق من منتصفه وإنّما عادت لتنقّب في الموروثات لتبني عليها صرْحا شامخا، جذعه ثابت راسخ وفرعه في السّماء، حيث كانت الأهداف المرجوة منذ النّشأة والتّأسيس:

- النّظر في اللّغة وأوضاعها العصريّة، ونشر آدابها، وتعريب ما ينقصها من كتب العلوم والصّناعات والفنون عن اللّغات الغربيّة، وتأليف ما يُحتاج إليه من الكتب المُختلفة الموضوعات على نمط جديد
- جمع الآثار القديمة من تماثيل وأدوات وأوانٍ، ونقود وكتابات وغيرها وتأسيس متحف يجمعها؛ وجمع المخطوطات القديمة والمطبوعات
- الحفاظ على سلامة اللغة العربية وجعلها تواكب متطلبات الآداب والعلوم والفنون الحديثة
- توحيد مصطلحات العلوم والآداب والفنون ووضع المعاجم، ونشر المصطلحات الجديدة التي يتم توحيدها في مختلف وسائل الإعلام وتعميمها

وقد قطعت المجامع في هذه الأهداف المرصودة باعًا طويلا، وهي إلى غاية اليوم تسعى لمواكبة هذه الحركة العلميّة التّكنولوجيّة الهائلة، وإن تغيّرت وتيرة الجهود من عقد إلى آخر.

2- دمج ألفاظ الحضارة:

واجه مُصطلح ألفاظ الحضارة في بدايته صعوبة في تحديد المفهوم، وأوّل مرة تمّ التّطرّق فيها لهذا المُصطلح كانت في الدّورة الثانية عشر لمجمع القاهرة سنة 1946/1945، حيث أعلن **إبراهيم مدكور** في تصديره لمحاضر هذه الدّورة أنّ: "**ألفاظ الحضارة ضرب آخر من المصطلحات اللّغوية، وقد تكون معالجتها أعسر من معالجة المصطلح العلمي، والإجماع عليها ليس بالأمر الهيّن**"[1]، ويصعب حصر ألفاظ الحضارة لأنّها تشمل الفنون الأدبية والعلوم السياسية، والاقتصادية والاجتماعيّة، وما يستعمله الإنسان من أدوات وأجهزة.

فاللّفظ الحضاريّ هو"**اللّفظ الّذي يشيع على أوسع نطاق في محيط الجمهور العام لتسمية أسباب الحياة في البيت والسوق، فهو قاسم مشترك في كل فروع المعرفة والثّقافة والصّناعة والتّجارة والعلوم البحتة والعلوم الاجتماعية والإنسانية والفنون والآداب**"[2]، فالشّيوع هو معيار تصنيف ألفاظ الحضارة حسب هذا التّعريف، وعلى هذا الأساس أشرف الدّكتور **عبد اللّطيف عبيد** على مشروع معجم ألفاظ الحضارة الذي يشتمل على تسعة عشر (19) قسما، وهي: (الكون والطبيعة، النباتات والأشجار، الحيوانات البرية، الحيوانات الأهلية، الحشرات والزواحف، الحيوانات المائية...)، أمّا التّعريف الآخر الّذي يتبناه التّوجه الثّاني فيربط ألفاظ الحضارة باستعمال هذه الألفاظ في الحياة العامة، فهي"**جميع الألفاظ التي يستعملها الإنسان العربيّ في حياته العامة من مأكل ومشرب وملبوسات وما يتعلق بها، من منزل وأدوات منزلية وأثاث وما يتعلق بشؤون البيت، وكذلك أسماء الأماكن العامة والخاصة وما يتعلق بها، والمكاتب وأدواتها وأجهزتها، والمركبات وما يتعلق بها، والحرف وأنواع المهن والصّناعات وأدواتها والمواد المستعملة فيها، وكذلك ما يتعلق بالتربية والرياضة وأنشطتها، وجوانب الحياة الفنية، ومجالات التّرويح والزّينة، ويتعدّى هذا المدلول التّعبير عن الأدوات والأشياء الماديّة، إلى التّعبير عن الحياة الثّقافيّة العامّة التي تنم عن**

---

[1]- علي القاسمي: **ألفاظ الحضارة**، ص:1.

[2]- محمود تيمور: **ألفاظ الحضارة لعام 1971**، مجلة اللسان العربي، مج9، ج1، ص:406.

الحس الحضاري والاجتماعي، والذّوق الجماليّ في التّعامل بين الأفراد والجماعات في حياتهم اليوميّة، وفي لغة مختلف وسائل الاتصالات الجماهيريّة"[1].

وقد أصدر أحمد لطفي السّيد قرارا بإنشاء لجنة ألفاظ الحضارة في المجمع العلمي بدمشق، ووقع الاختيار على لفظ "الألفاظ" لأنّه أعم، فهو يشمل الكلمة والمصطلح معا، و"الحضاريّة" من الحضارة التي هي "**المنجزات الّتي حقّقها الإنسان عبر ملايين السّنين في جميع الميادين، والّتي يتعلمها كل جيل من الجيل السابق ويضيف إليها، وهذه المنجزات هي نتيجة لأنماط التفكير والقيم والمُثل والمعاني والمفاهيم السّائدة في المجتمع**"[2]، والحضارة هي الإنتاج الماديّ للإنسان الّذي يُترجم نظرياته الثّقافيّة، "**فالثّقافة هي طريقة التفكير، والحضارة ما تنتجه طريقة التفكير تلك**"[3].

وهذا يقودنا إلى المُرور بتجربة السّلف في استيعاب الوافد من الحضارات المجاورة بسبب التّلاقح والتّمازج، وكيف تعاملت مع السّيل المنهمر عليها من الألفاظ والتّراكيب، التي نتجت عن الاحتكاك بين العرب والأعاجم بعد الفتوحات الإسلاميّة، ولم يكن الأمر باليسير، "**فلا يمكننا أن نتصور مقدار الجهود الّتي بُذلت من أجل ترويض المفاهيم الجديدة واحتوائها**"[4]، فالعرب اتّخذوا سُبُلا شتّى في التّعامل مع هذه الألفاظ، واستعانوا بآليات متنوّعة ومختلفة "**فالقدماء حين يُدخلون لفظا أعجميا في لُغتهم يُحدثون فيه غالبا التّغيير الّذي يجعله مُجانسا لألفاظهم، جاريا على قواعدهم منسجما مع نظامهم**"[5]، فهم يُخضعون تلك الكلمات الوافدة لمعايير ومقاييس اللّغة العربيّة؛ فيُغيّرون الحروف والمباني الغير موجودة في العربيّة، ويكون هذا عن طريق الإبدال أو الزيادة أو النّقصان أو التّحريك أو التّسكين، وبهذا تمكّنت العربيّة أن تُحافظ على جذورها وتتفاعل مع الآخر في آن واحد، بفضل مرونتها وما

---

[1]– عبد الكريم خليفة: **المعجم العربي المُوحّد لألفاظ الحياة العامة في العصر الحديث**، مجمع الأردن، 1998، ص:2.

[2]- علي القاسمي: **ألفاظ الحضارة**، ص: 15.

[3]– علي القاسمي: **ألفاظ الحضارة**، ص: 15.

[4]– علي القاسمي: **ألفاظ الحضارة**، ص:6.

[5]– علي القاسمي: **ألفاظ الحضارة**، ص:6.

تشمله من آليات تُبقي على عُنصر الحياة والتّجديد فيها كالقياس، الاشتقاق، التّعريب، النّحت، المجاز...

- القياس: له دور بارز في توسيع اللّغة وتنميتها، فهو يعتمد على السّماع بالدّرجة الأولى، ويُعتبر أداة لسدّ المواد اللّغويّة النّاقصة، وتوليد معاني جديدة
- الاشتقاق: وهو طاقة إبداعيّة تُميّز اللّغة العربيّة، فالمشتق الذي ينتمي إلى أصل اشتقاقي يجمع بينه وبين عدد من الألفاظ، يشترك معه في حروفه الأصلية، ويختلف في الصّيغة الصرفية
- التعريب: وهو آلية من آليات نمو اللغة، يختص بتصيير الكلمات الأعجمية إلى عربيّة حسب الاستعمال العربيّ
- النحت: آلية من آليات إنتاج الألفاظ وتوسيع اللغة، يقوم على تركيب كلمة من كلمتين أو أكثر، وخاصيته هي الاختزال والاختصار
- المجاز: استعمال اللّفظ في غير موضعه الذي وُضع له، لتوسيع المعاني، وتوليد المدلولات

والعالم اليوم يُواجه سيلا من الألفاظ التّقنيّة والمتجدّدة باستمرار، ووجب عليه مجاراة سُرعة هذا السّيل، لأنّ المنتجات الحضارية تفرض نفسها "**فالمجتمعات البشريّة لم تعد قادرة على الانفراد في فراغ جغرافي يحميها من المؤثرات الخارجية مباشرة**"[1]، حيث أنّ هذه المنتجات ومُسمياتها تتسلّل لتفاصيل يومياتنا، وتستقر، وهذا ما جعل المجامع اللّغويّة تستنفر لاحتواء هذه الظّاهرة، حيث قامت المجامع اللّغويّة بإنشاء لجان مختصة بألفاظ الحضارة، تقوم "**بجرد واسع لما شاع على الألسن من ألفاظ أجنبية، تصف الأدوات المنزلية أو الأجهزة الحديثة، أو أساليب البناء وأنواع المساكن، أو غير ذلك من أشياء يتواتر ذكرها عشرات المرات في اليوم الواحد**"[2]، ثمّ تُناقش المُقترحات في عدّة دورات، ليتم تدوينها في نهاية المؤتمرات وإقرارها كلفظ عربيّ حديث.

---

[1]– **معجم ألفاظ الحضارة**: مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، ط1، 2014، ج1، ص:7.

[2]– **معجم ألفاظ الحضارة**، ص:9.

وقد عمدت المجامع إلى وضع مجموعة من المبادئ تتبعها لتغطية هذا السّيل واحتوائه بين حروف اللّغة العربيّة حيث سعت إلى:

- استقصاء رأي الجمهور في المُصطلحات الموضوعة حسب المجال والتّخصّص، حيث "**يُعنى المجمع بجمع المصطلحات الفنيّة الّتي يستخدمها العمّال في مصانعهم والتّجار في متاجرهم أوسواقهم والزّراع في مزارعهم، حتّى إذا اجتمعت له طائفة صالحة من هذه المصطلحات نظر في وضعها في معجمه بعد صياغتها وفق الأوزان العربيّة**"[1]
- إعادة النّظر في الموضوع الواحد في عدّة دورات، حتى ينتظم على صورته النّهائيّة، وكان المجمعيون دوما يعودون إلى أهل الاختصاص وأئمة النّحو
- وضع بعض الأقيسة الجديدة، للقدرة على احتواء أسماء الآلة، نحو: فِعَال:ثقاب، فَعّالة: ثلاجة، فاعلة: ساقية، فاعول: ساطور...

والجداول التّالية تُوضّح بعض الألفاظ الحضاريّة الّتي وضعتها المجامع اللّغويّة لتغطية مسُتجدات العصر من مهن وأدوات وأماكن، ومُسميات الملبس والمأكل

[1]– مجمع اللغة العربية: **مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما 1984/1934**، ص:240.

- **المهن والحرف:**

الألفاظ الحضاريّة	مفهومها	مُقابلها الأجنبيّ(الإنجليزيّ)
حَلْواني	صانع أصناف الحلوى أو بائعها	Pastry cook
مُراسل	من يُمدّ مؤسسة إعلاميّة أو علميّة أو إداريّة بالأخبار والمقالات	Correspondant
دبلوماسي	من تُعيّنه دولته ليمثلها لدى دولة أخرى	Diplomat
دَرَكي	رجل يُمثّل الأمن في المدن الصّغيرة لتطبيق القانون	Gendarme
ساعي البريد	موزّع البريد والرّسائل	Postman
سبّاك	من يركّب التّجهيزات الصّحيّة	Plumber
صيدلاني	المُجاز في إعداد الأدوية وبيعها	Chemist
طبُغرافي	الخبير بوصف التّضاريس الجغرافيّة للأراضي ورسم خرائطها	Topographic
غوّاص	مَن حرفته الغطس في الماء لاستخراج شيء ما	Diver

مُصوّر	من حرفته التّصوير	Photographer
مؤرخ	من يُدوّن الأحداث التّاريخيّة	Historian
مُصمّم	مَن يخطط مجسّما أوّليا لمشروع فني أو معماري أو نموذجا طباعيا	Model Designer
مندوب	الممثل أو المفوض عن بلد أو مؤسسة في مؤتمر أو اجتماع أو عمل أو اتفاقية بين طرفين	Delegate
مبرمج	من يُصمم البرامج الحاسوبيّة	Programmer

وهذه المهن والحِرف هي مهن حديثة أوجدها عصرنا هذا، ولم تكن موجودة سابقا، فاحتوتها حروف اللّغة العربيّة وأوجدت لها مُقابلات إمّا بالتّعريب (طبغرافيّ، دبلوماسيّ)، أو بالاشتقاق (مُبرمج، مندوب، مُراسل)، فأعطت ألفاظا خفيفة على المسمع، متداولة في الاستخدام.

- **المنزل ومُستلزماته:**

الألفاظ الحضاريّة	مفهومها	مُقابلها الأجنبيّ
تكييف	تغيير حرارة الهواء بما يناسب حاجة الإنسان	Air Conditioning
سَطْل	إناء ذو مقبض يُصنع من المعدن وغيره لنقل الماء للاستعمالات المنزليّة	Bucket
صِهريج	خزّان ماء محمول	Tank
عِرزال	مسكن بدائي من القش وأغصان الشّجر مرتفع عن الأرض	Hut
قبو	طابق من البناء تحت الأرض	Basement
مَجْلى	حوض في المطبخ مُزوّد بصنبور وبالوعة تصريف، لغسل الأواني	Sink
مَرْأب	مكان مخصّص لإيواء السيارة في المنزل	Garage
مَغْطَس	حوض مستطيل يتسع لاستحمام شخص	Bath-tub

السّخّان	جهاز لتسخين ماء الأنابيب الموصولة بالحنفيات	Chauffe-bain

كلّما أوجد الإنسان وسيلة منزليّة لتسهيل حياته اليوميّة، وجب إيجاد مُصطلح لتسمية هذه الوسيلة سواء كانت هذه الوسيلة مستوردة من حضارة أخرى أو هو صاحبها، وهذا ما سعت إليه المجامع أثناء توليدها واشتقاقها لمسميات ما استجّد من المستلزمات والأدوات المنزليّة.

- **الملابس:**

الألفاظ الحضاريّة	مفهومها	مُقابلها الأجنبيّ
بَلْزَر	سترة نمطية ذات لون واحد وأزرار لامعة	Blazer
شال	قطعة من القماش أو الصّوف تغطي الرأس، أو الرأس والرقبة مع الكتفين	Shawl
شُقْبان	كيس من القماش يُوضع على الصّدر أو الظّهر لحمل الوليد	Kangaroo
ظلّالة	ظُلّة ثابتة يُحتمى بها من أشعة الشّمس	Parasol
قِطْشيّة	سترة قصيرة تلبس فوق القميص وتُشدّ على الخصر	Blouson(Jacket)
كِتْفيّة	قطعة قماشيّة مقوّاة تحمل شارة الرّتب	Epaulette
لَبِيس	الملابس التي استُعملت مدة قصيرة وتُعرض للبيع	Second-hand
مِيْدَعَة	ثوب من قطعة واحدة بلا كُمّين يُرتدى فوق الملابس	Pinafore dress

إلّا أنّنا نُلاحظ أنّ الألفاظ الّتي وُضعت لتسمية الملابس لا يتم تداولها كثيرا، حيث يطغى في الاستعمال العاميّ أو الأجنبيّ، وهذا ليس عيبا في الألفاظ ذاتها، بل يعود إلى الفكر المتفشيّ في الأوساط العربيّة.

- **المأكولات:**

الألفاظ الحضاريّة	مفهومها	مُقابلها الأجنبيّ
المكسّرات	اللّوز والجوز والبندق وما إليها من كل ما يكسر ويؤكل	Nuts
اللّبن المخيض	هو ما يتبقى من اللّبن بعد انتزاع الدّسم والزّبد منه	Butter Milk
كافيار/ بطارخ	حبيبات البيض المستخرجة من بعض الأسماك	Caviar
الكباب	قطع صغار من اللّحم تُشوى على النّار	Roasted Meat

تمّ توليد ألفاظ للأطباق والمأكولات باستخدام التّرجمة (اللّبن المخيض)، والاشتقاق، وتعريب ما راج منها بلفظه الأجنبيّ.

- **الأماكن وما يتعلق بها:**

الألفاظ الحضاريّة	مفهومها	مُقابلها الأجنبيّ
حمام السّباحة	حوض كبير معد للسّباحة	Swimming-Pool
الفندق	نزل مفروش يقصده المسافرون للإقامة المؤقتة نظير أجر معلوم	Hotel
المحطة	المكان المعين لوقوف القطار ووسائل النّقل	Station
ناطحة السّحاب	مبنى شاهق الارتفاع	Sky-scraper
المقصف	المكان الذي يُخصّص لتناول الطّعام والشّراب في النّوادي والمعاهد والفنادق	Buffet
الأكاديمية	الهيئة التي يوكل إليها بحث قضايا العلوم والفنون والآداب	Academy
البرلمان	الهيئة الممثلة للأمة للقيام بوضع التّشريعات أساسا	Parliament

تتجدّد المنشآت، وتتطوّر المباني، واختلاف طفيف يُغيّر ماهية الشيء، وتتغيّر معه التّسمية، وتأتي معه مُقابلاته في اللّغات الأخرى، والعربيّة تحتوي هذه الألفاظ عن طريق التّركيب(ناطحة السّحاب، حمّام السّباحة) أو التّعريب (برلمان، أكاديمية)، أو الاشتقاق (مقصف، محطّة)

- **الأدوات المكتبيّة:**

الألفاظ الحضاريّة	مفهومها	مُقابلها الأجنبيّ
الدّبوس	عود معدني صغير برأس وطرف مدبب	Epingle
القرطاسية	مكان معد لبيع الأدوات الكتابيّة	Papeterie
ورق كربون	نوع من الورق المشبع بالحبر من جهة واحدة يعطي صورة أو أكثر لأي محرر	Papier Carbone
الممحاة	قطعة من المطاط تزال بها الكتابة	Gomme

بتطور العصر، تطورت الكتابة وأدواتها، وتمّ ابتكار عديد الوسائل والأجهزة لتيسير هذه العملية، وكان لا بدّ من وضع مقابلات لهذه الابتكارات

- **وسائل النّقل:**

الألفاظ الحضاريّة	مفهومها	مُقابلها الأجنبيّ
آلة التنبيه	أداة صوتية للتنبيه تعمل بالكهرباء	Klaxon
المعبر	ألواح تتخذ للعبور عليها من الشّاطئ إلى السفينة والعكس	Passerelle
الكابحة (الفرملة)	جهاز إيقاف السيارة وهو نوعان يدوي وآلي	Frein
اليخت	سفينة خاصة مجهزة بوسائل التّرف في البحر أو النّهر	Yacht
الزجاج المنيع	الزجاج الواقي من الطّلقات النّارية	Bullet proof glass

إنّ وسائل النّقل الحديثة وما تحتويه من أجزاء تختلف عن المركبات الّتي تواجدت سابقا، فكل يوم يتم تحديث قطعة أو جزء في هذه المركبات الحديثة ممّا يستدعي وضع ما يُلائمها من الألفاظ المترجمة والمعرّبة لتتناسب مع السّياق، وتكون بديلا عن اللّفظ الأجنبيّ الّذي وضعته الجهة المُصنّعة

- **الرّياضة:**

الألفاظ الحضاريّة	مفهومها	مُقابلها الأجنبيّ
حارس المرمى	لاعب مهمته حماية مرمى فريقه من دخول الكرة فيه	Goal keeper
الحكم	خبير في قانون كرة القدم يتولى إدارة المباراة وتطبيق قانون اللّعب	Referee
الشّوط	نصف الزّمن المخصص للعب	Half-time
ضربة الجزاء	ضربة عقابية موجهة إلى الهدف من نقطة الجزاء لا يتعرض لصدها إلّا الحارس	Penalty kick
المباراة	منافسة بين فريقين في شوطين متساويين كل منها 45 دقيقة وبينهما فترة راحة محدودة	Match

تمّ ابتكار عديد الرّياضات والفنون القتاليّة في هذا العصر، وكلّ رياضة بحركاتها، ومُستلزماتها، استلزمت سيلا من الألفاظ لاحتوائها، ولم تُعرّب اللّغة العربيّة إلاّ القليل منها فقط، حيث سعت إلى التّوليد والاشتقاق في هذا المجال

- **الفنون:**

الألفاظ الحضاريّة	مفهومها	مُقابلها الأجنبيّ
ثنائي البعد	العمل الفني الذي له بُعدان هما الطول والعرض	Two dimensional
ثلاثي الأبعاد	العمل الفني الذي له ثلاثة أبعاد هي الطول والعرض والعمق	Three dimensioanal
الفن التجريدي	فن يعتمد في الأداء على أشكال مجردة تنأى عن مشابهة المشخصات والمرئيات في صورتها الطبيعية أو الواقعية	Abstract art
النموذج المصغر (ماكيت)	العمل الفني في حجم مصغر مكتمل الملامح يصلح أن يكون أساسا للتكبير	Maquette

وللفنون نصيب كبير من هذه الألفاظ، حيث أنّ هذا العصر يمتاز بتفرعات شتّى في هذا المجال، لم يسبق له أن تقاطع معها سابقا، لذلك وجب الالتفاف حولها، ووضع ألفاظ لاحتواء هذه المستجدات، والأمر سيّان في طُرق توليد المصطلحات والمسميات في هذا المجال أيضا.

أمّا في مجال **التّكنولوجيّا والتّقنيات الحديثة** نجد أنّ اللّغة العربيّة قد أخذت الألفاظ بصيغتها التي شاعت عليها وغيّرت حروفها فقط، وهذا أمر لا بدّ منه نظرا لكثرة تداولها بهذه الصّيغ، وكان من المُستحيل استبدال تلك الصّيغ ببديلاتها العربيّة لطول المدّة ورُسوخ تلك الألفاظ في الأذهان وجريانها على الألسن، فنجد ألفاظ المنصات الرّقميّة ومواقع التّواصل الاجتماعيّ والأجهزة التّقنيّة الحديثة كلّها تقريبا أُخذت كما هي:

اللّفظ المُستخدم في العالم العربيّ	مُقابله الأجنبيّ
فايسبوك	Facebook
تويتر	Twitter
واتساب	Whatsapp
إنستغرام	Instagram
هاشتاغ	Hashtag
كومنت	Comment
سوشيال ميديا	Social Media
إنترنت	Internet
سلفي	Selfie
ترند	Trend

والملاحظ أنّ بعض هذه الألفاظ لها مُقابل عربيّ مترجم (الإنترنت: الشّبكة العنكبوتيّة، سوشيال ميديا: وسائل التّواصل الاجتماعيّ، كومنت: تعليق...) إلّا أنّ هذا المُقابل لم ينتشر كما انتشر اللّفظ الأصليّ فاضطرّت اللّغة لإيجاد حلّ اضطراريّ وهو تعريب الشّكل والنّطق على الأقل.

3- حوسبة اللّغة العربيّة والقرآن الكريم:

اللّسانيات الحاسوبيّة (Computational Linguistics) هي علم جديد، يزاوج بين اللّسانيات والحاسوب، يهدف إلى تحويل حروف اللّغة إلى رموز رياضيّة، ليتعامل معها الحاسوب، ويُطلق عليه أيضا هندسة اللغة أو علم اللغة الحاسوبي

- **حوسبة اللّغة العربيّة:**

لقد نشأ الاتصال العلميّ الأوّل بين الحاسوب والبحث اللّغويّ العربيّ، سنة 1971 بالكويت، عندما التقى **إبراهيم أنيس** بدكتور الفيزياء النّظريّة **علي حلمي موسى** بجامعة الكويت، فطرح عليه فكرة الاستعانة بالحاسوب في إحصاء الحروف الأصلية لمواد اللغة العربيّة، ورحّب بالفكرة واستحسنها[1]، "**وبدأ بالتّخطيط لها وتنفيذها في النّصف الأول من عام 1971 وكان ثمرة ذلك صدور الدّراسة الإحصائيّة للجذور الثلاثيّة وغير الثّلاثيّة لمعجم الصحاح للجوهري**"[2]

ويُعدّ كتاب "**اللّغة العربيّة والحاسوب**" **لنبيل علي** الصّادر في 1988، أوّل مؤلف يتناول موضوع اللسانيات الحاسوبيّة، حيث كانت جهوده هي الأبرز، إذْ وضع البرمجيات التي ميّزت بين هندسية اللّغة، واللّغويات الحاسوبية، ونظرية المعرفة[3]، تمهيدا لوضع إطار تقانة المعلومات من منظور لُغويّ، حيث تسعى اللّسانيات الحاسوبيّة العربيّة إلى تخزين المادة، وترتيبها طبقا لأنظمة مختلفة، واسترجاعها في كل زمان ومكان، مع إمكانية تعديلها، والإضافة والحذف

وتتجسّد مجالات اللّسانيات الحاسوبيّة في:

الإحصاء اللّغوي، التّحليل الصرفي الآلي، التّرجمة الآلية، الدّراسات المقارنة والتّقابلية، التّدقيق الإملائيّ والنّحويّ، وتعليم العربية لغير الناطقين بها

---

[1]- طارق عبد الحكيم أمهان: **اللّسانيات الحاسوبيّة ومشكلة حوسبة اللّغة العربيّة خطوة باتجاه الحل**، شبكة الألوكة، ص:8.

[2]- طارق عبد الحكيم أمهان: **اللّسانيات الحاسوبيّة ومشكلة حوسبة اللّغة العربيّة خطوة باتجاه الحل**، ص:8.

[3]- عبد الله أبو هيف: **مستقبل اللّغة العربية: حوسبة المعجم العربيّ ومشكلاته اللّغويّة والتّقنيّة أنموذجا**، مجلة التّراث العربيّ، العدد94/93، 2004، ص:98.

ومن روّاد الحقل اللّسانيّ التّقنيّ العربيّ نجد: محمد الحناش(المغرب)، أحمد الأخضر غزال(المغرب)، مازن الوعر(سوريا)، عبد الرحمن الحاج صالح(الجزائر)، مراياتي محمد(سوريا)، نبيل علي(مصر)، نهاد موسى(فلسطين)، وليد العناتي(الأردن)

وفيما يلي قائمة بأهم المجهودات المرصودة في مجال حوسبة اللّغة العربيّة؛ مجهودات:

- **عبد الرحمن الحاج صالح؛** صاحب مشروع **الذّخيرة اللّغويّة**، الّذي تمّ عرضه أوّل مرة سنة 1986، والّذي يهدف إلى تمكين الباحث من الوصول لمعلومات شتّى تتعلّق باللّغة العربيّة في وقت وجيز، فالذّخيرة اللغوية بنك آلي يضم النّصوص العربية القديمة والحديثة التي تمثّل الاستعمال الحقيقي للّغة العربية، ويمكن الرّجوع إليه للحصول على المعلومات الّتي تتضمّنها النّصوص العربيّة المحوسبة في جميع المجالات والميادين، عن طريق معالجة المفردة، وإظهار أهم الجذور المتاحة لتلك المفردة، وكلّ ما يتعلق بها من تصريفات واشتقاقات وسياقات، حيث وقف عبد الرّحمن الحاج صالح على التّراث، واستلهم منه الإجراءات العلميّة الدّقيقة

فالذّخيرة اللّغويّة ليست مجرد نصوص جامدة تمّت رقمنتها[1]، بل هي مشروع حيويّ يسعى إلى وضع معجم آلي جامع لألفاظ العربيّة المستعملة، يحتوي على جميع المفردات العربيّة التي وردت في النصوص القديمة والحديثة المُخزّنة، ثمّ تُضاف لها التّحديثات والمستجدات، فهي تحتوي حتّى على المصطلحات "**التي دخلت الاستعمال ولو في بلد واحد أو جهة معينة لأنها وردت في نص واحد على الأقل ويذكر مع كل مصطلح ما يقابله في اللغتين الإنجليزية والفرنسية**"[2]، وهذا البنك مرتب ترتيبا مُحكما يستعين به الباحث في ضبط سياقات الكلمات ودرجة تواترها[3]، ويضم معاجم أساسية ووظيفية لتعليم اللغة العربية، ومعاجم لألفاظ الحضارة قديما وحديثا، ومعاجم للغة الطفل العربي، كلّها مستقاة من الاستعمال الحقيقيّ للغة

---

[1]– عبد الرحمن الحاج صالح: **مشروع الذخيرة اللغوية العربية وأبعاده العلمية والتطبيقية**، دار موفم للنشر، الجزائر، 2007، ج1، ص:215.

[2]– عبد الرحمن الحاج صالح: **مشروع الذخيرة اللغوية العربية وأبعاده العلمية والتطبيقية**، ص:397.

[3]– عبد الرحمن الحاج صالح: **مشروع الذخيرة اللغوية العربية وأبعاده العلمية والتطبيقية**، ص:397.

عبر العصور، نحو: معجم الأعلام الجغرافيّة، معجم الألفاظ الدّخيلة والمولّدة، معجم تاريخيّ للغة العربيّة

- **محمد مراياتي** الّذي درس "**الجذور العربية المنتشرة في المعاجم والقواميس العربيّة القديمة دراسة حديثة، معتمدا بذلك على الحاسبات الإلكترونيّة التي تساعد كثيرا في ضبط العملية الإحصائيّة والسرعة العلميّة**"[1]، وتولّد عن دراسته هذه إحصاء النّسب المئويّة للجذور الثّنائيّة والثّلاثيّة والرّباعيّة والخماسيّة في اللّغة العربيّة، وإحصاء الدّرجات المئوية التي يمكن فيها للأصوات العربية أن تندمج مع بعضها البعض أو تنفصل عن بعضها بعضا، ثم القوانين التي تحكم هذا الدّمج والانفصال[2]
- **نهاد موسى** الّذي أصدر كتاب "**العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللّسانيات الحاسوبيّة**" سنة 2000م، وهو أوّل مؤلف يصدر عن متخصص في اللّغة العربيّة وعلومها، فكان نقلة نوعيّة في هذا المجال، من وصف اللّغة إلى التّوصيف، كما ضمّنه "**مجموعة من الرؤى الحاسوبيّة التي يمكن إسقاطها على أنظمة العربيّة**"[3]، إضافة إلى تصويب الأخطاء الإملائيّة والنّحويّة والصّرفيّة
- **العالمية صخر**؛ وهي من أقدم الشّركات العربيّة المتخصّصة في التّرجمة الآلية[4]، وقد جنّدت خبراء من مجال اللّغويات والبرمجيات، ومن إصداراتها برنامج (الدّليل)
- **مدينة عبد العزيز للعلوم والتّقنية**، وهو مركز للمعلومات، يعمل على بناء وتطوير البنك الآلي للمصطلحات العربيّة، ويضم قاعدة بيانات للمصطلحات ومصادرها وتاريخها ومُقابلاتها، وسياقاتها
- **دار حوسبة النص بالأردن**، الّتي أصدرت برنامج القلم الضوئي العربي[5] للتّعرف على النّص العربيّ آليا

---

[1]– طارق عبد الحكيم أمهان: **اللّسانيات الحاسوبيّة ومشكلة حوسبة اللّغة العربيّة خطوة باتجاه الحل**، ص:14.

[2]– طارق عبد الحكيم أمهان: **اللّسانيات الحاسوبيّة ومشكلة حوسبة اللّغة العربيّة خطوة باتجاه الحل**، ص:14.

[3]– طارق عبد الحكيم أمهان: **اللّسانيات الحاسوبيّة ومشكلة حوسبة اللّغة العربيّة خطوة باتجاه الحل**، ص:15.

[4]– عبد الله أبو هيف: **مستقبل اللّغة العربية: حوسبة المعجم العربيّ ومشكلاته اللّغويّة والتّقنيّة أنموذجا**، ص:81.

[5]– عبد الله أبو هيف: **مستقبل اللّغة العربية: حوسبة المعجم العربيّ ومشكلاته اللّغويّة والتّقنيّة أنموذجا**، ص:89.

- كما نتج **معجم اللّغة العربيّة التّفاعليّ** عن الشّراكة بين المنظمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم، ومدينة الملك عبد العزيز بالرّياض، والمعهد العالي للعلوم التّطبيقيّة والتّكنولوجيا، وتعتمد منهجية هذا المعجم على "**تقديم المدخل بدءا من الجذر أو الكلمة ثم يبين دلالته المجردة، ومزيداته ومشتقاته، وضدّه ومشتركه اللّفظيّ والعبارات المسكوكة أو المصاحبة له، أو الأمثال ثم تصريف الفعل في كل الصّيغ ومع كل الضمائر وتطور دلالة الكلمة وكل ذلك مضبوط بالشكل التام**"[1]

كما تمّت حوسبة أمهات المعاجم اللّغويّة والكتب التّراثيّة العربيّة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- معجم الصّحاح
- معجم لسان العرب
- معجم تاج العروس
- معجم ألفاظ القرآن الكريم

والحوسبة عموما تقوم على فكرة المعالجة الآلية للغة في مستوياتها المختلفة:

- المعالجة الآلية للتّرجمة
- المعالجة الآلية للمعجم
- المعالجة الآلية للصّرف
- المعالجة الآلية للحرف
- المعالجة الآلية للصّوت

والتي تلتقي كلّها في المعالجة الآلية للدّلالة

[1]– مروان البواب: **نحو معجم حاسوبي للغة العربية**، المركز العربيّ للتّعريب والتّرجمة والتّأليف والنّشر، سوريا، 2007، مج17، العدد33، ص:33، 34.

- **حوسبة القرآن الكريم:**

أمّا فيما يخص حوسبة القرآن الكريم، فقد توجّه الاهتمام في هذا البحث نحو نتاجات أبحاث المؤتمرات التي كانت تُنشر تباعا في المجلة الدّولية للتطبيقات الإسلاميّة في علم الحاسب والتّقنية، ووقع الاختيار على بعض الأبحاث المتعلقة بحوسبة القرآن الكريم التي أُلقيت في تلك المؤتمرات ونُشرت في المجلة؛ ومن ثمّ جمعها **محمد زكي خضر** في مؤلف واحد موسوم بـ: "**حوسبة القرآن الكريم – أبحاث محكمة منشورة في المجلة الدّوليّة للتّطبيقات الإسلاميّة في علم الحاسب والتّقنية**–"، لكي نستقي منها الإنجازات المرصودة في هذا المجال، وفيما يلي حوصلة لأهم ما ورد فيها:

عنوان البحث	خُلاصة البحث
الذّكاء الاصطناعيّ في خدمة القرآن الكريم	كيفية استعمال الذّكاء الاصطناعيّ في تبيان جمال القرآن، وفي مقاصد الحذف في القرآن الكريم، وفي خدمة التّفسير الموضوعيّ للقرآن الكريم
التّقنية الحديثة ودورها في خدمة القرآن الكريم: رؤية منهجية وتقنية لموسوعة قرآنيّة شاملة	التمهيد لفكرة مشروع موسوعة قرآنيّة شاملة تهتم بخدمة القرآن الكريم وعلومه، وتقديم كل ما يرتبط به من النّاحية المعنويّة واللّغوية والتّفسيرات والقراءات والتّرجمة
استخدام التّقنية الحديثة في خدمة القرآن وعلومه بين الواقع والمأمول	استخدام التّقنية الحديثة في تعليم القرآن الكريم، وتوفير ما يحتاجه من التّطبيقات والتّدريبات لإكسابه المهارات المطلوبة في وقت قصير
استخدامات تقنية المعلومات للبحث في القرآن العظيم بالرّسم	قدّم هذا البحث مشروعين اثنين: الأول هو عبارة عن تطبيق ويندوز يُمكّن المستخدم من البحث عن كلمة أو كلمات في المصحف الشريف وتظهر النتيجة بالرسم العثماني، والمشروع

العثماني دراسة تقييمية للمواقع القرآنية	الثاني هو موقع ويب يُسدي خدمة البحث نفسها لكن هذه المرة النتيجة تظهر في صفحة ويب وبالرسم العثماني كذلك
الاستنتاج المنطقي في القرآن الكريم	طرح مسألة بناء خوارزميات حاسوبية تكون قادرة على فهم الآيات القرآنيّة وصياغتها ضمن علاقات منطقية لتتمكن بعد ذلك من أن تقوم بربط متشعب وعميق لكل تلك الآيات استنادا للمعنى المنطقي وليس اعتمادا فقط على مبدأ التّكرار اللّفظيّ
تطبيق العنقدة المتعددة المستويات على نص القرآن الكريم	تطبيق تقنية عنقدة الوثائق المتعددة المستويات(Multi level document clustering) للتّنقيب في نصوص القرآن، واستخراج الكلمات المفتاحيّة من الآيات القرآنيّة، وحساب المتشابهات، وتصنيفها ضمن مجموعات بحسب كلماتها المفتاحيّة وتشابهاتها
مداد البيان نواة لمنظومة إلكترونيّة للعلوم الشّرعيّة	تقديم مخطط أولي لمنظومة إلكترونيّة تجمع كل ما كتب من دراسات وأبحاث وكتب عن القرآن الكريم وكافة العلوم الشرعية إلى قاعدة بيانات حاسوبية للقرآن الكريم، تكون هي النواة التي تدور حولها كافة التّخصصات والفروع الشرعية من حديث وفقه وأصول وعلوم القرآن وتفسيره والسّيرة النّبوية واللّغة العربية بحيث تكون موسّعة إلى أكبر حدّ ممكن كتابة ونطقا
نحو مشروع برنامج تفاعلي للتحفيظ الآلي للقرآن الكريم	طرح فكرة "برنامج تفاعلي للتحفيظ الآلي للقرآن الكريم" من خلال توظيف أحدث تقنيات البرمجة الحاسوبيّة وأدوات الذّكاء الاصطناعيّ في تحفيظ كتاب الله تعالى، ونشر هذه الطّريقة في الكتاتيب والمؤسسات التّعليميّة وفي حلق التّحفيظ في المساجد والبيوت

حلول مقترحة لمشكلة تلاوة مصحف التّجويد الملون لمن يعانون من عمى الألوان: دراسة حالة	ظهرت مشكلة لدى الأشخاص الّذين يعانون من عمى الألوان، ولا يُمكنهم التّفريق بين الأخضر والأحمر؛ وهي الألوان المعتمدة بشكل رئيس في مصحف التجويد (الملون)، وفي عصر التكنولوجيا أصبح من السهل تلوين الأحرف حاسوبيا ومن الميسر إنتاج نسخ إلكترونية من المصحف الشريف تتماشى مع احتياجاتهم
التّعرف الآلي على تلاوة القرآن الكريم: المدود نموذجا	كيفية استعمال تقنية التعرف على الكلام(Automatic Speech Recognition) للتعرف على القراءة الصحيحة لأحد أحكام المدود من رواية حفص وهو حكم مد البدل ومد اللين لتمكين المستخدم من التعرف وتصحيح هذا النوع من المدود عن طريقة مطابقة قراءته مع مجموعة من البيانات مسجلة في قاعدة البيانات من طرف مجموعة من القراء المجازين
التّقنيات المعلوماتيّة في خدمة مخطوطات القرآن الكريم بالمملكة المغربيّة	عملت المملكة المغربية على ميكنة مخطوطاتها، بنقلها إلى فهرسة إلكترونية تستجيب للمعايير الدولية باعتماد نظام معلوماتي مندمج وبرمجة موحدة، بهدف خلق مكتبة رقمية متعددة الوسائط لخدمة القارئ عن بعد، ولإعادة الاعتبار لرصيدها الوثائقي المخطوط
أسماء التّفضيل في القرآن الكريم والحديث النّبويّ الشريف دراسة دلالية	استخدام أساسيات علم الرّياضيات في ألفاظ ومعاني القرآن الكريم وأمثلة الدّوال القرآنيّة وكذلك في الحديث الشريف، كما أسهم البحث في توضيح وبيان اسم التّفضيل وما مدى علاقته بأساسيات الإحصاء فهي دراسة وصفية دلالية تم الاهتمام بها لندرتها

موقع إحصاءات في القرآن الكريم وآفاقه اللّغوية المستقبلية	إنشاء موقع إحصاءات في القرآن الكريم **(WWW.STQURAN.NET)** وهو موقع تفاعلي يعنى بتقديم إحصاءات دقيقة وموثّقة لحروف القرآن الكريم، وحركاته، وأحوال ائتلافهما، ويضم أول قاعدة بيانات لحروف القرآن الكريم وحركاته
استخدام التعليم الإلكتروني لتدريس القرآن الكريم بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلاميّة من وجهة نظر الممارسين المختصين	تحديد مطالب الاستخدام الإلكتروني اللاّزم توافرها في كل من (منهج القرآن الكريم بالجامعة، معلم القرآن، البيئة التعليمية) من وجهة نظر المختصين والتعرف على درجة أهمية توافر مطالب استخدام التعليم الإلكترونيّ
المعجم العربي ودعم الدّراسات القرآنيّة الحاسوبيّة	تطبيقات اللّغويات اللّسانيّة(linguistics computational) العملية في معالجة النّصوص اللّغوية الطبيعية عامة، والنّصوص الدّينيّة على وجه الخصوص (النص القرآني نموذجا)
التّكنولوجيا في خدمة البلاغة القرآنيّة	دراسة علمية تتعلق بدور التكنولوجيا الحديثة في خدمة اللغة العربية والقرآن الكريم، تم التطبيق العملي على موضوع إيجاد المتشابهات في القرآن الكريم، باستخدام طريقة فهرسة الدلالات الكامنة LSI ، وطريقة التّقسيم(Corpus ME clustering)، واستخدام مدونة قرآنية تحتوي 4781 آية.

تُعدّ هذه البحوث خطوات فعّالة في مجال حوسبة القرآن الكريم، حيث وضعت القاعدة الرّقميّة الأساسيّة للدّراسات القرآنيّة، وأسهمت في إنشاء عديد المشاريع المتعلقة بالحوسبة ومجالاتها، وفتحت آفاقا لا تُعدّ بالتّنظير لمشاريع مستقبليّة يُمكن تجسيدها في الدّراسات القرآنيّة.

ثانيا: الآفاق

كل إنجاز تُحققه اللّغة العربيّة، يفتح أمامها سُبُلا لإنجازات مُستقبليّة، فهي عملية تراكميّة، تبدأ من الماضي، مرورا بالحاضر ووصولا للمُستقبل، ولعلّ أهم ما يلوح في أُفق اللّغة العربيّة في هذا العصر؛ مواجهة العقبات، ومواكبة التّطورات، وبين هذا وذاك وجب تضافر المجهودات للنّهوض بها، وجعلها شامخة كما كانت دوما.

1- سُبل التّصدي للتّحديات الّتي تُواجه اللّغة العربيّة (الحُلول المُقترحة)

تزايدت التّحديات الّتي تُواجه اللّغة العربيّة يوما بعد يوم، وقد اتّخذّت صُورا مُتباينة وأشكالا متنوّعة، وراحت تُحاصر اللّغة الرّاقية من كلّ ناحية، وتُمارس عليها شتّى الضُّغوطات، ممّا جعل المُواجهة المُباشرة والتّصدي لها حلّا إجباريّا لابدّ منه، وأوصد كلّ أبواب التّغاضي والتّراخي، وأيقظ روح الانتماء في كلّ نفس عربيّة.

وكان لِزاما على كلّ عربيّ غيور أن ينتفض حسب موقعه، وقد خلُص هذا البحث إلى جُملة من الإجراءات والمُقترحات الّتي تُزيل الغُبار عن اللّغة العربيّة وتُعيدها لمسارها الّذي ألفته، نذكر منها:

- العِناية القُصوى بلُغة الطّفل، والحِرص الشّديد على تلقّيه رصيدا لُغويّا سليما، حيث أنّ "**أيّة محاولة للإصلاح اللّغويّ إذا لم تبدأ من مرحلة الطّفولة فلا جدوى منها**"[1]، ويكون ذلك من خلال غربلة وتمحيص البيئة الّتي يحتكّ بها الطّفل؛ إذْ يجب أن تخضع المُربيّات لتأهيل صارم، كما يجب أن تُنقّح المناهج وتزوّد بألعاب لُغويّة تتماشى مع قُدرات الطّفل وسنّه.
- خلق وسط لُغويّ فصيح للطّفل في سنواته الأولى؛ وهذه المسؤولية يتقاسمها كلّ من الأسرة الّتي تُقرّر ما يُشاهده الطّفل ويسمعه، ومسيري القنوات الّذين يصنعون هذه البرامج، ويبثّونها عبر الفضائيات، حيث يجب أن تكون كلّ البرامج وأفلام الكرتون، وما تحتويه من شخصيات وأبطال تسحر عقل الطّفل وتأسره، بلُغة فصيحة سليمة، نظرا لما لها من تأثير مباشر في خطاب الطّفل وشخصيته، وإبعاده عن ما يُبثّ بالعاميات، وما

[1]- هادي نهر: **اللُّغة العربيّة وتحدّيات العولمة**، ص:148.

يحتوي على ألفاظ أجنبيّة، وقد كانت الرّيادة في هذا المجال لمركز **الزُّهرة** للدّبلجة (**Venus**) بدمشق، الّذي أسّسه **فايز الصّباغ** رفقة صديقه **ماهر الحاج ويس** سنة(1985م)، ويُعدّ الشّركة الأولى والوحيدة في مجال دبلجة الرّسوم المتحرّكة الموجّهة للطّفل العربيّ، ثمّ قاما بتأسيس قناة سبايستون(**Spacetoon**) قناة شباب المُستقبل سنة(2000م)، وبهذا الإنجاز ساهما مساهمة عُظمى في صقل ألْسنة أجيال وتقويمها، فمن منّا لا يذكر اقتباسا لشخصيته الكرتونيّة المُفضّلة.

- تشجيع الأطفال على مُمارسة اللّغة العربيّة داخل المنزل وخارجه، من خلال التّحاور معهم بلُغة فصيحة، وتحسيسهم بمدى فخرنا بهم، ورِضانا عنهم، لتحفيزهم على بذل المزيد ودفعهم للِالتزام والاستمراريّة.
- عدم السّماح للطّلبة باستخدام العاميات داخل المؤسسات التّعليميّة والجامعيّة، والتّشجيع على المُناقشات بالفُصحى سواء بين الطّلبة أو في حوارهم مع أساتذتهم[1]، والأساتذة بدورهم وجب عليهم العُزوف عن اللّجوء للعاميات أثناء الشّرح بنِية التّبسيط والتّيسير، فهذا أمر ضرّه أكثر من نفعه، وبغض النّظر عن تخصص الأستاذ والمادة الّتي يُدرّسها، وجب عليه تقديمها بلُغة عربيّة فصيحة.
- إقامة دورات لُغويّة استدراكيّة لمُختلف الأطوار التّعليميّة، من أجل مُعالجة الاختلالات الّتي قد تطرأ على المُستوى اللّغويّ للتّلاميذ والطّلبة، والحِرص على إسناد مهنة التّعليم بصفة عامّة وتعليم اللّغة العربيّة بصفة خاصّة إلى أساتذة مؤهلين ومتمكّنين ومحبّين للعربيّة والعُروبة، ممّا يجعلهم يُتقنون ما يفعلونه وينجزونه بكل إخلاص وإبداع.
- ضرورة توظيف الوسائل التّكنولوجيّة الحديثة في العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة الّتي تمتاز بالمُرونة والفعالية والدّقة، بالإضافة إلى عامل التّشويق الّذي يُثير انتباه المتعلّم ويجعله يُركّز لمدة أطول، والاعتماد على النّظريات الحديثة والمُختبرات اللّغويّة الّتي تُؤمّن

[1]– حافظ إسماعيلي وآخرون: **اللّسان العربيّ وإشكاليّة التّلقي**، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ط1، 2007، ص:61.

ممارسة اللّغة سماعا ونُطقا، عن طريق وسائل عصريّة فعّالة تتماشى مع طبيعة المتعلّم وبيئته.

- تيسير النّحو وتبسيطه للنّاشئة، وهذا لا يعني التّخلّص من القواعد وهجرها، وإنّما المقصود هو إيجاد سُبل عصريّة ومرنة لجعل تلك القواعد تتلاءم مع عقل المتعلّم في مختلف الأطوار؛ أي "**تبسيط طرائق تعليم النحو...وليس النّحو ذاته، لأنّ النّحو علم محض، ونحن لا نستطيع إطلاقا أن نُبسط اللّغة مهما كانت شاقة وعسيرة، ولكننا نملك تبسيط تعليمها فقط**"[1]، كما أنّ هذا التّبسيط يجب أن لا يُخلّ بسلامة اللّغة وصحة قواعدها، وإنّما يكون بتذليل الصّعوبات "**وتقديمها بأساليب وأوجه مُيسّرة**"[2]، وكذلك التّركيز والعناية بالجانب التّطبيقيّ دون إهمال الشّق النّظريّ، لأنّ اللّغات تُكتسب بالممارسة والتّطبيق في الميدان.
- تعريب التّعليم الجامعيّ، بتوفير الكُتب العربيّة والمعاجم اللّغوية والعلميّة المتخصّصة[3]، والسّعي لوضع مؤلفات عربيّة يستند عليها الطّلبة في مسارهم الجامعيّ، تُغنيهم عن اللّجوء لمؤلّفات أجنبيّة، والحِرص على جعل اللّغة العربيّة لُغة الحياة داخل أسوار الجامعة، سواء في المُحاضرات أو القاعات أو الإدارة، أو حتّى في السّاحات والنّوادي.
- تطوير مناهج التّعليم، وتنقيحها بصفة دوريّة، لتدارك مالا يُؤْت أُكله مبكّرا، وتقييد محتواها بالأهداف المنشودة، والعمل على تأليف كُتب مدرسيّة تخدم هذه الأهداف، يُعدّها نُخبة من الأساتذة والبيداغوجيين المختصين، مع مُراعاة المفردات والألفاظ والتّراكيب والأساليب الّتي تتلاءم مع كلّ طور، وتربط ما يتلقّاه المتعلّم مع الواقع الّذي يعيشه.
- وضع سياسة لغويّة واضحة المعالم متبوعة بقررات سياسية وتشريعات قانونية تُلزم بحتمية توحيد استعمال اللّغة العربية في المعاملات الإدارية والمؤسسات الإعلامية والنّشاطات الجمعويّة، وجعلها واجهة لكلّ الهيئات الرّسميّة في البلاد العربيّة.

---

[1]– هادي نهر: **اللّغة العربيّة وتحديات العولمة**، ص:146.

[2]– هادي نهر: **اللّغة العربيّة وتحديات العولمة**، ص:146.

[3]– هادي نهر: **اللّغة العربيّة وتحديات العولمة**، ص:70.

- ردع الأصوات الّتي تدعو إلى تعليم المواد العلميّة بلُغة أجنبيّة، بحُجة أنّ العلوم يجب أن تُدرّس بلُغتها الأصليّة، وتفعيل التّرجمة في الاتجاهين(من العربيّة للّغات الأجنبيّة، ومن اللّغات الأجنبيّة للعربيّة)، "**وتشجيع النّشر العلميّ في المجلات العلميّة العربيّة المُحكّمة، مع تقديم ملخصات بلُغة أجنبيّة**"[1]، لأنّ التّعليم باللّغة الّتي يُمارسها الطّالب يترتّب عنه محاولة فهم المادة العلميّة فقط، في حين أنّ تلقي العلوم بلُغة أجنبيّة يتطلّب جُهدا مضاعفا، إذْ يحتاج الطّالب لتلقي المادة ومن ثمّ ترجمتها لفهمها واستيعابها.
- وضع المعاجم اللّغويّة المدرسيّة "**والنّهوض الجماعيّ بمعجم عربيّ تطوريّ شامل**"[2]، يُساير مستجدات العصر، وما يطرأ على اللّغة من تحوّرات وما يدخلها من ألفاظ حضاريّة ومُصطلحات علميّة.
- تشكيل هيئات مختصة لمراقبة التّعابير اللّغويّة التّي يتداولها الإعلام، مع فرض عقوبات رادعة لمن يحيد عن الصّواب ويقع في التّجاوزات التي لا تصح، ودعم هذا القرار بإصدار معجم إعلاميّ شامل يُدرّس في كليات الإعلام والاتصال، وإجبارية اجتياز امتحان الكفاءة اللغوية قبل الالتحاق بميدان العمل في هذا المجال بمختلف فروعه.
- حرص الإعلاميين على تقويم ألسنتهم، وتقوية أساليبهم اللّغويّة المستخدمة في الإذاعات والشّاشات، واستغلال مكانتهم في التّرويج للغة سليمة، ونشر العربيّة الفصحى التي تتسرب إلى الأنظمة اللّغويّة للمتلقين دون وعي منهم.
- توحيد مراكز التّرجمة ومنهجياتها، وتنسيق الجهود بين مختلف الأقطار للتّخلص من تعدّد المصطلح والحد من الفوضى والشّتات الّذي يحدث جراء ذلك.
- ترجمة ما استجد من العلوم بطريقة سهلة ومنهجية مضبوطة لتكون قِبلة للباحثين وتُغنيهم عن العودة للمصادر باللّغات الأجنبية.
- إنشاء مراكز مختصة للتّرجمة والتّعريب، وتسخير الطّاقات الشّبابيّة للعمل بها، وجعل الشّخص المناسب في المكان المناسب.

---

[1]– هادي نهر: **اللّغة العربيّة وتحديات العولمة**، ص:69.

[2]– هادي نهر: **اللّغة العربيّة وتحديات العولمة**، ص:69.

- جعل المعاملات التّجاريّة بلغة عربيّة، وإلزام الدّول المصدّرة بترجمة المسميات والبضائع والملصقات وجعل هذا أحد بنود العقود التّجاريّة.
- التّوقف عن إصدار قرارات وتوصيات جديدة، والعودة للقرارات الّتي تمّ اتخاذها سابقا وإخراجها من السّطور للواقع، وهذا يقع على عاتق المجامع اللّغويّة، والمسؤولين التّنفيذيين في الدّول.
- تعزيز الوعي اللّغوي وروح الانتماء لدى أفراد المجتمع العربي، فنحن في أمس الحاجة إلى تعريب العقل العربيّ قبل اللّسان.
- تحفيظ القرآن الكريم للنّاشئة، لصُنع جيل محب للغته، ووضعهم في محيط المطالعة، وحثّهم على حفظ الأحاديث والمأثورات لتقويم ألسنتهم وتزويدهم بحقيبة لغوية.
- مواجهة الأوهام القابعة في الأذهان بأنّ العربية وقواعدها صعبة، "**فالمشكلة ليست في اللّغة العربيّة وإنّما في المنهج**"[1]، وأيضا المسارعة للتّخلص من الرّيبة من صُنع محتوى رقمي عربيّ بسبب طبيعة اللّغة وما تحتويه من أشكال وحروف، والسّعي لإثراء المواقع العربيّة.
- إجراء امتحانات إثبات المستوى في اللغة العربية مثل توفل**(TOEFL)** و دالف **(DALF)**.
- العمل على وضع لافتات إشهاريّة باللّغة الفصيحة، والتّخلص من مسميات المرافق والمحلات التي تحمل رموزا غير عربية الأصل، وتجنيد نُخبة من المختصين لتنسيق هذا العمل على أكمل وجه، كالخطاطين والمدققين...
- افتتاح مراكز مختصة لتعليم اللّغة العربية في سائر البلدان الإسلامية للناطقين بها ولغيرهم، حتّى يتسنى لهم تقويم ألسنتهم في كلّ وقت وحين.
- تأخير تعليم لغة ثانية للنّاشئة، حتى تكتمل المنظومة اللّغويّة العربيّة في أذهانهم، وتفادي مدحهم عند استخدامهم للتّعابير الأجنبية في أحاديثهم.

[1]– هادي نهر: **اللّغة العربيّة وتحديات العولمة**، ص:68.

- ضرورة وجود مدقق لُغويّ في كل مؤسسة ليحرص على سلامة الخطابات والإعلانات والتّقارير.
- تبجيل أهل الفصاحة في فرص العمل، ودعم الأبحاث اللّغويّة، ووضع شرط إتقان اللغة للعمالة الوافدة إلينا، وليس العكس.
- العُزوف عن الاستماع إلى الأناشيد والأغاني ذات الطّابع العاميّ، لما تتسم به من سرعة تسلل للأذهان وتأثير على لُغة الأفراد، واستبدالها بما هو فصيح، مثل ما يُقدّمه سامي يوسف ورشا رزق...
- العناية بالجاليات المسلمة وشدّهم نحو التّراث واللّغة، وتوفير مراكز تعليم في السّفارات العربية، وتقديم منح وتسهيلات لترغيبهم وشدّهم.
- تشجيع التأليف مع مراقبة دور النشر وما تقدّمه من تعابير وأفكار.

بعد فهم التّحديات واستيعابها يسهل على المرء أن يقف في وجهها ويجابهها بمشروع نهضويّ شامل، يعصف بالعقل العربيّ قبل اللّسان ويغمسه في مُحيط لُغويّ فصيح سليم، ويُقوِّم المبادئ قبل الكلمات، "**فالأمّة الّتي لا تُحافظ على لُغتها تُفرط في هويتها، وتُضيّع ماضيها وتخسر مستقبلها**"[1]، فنحن نرفع لُغتنا فقط لنرقى بها نحن لا من أجلها هي.

[1]– محمد ضياء الدّين خليل إبراهيم: **اللّغة العربيّة والتّحديات المعاصرة آثار ومتطلبات**، ص:23.

2- مؤسسات الرّقمنة العربيّة:

حيث تسعى هذه المؤسسات والشّركات لإثراء المحتوى الرّقميّ العربيّ على الشّابكة، وهي تقوم بمحاولات جادّة في هذا المضمار؛ بدءًا بإنشاء تطبيقات ومواقع، ومحاولة التّأسيس لتعليم اللّغة العربيّة عن بُعد، وتوفير الأدوات اللّازمة وتطويع التّكنولوجيا الحديثة حسب طبيعة اللّغة العربيّة، وقد قطعت في هذا المجال شوطا محمودًا، ومازالت لها رؤى وتنظيرات تخطو نحوها باستمرار

- **أكاديميّة النّهضة بالقرآن الكريم:**

مشروع قرآنيّ شبابيّ نهضويّ، أسّسه مجموعة من الشّباب الجزائريّ لخدمة القرآن الكريم حفظا وتلاوة وتدبّرا، انطلق في مارس2013، الموافق لربيع الثّاني1434هـ، يهدف إلى إعداد مجموعة من الشّباب الجزائريّ المُسلم الحافظ لكتاب الله حفظا مُتقنا مع مراعاة أحكامه، وإنشاء مؤسسة وطنيّة ومعاهد للتّحفيظ المُكثّف عبر كامل التّراب الوطنيّ، وتُعتبر الأكاديميّة أوّل المؤسسات الوطنيّة في مجال المخيّمات الإلكترونيّة والميدانيّة في مجال القرآن الكريم، حيث نظّمت ما يزيد عن 315 مخيّما، ولائيا، جهويّا، ووطنيّا للحفظ المُكثّف خلال العُطل الأكاديميّة، تدوم 12 يوما، باستخدام الطّرق الحديثة، بدْءًا باستمارة التّسجيل الإلكترونيّة الّتي يتم نشرها عبر الموقع الرّسميّ، ويُشرف على التأطير أساتذة ومشايخ أكفاء من داخل وخارج الوطن

ومنذ البداية سعت الأكاديميّة لتسخير التكنولوجيا الحديثة من صفحات إلكترونيّة، ومجموعات التّواصل، وتطبيقات (واتساب: Whatsapp، زوم: Zoom Meeting) لخدمة هذا المشروع المُبارك، وحاليا الأكاديميّة على وشك أن تفتح أبوابها لاستقبال الدّفعة الأولى للحفظ المُكثّف

وقد تمّ تصميم تطبيق (النّهضة بالقرآن)، بنسختيه: نُسخة تخص الحواسيب ونُسخة خاصّة بالهواتف، وهو تطبيق سهل الاستخدام ومُيسّر، يمكن تحميله من الموقع الرّسميّ للأكاديميّة(https://nbquran.com/).

- **شركة حرف لتقنية المعلومات:**

الّتي تأسست في 1997، بالرّياض، ثمّ توسّعت لتفتتِح فرعا بالقاهرة، وقد غطّت شبكة ممثليها العالم العربيّ الإسلاميّ، وتمثّلت خدماتها في **تطوير المصادر الإسلاميّة** الكبرى على الوسائل الإلكترونيّة (القرآن الكريم وتفاسيره، وما يزيد عن 62 ألف حديثا بشروحاتها، والتّراث الفقهيّ)[1]

- **شركة المستقبل الرّقميّ:**

الّتي تأسست سنة 1986 بلبنان، وهي شركة **رائدة في مجال المنتجات والأدوات التّعليميّة**[2]، تمتلك العديد من الفروع في كثير من دول العالم، وتضم ما يقارب 500 موظفا، كما أنّها تتعاون مع العديد من المؤسسات والشّركات التّعليمية العالمية، بهدف:

- إنتاج كتب تعليمية بشكل فريد وعصريّ، تتضمّن وسائط رقمية، وأقلام إلكترونيّة ناطقة
- إنتاج البرامج والتّطبيقات التّعليميّة الإلكترونيّة، باستخدام ألعاب الذّكاء لتنمية المهارات

- **مشروع المصحف الإلكتروني بجامعة الملك سعود(آيات):**

وهو محاكاة إلكترونيّة للمصحف الشّريف، مُتاح بسبعة عشر(17) لغة، مع هامش لترجمة معاني القرآن، وترجمة صوتية، وتفاسير، وتلاوات مشاهير القراء، مع إمكانية التّكرار، والتّوقف والابتداء للتّيسير على المبتدئين

- **الشركة الهندسية لتطوير النظم الرقمية:**

شركة مصرية، تأسست سنة 1993، تختص بتطوير البرمجيات، تُقدم منتجات وخدمات ممتازة في عالم الاتصالات وتقنيات المعلومات، وتهتم بـ:

---

[1]– مسعود جوهر: **استخدام التّقنية الحديثة في خدمة القرآن وعلومه بين الواقع والمأمول**، كلية الإلهيات، جامعة محمد عاكف أرصوي، تركيا، مقال ضمن كتاب "**حوسبة القرآن الكريم أبحاث محكمة منشورة في المجلة الدولية للتطبيقات الإسلاميّة في علم الحاسب والتّقنية**" لمحمد زكي خضر، ص:71، 72.

[2]– مسعود جوهر: **استخدام التّقنية الحديثة في خدمة القرآن وعلومه بين الواقع والمأمول**، مقال ضمن كتاب "**حوسبة القرآن الكريم أبحاث محكمة منشورة في المجلة الدولية للتطبيقات الإسلاميّة في علم الحاسب والتّقنية**" لمحمد زكي خضر، ص:73.

- تقنيات معالجة اللّغة العربية المكتوبة، وخاصّة المحلّل الصّرفيّ، والمعنون النّحويّ، والمشكل الآلي للنص، والمحلل الدلالي، ومحرك البحث، والذخائر اللغوية المكتوبة[1]
- تقنيات معالجة اللغة المنطوقة، والتحقق من الكلام المنطوق، وخاصّة تلاوة القرآن الكريم(التجويد)، والتّعرف الآلي على الكلام المنطوق(بغرض تلقي الأوامر الشفهية، والذخائر اللغوية المنطوقة)
- تقديم الاستشارات لمشاريع تقنيات معالجة اللغة

هذه الإسهامات وغيرها سعت للتّمكين للغة العربيّة والنّهوض بها بجعلها مواكبة لمتطلبات العصر، ودمجها بالتّقنيات الرّقميّة، مما يحيطها بالتّشويق والإثارة، فيجعلها تستقطب الباحث والقارئ والمطّلع.

[1]– مسعود جوهر: **استخدام التّقنية الحديثة في خدمة القرآن وعلومه بين الواقع والمأمول**، مقال ضمن كتاب "**حوسبة القرآن الكريم أبحاث محكمة منشورة في المجلة الدولية للتطبيقات الإسلاميّة في علم الحاسب والتّقنية**" لمحمد زكي خضر، ص:75.

واكبت اللّغة العربيّة المنجزات الحضاريّة للعصر التّقني الذي نعيشه، حيث تجنّدت المجامع اللّغويّة بلِجانها، لتنقيح الألفاظ وانتقاء أنسبها لمستجدات الحياة اليوميّة، وسعت لدمج الألفاظ الحضاريّة الوافدة من الثّقافات المُجاورة، وامتطت أمواج العولمة واستفادت من الأجهزة الرّقميّة التّي حملتها الريّاح الغربيّة معها، فدخلت اللّغة العربيّة مجال الحوسبة من أوسع أبوابه، حيث تُعامل اللّغة العربيّة اليوم نفس معاملة اللّغات الأجنبيّة في هذا المجال، فمجهودات عظيمة مسخّرة لرقمنة اللّغة العربيّة وعلومها وتُراثها، وعلى رأسها دوما القرآن الكريم والأحاديث النّبويّة، والتّقانة هي المُستقبل الّذي يسير نحوه العالم لذا وجب ربط كلّ ما نرغب بنمائه بهذا الميدان.

خـــــاتمــة

إنّ الإحاطة بكلّ إنجازات اللّغة العربيّة ضرب من الخيال، ولا يُمكن لمؤلّف واحد أن يُحيط بمنجزاتها أبدا، وإنّما هذه الدّراسة هي غيض من فيض، حاولت فيها تقصي بعض الظّواهر المُعاصرة الّتي أثارت انتباهي، وقد توصّلت إلى مجموعة من النّتائج، يمكن إجمالها فيما يلي:

- الإنجازات الحضاريّة اللّغويّة للأمة العربيّة لا تُعدّ ولا تُحصى، والمعاجم اللّغويّة تشهد على ذلك.
- الحضارة الإسلاميّة العربيّة أثرت في الحضارات المُجاورة قديما وحديثا.
- مجد اللّغة العربيّة التّليد يجعلها تُشكّل تهديدا للثّقافات الأجنبيّة، وتمنع توسعها وانتشارها.
- لطالما كانت اللّغة العربيّة لُغة حضارة، بل هي لُغة أم الحضارات، الحضارة الإسلاميّة العربيّة.
- إنّ الوقوف على الصّعاب وتأملها أول خطوة لإيجاد الحلول.
- تفشي اللّهجات في البيئة الأولى الّتي تحتضن الطّفل يحول دون اكتسابه لنظام اللّغة الفصيحة.
- تذبذب لُغة التّعليم، واعتماد المعلمين على لغة ثالثة بين العامية والفصحى، يُعيق النّمو اللّغويّ لدى المتعلم.
- قُصور لُغة الإعلام من الأسباب الأساسية في تدني المُستوى الثّقافيّ والفكريّ واللّغوي لدى المجتمعات العربيّة لما لها من تأثير مباشر وغير مباشر.
- مواجهة اللغة العربية للرياح العاتية عبر العصور راجع لتمسك أهلها بها وافتخارهم بها.
- الطّعنات الموجهة للغة العربيّة مجرد افتراءات، لأنّه لا يمكن تصنيف اللّغات إلى لغة علميّة وأخرى أدبيّة، فاللّغات أوعية تحتوي ما تضعه بها، فهي مجرد انعكاسات لمستوى الأمم وثقافاتها.

- اللّغة العربيّة مرنة بفضل الآليات الّتي تحتويها من اشتقاق وتعريب ونحت تؤهلها لمواكبة أي طارئ يعترض العصر.
- لا خوف على اللّغة الفصيحة من اللّهجات، لأنّها فطرة اللغات أن يتعايش المستوى العامي السهل البعيد عن التقعيد مع المستوى الفصيح المدون.
- مُستقبل اللّغة العربيّة مرهون بإنجازات الأمة العربيّة وتقدمها، فاللّغات بأهلها وإنجازاتهم لا بنفسها.
- الأجهزة الرّقميّة هي وسائل مسخرة لخدمة اللّغات، وجب تطويعها للنّهوض باللّغة العربيّة.
- العولمة سلاح ذو حدين وجب تسخيره لنشر اللّغة العربية والتّمكين لها.
- المجامع اللّغويّة تحتوي المجهودات الفرديّة وتنظمها، كما أنّها تنسب المهام لذوي الاختصاص.
- المجامع اللّغويّة اتبعت منهجية محكمة لمجاراة التّطور الفطريّ للأمور، حيث انطلقت من التّراث وصولا لمواكبة مستجدات العصر.
- عملت المجامع على إنشاء لجان مختصة، لتقسيم المهام، وضمان الدّقة والجودة.
- لجان ألفاظ الحضارة التّابعة للمجامع اللّغويّة العربيّة سعت إلى دمج ألفاظ الحضارة، ووضع ما يُتفق عليه في معاجم مختصة يتم توزيعها، لنشر المصطلحات، وتداولها في الأوساط العلميّة والإعلاميّة.
- العصر الذّي نعيشه هو عصر السّرعة الّذي يُحتّم علينا مجاراته، والسّير بنفس سرعته.
- الانفتاح الّذي نعيش فيه يُلزمنا بالتّشبث بأصلنا حتّى لا نُقتلع، ومُلامسة ما حولنا حتى لا نندثر.
- التّقانة تحمل معها مُصطلحاتها، لذلك يجب التأهب دوما لابتكار المصطلحات، ومواكبة المسميات.

- طغت التّكنولوجيا على حياتنا اليوميّة، والسّبيل الوحيد لإحياء أي إنجاز هو جعله ينغمس في هذا التيار.
- مجهودات كبيرة تُبذل في مجال حوسبة اللّغة العربيّة والقرآن الكريم.
- الحوسبة تُسهل التّعامل مع اللّغة العربيّة، وتختصر الوقت والجهد.
- اللّسانيات الحاسوبيّة تفتح آفاقا شتّى للغة العربيّة.
- عدّة مشاريع لُغويّة إلكترونيّة طور الإنجاز للنّهوض باللّغة العربيّة.

ختاما؛ إنّ اللّغة العربيّة لن تندثر إلى أن يرث الله ومن عليها، لأنّها مرتبطة بآخر الدّيانات السّماويّة، لكن يجب ألّا نتّخذ هذا الأمر ذريعة للتّكاسل والتّواكل، بل وجب دوما أن نحيطها بالاهتمام والعناية، والحرص على تطويعها وفق متطلبات العصر والحضارة التي يحملها.

قائـــمة المـــلاحـق

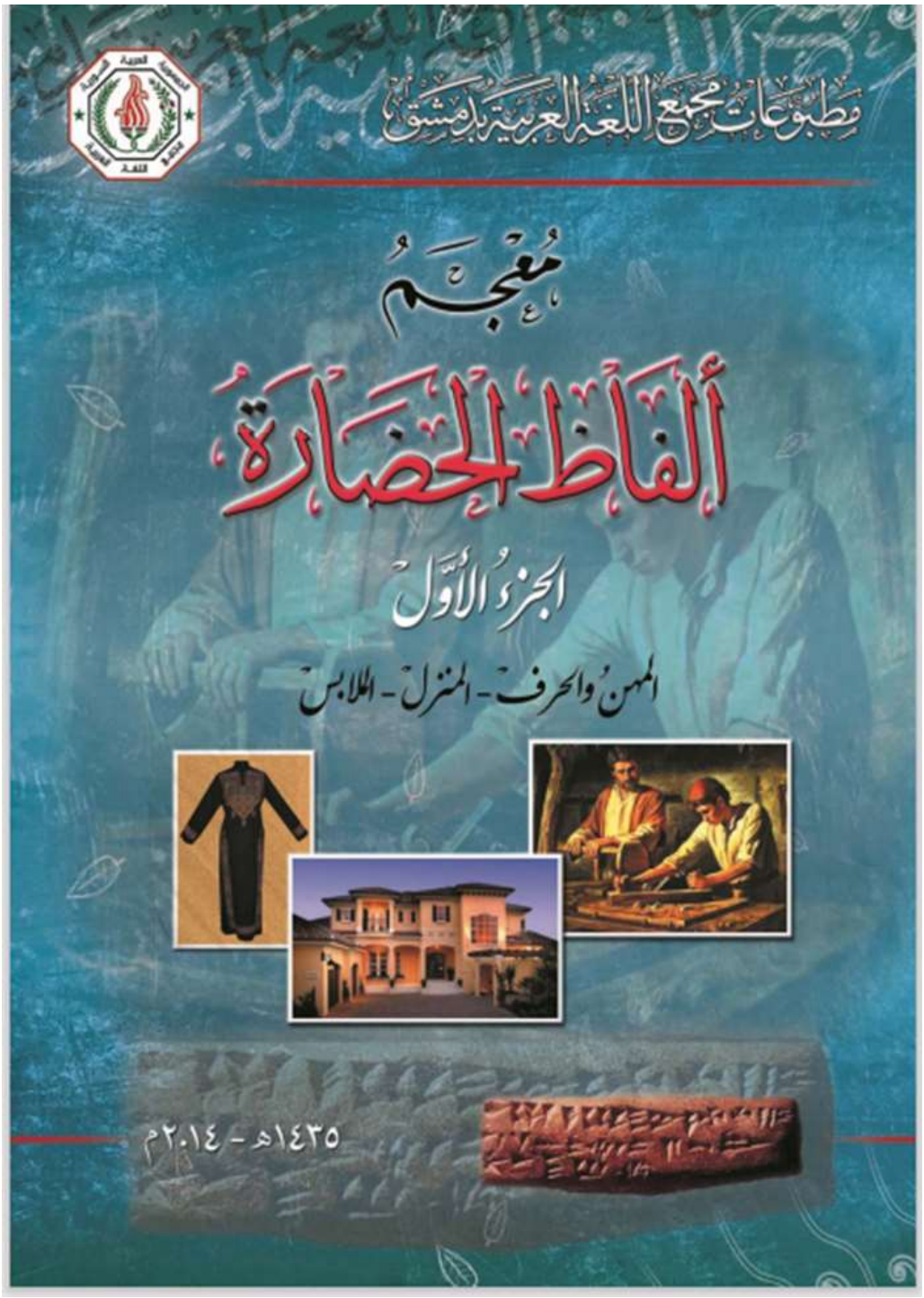

المُعجم المعتمد في الفصل الثّاني (دمج ألفاظ الحضارة)

حوسبة القرآن الكريم

أبحاث محكمة

منشورة في المجلة الدولية للتطبيقات الإسلامية

في علم الحاسب والتقنية

تحرير

أ.د. محمد زكي خضر

المصدر المُعتمد في الفصل الثّاني(مشاريع حوسبة اللّغة العربيّة)

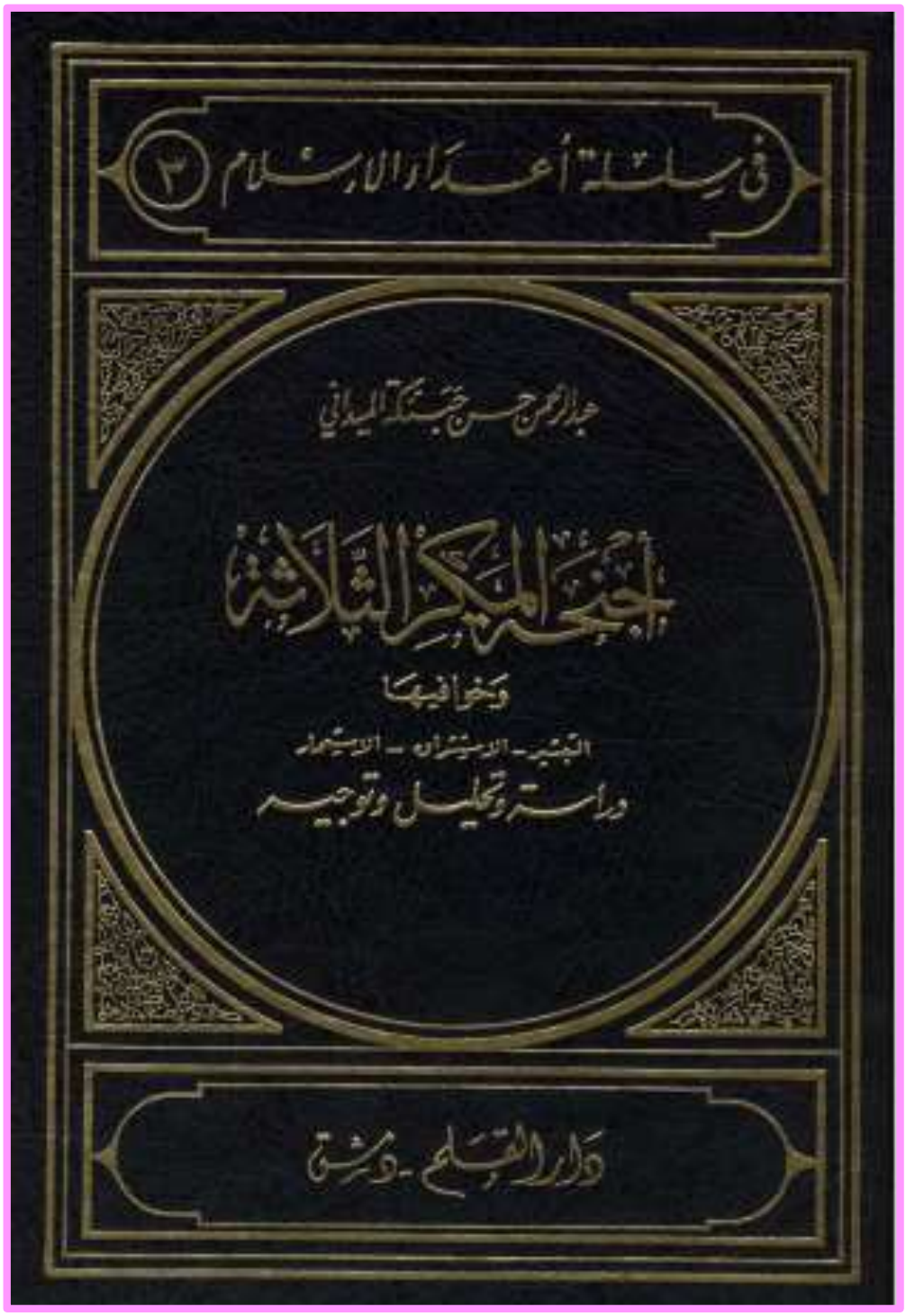

المصدر المُعتمد في الفصل الأول

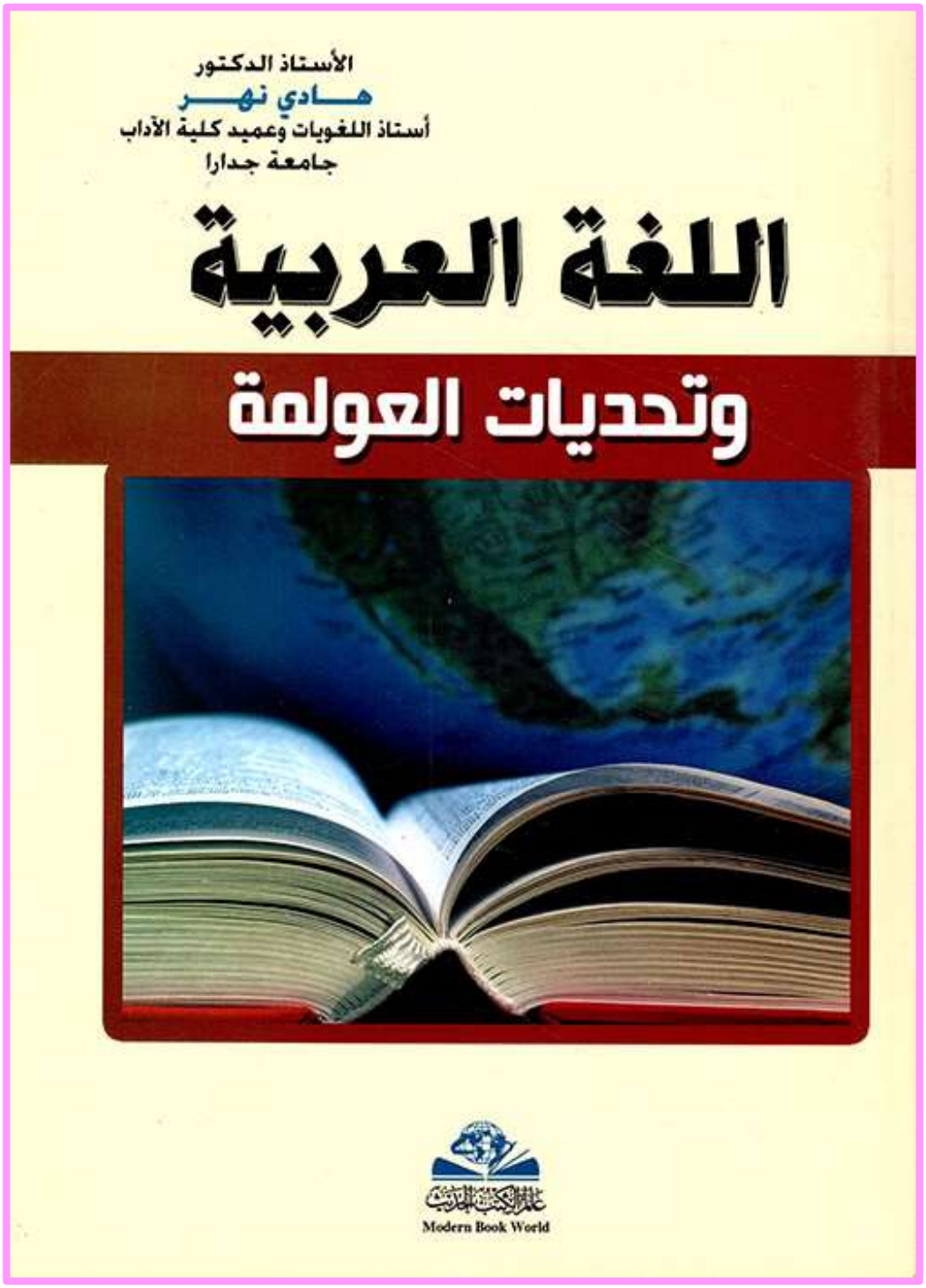

ـ المصدر المُعتمد في الفصل الثّاني(الآفاق)ـ

قائـمة المصـادر والمـراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع المدنيّ

المراجع العربية:

1) إبراهيم أنيس: اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، دط، دت.

2) أحمد بن محمد الضّبيب: اللّغة العربيّة في عصر العولمة، العبيكان للنّشر، الرّياض، السّعودية، 2006.

3) أحمد زغب: لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدّلالة الحديث، مطبعة مزوار، الوادي، ط1، 2012.

4) أحمد شوحان: رحلة الخط العربيّ، مطبعة اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، ط1، 2011م.

5) أحمد عبد الغفور عطار: قضايا ومشكلات لُغويّة، دار تهامة، جدة، السّعودية، 1982م.

6) أحمد علي الملا: أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبيّة، دار الفكر والطّباعة والتّوزيع والنّشر، دمشق، ط1، 1406هـ، 1981م.

7) أحمد محمد المعتوق: نظرية اللغة الثالثة: دراسة في قضية اللغة العربية الوسطى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005.

8) أحمد مختار عمر: أخطاء اللّغة العربيّة المُعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 1993.

9) أحمد مختار عمر: العربية الصحيحة، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1998.

10) أنور الجندي: اللّغة العربية بين حماتها وخصومها، مطبعة الرّسالة، بيروت.

11) أنور الجندي: اللغة العربية في مواجهة اللغات الأجنبية، دار الاعتصام، مصر، 1988.

12) أنور الجندي: حضارة الإسلام تُشرق من جديد، دار الأنصار، القاهرة، مصر، 2009.

13) أنور الجندي: كيف يحتفظ المسلمين بالذّاتيّة الإسلاميّة في مُواجهة أخطار الأمم، دار الاعتصام، القاهرة، ط1، 1984.

14) أنيس فريحة: نظريات في اللّغة، دار الكتاب اللّبنانيّ، بيروت، لبنان، ط2، 1981.

15) إيميل بديع يعقوب: فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982.

16) جابر قميحة: أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربيّة، مكتبة الملك فهد الوطنية، المدينة المنورة، 1418هـ.

17) حافظ إسماعيلي وآخرون: اللّسان العربيّ وإشكالية التّلقي، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ط1.

18) حسين جمعة: اللغة العربية: إرثٌ وارتقاءُ حياة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2008.

19) حمدي مسعود وآخرون: اللغة العربية بين الأمل المنشود والواقع المرصود، ط1، 2018.

20) خالد الزواوي: اللّغة العربيّة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2002.

21) زيدان جرجي: اللّغة العربيّة كائن حي، مؤسسة هنداوي للتّعليم والثّقافة، القاهرة، مصر، 2012.

22) صالح بلعيد: مُحاضرات في قضايا اللّغة العربيّة، دار الهُدى، الجزائر، 1999.

23) صلاح راوي: فقه اللّغة وخصائص العربيّة وطرائق نموّها، كليّة دار العلوم القاهرة، مصر، ط1، 1993.

24) طارق عبد الحكيم أمهان: اللّسانيات الحاسوبيّة ومشكلة حوسبة اللّغة العربيّة خطوة باتجاه الحل، شبكة الألوكة.

25) عادل الألوسي: الخط العربيّ نشأته وتطوره، مكتبة الدّار العربيّة للكتاب، القاهرة، ط1، 2008م.

26) عائشة عبد الرّحمن (بنت الشّاطئ): لُغتنا والحياة، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1971.

27) عباس محمود العقاد: أشتات مجتمعات في اللغة والأدب، مؤسسة هنداوي للتّعليم والثّقافة، القاهرة، مصر، 2012.

28) عبد الحسين مهدي الرّحيم: تاريخ الحضارة العربيّة الإسلاميّة، الجامعة المفتوحة، طرابلس، 1995.

29) عبد الرحمن الحاج صالح: مشروع الذخيرة اللغوية العربية وأبعاده العلمية والتطبيقية، دار موفم للنشر، الجزائر، 2007، ج1.

30) عبد الرحمن بن محمد (ابن خلدون): المُقدّمة، دار الكُتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط4.

31) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها – التبشير، الاستشراق، الاستعمار–، دار القلم، دمشق، ط8، 1420هـ/2000م.

32) عثمان أبو الفتح (ابن جنّي): الخصائص، تح: محمد علي النّجار، الهيئة المصريّة لقصور الثّقافة، القاهرة، مصر، ط3، 1416هـ، ج1.

33) علي عبد الواحد وافي: فقه اللّغة، دار النّهضة، مصر، ط3، 2004.

34) علي محمد خضر السيد: اللّغة العربية: مشكلاتها وسُبل النّهوض بها، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط1، 1424هـ.

35) عماد حاتم: في فقه اللّغة وتاريخ الكتابة، المنشأة العامّة للنّشر والتّوزيع والإعلان، طرابلس، ليبيا.

36) عمر الدّسوقي: في الأدب الحديث، دار الفكر العربي، شبكة الألوكة، ط6.

37) فيليب دي طرازي: عصر العرب الذّهبي، هنداوي للتّعليم والثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2014.

38) كمال بِشر: اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، دار غريب، القاهرة، مصر، 1999.

39) مجمع اللغة العربية: مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما 1962/1932- مجموعة القرارات العلمية من الدّورة الأولى إلى الدورة الثّامنة والعشرين- تع: محمد خلف الله أحمد ومحمد شوقي أمين، القاهرة، ط2، 1971.

40) مجمع اللغة العربية: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما 1984/1934، مر: محمد شوقي أمين وإبراهيم التّرزي.

41) محمد الأمين بلغيث: نظرات في تاريخ الغرب الإسلاميّ، دار الخلدونية، جامعة الجزائر، ط1، 1428هـ/2007م.

42) محمد البشير الإبراهيمي: عيون البصائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ج2.

43) محمد عبد الواحد حجازي: الثّقافة العربيّة ومستقبل الحضارة، دار الوفاء، الإسكندريّة، ط1.

44) محمد متولي منصور: مظاهر أزمة العربية في الخطاب الإعلاميّ المعاصر.

45) محمود أحمد السّيد: اللغة العربية واقعا وارتقاء، وزارة الثقافة السورية، دمشق، 2010.

46) محمود عكاشة: علم اللّغة مدخل نظريّ في اللّغة العربيّة، دار النّشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2006.

47) نور الدين بليبل: الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، مركز البحوث والدّراسات في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة، قطر، ط1، رجب1422هـ،2001م.

48) هادي نهر: اللُّغة العربيّة وتحدّيات العولمة، عالم الكُتب الحديث، ط1، الأردن، 2010.

المراجع المترجمة:

1) غوستاف لوبون: حضارة العرب، تر: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتّعليم والثّقافة، القاهرة، مصر، 2013.

2) كيس فرستينغ: اللّغة العربيّة تاريخها ومستوياتها وتأثيرها، تر: محمد الشّرقاوي، المشروع القوميّ للتّرجمة، القاهرة، مصر، ط1، 2003.

القواميس والمعاجم:

1) إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلاميّة للطّباعة والنّشر، إسطنبول، تركيا، 1972، (مادة لغا).

2) جمال الدّين محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل (ابن منظور): لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ، ج1، (باب لغا).

3) عبد الكريم خليفة: المعجم العربي المُوحّد لألفاظ الحياة العامة في العصر الحديث، مجمع الأردن.

4) محمود تيمور: ألفاظ الحضارة لعام 1971، مجلة اللسان العربي، مج9، ج1.

5) معجم ألفاظ الحضارة: مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، ط1، 2014، ج1.

المجلات والدّوريات:

1) جميلة قيسمون: اللّغة العربيّة وتشكيل الهوية في ظلّ العولمة.

2) رمضان خطوط ومصباح جلاب: صعوبات تعلم وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ومقترحات علاجها، مجلة الجامع في الدّراسات النفسية والعلوم التّربويّة، المجلد4، العدد02، 2019.

3) صادق السّامرائيّ: اللّغة العربيّة والمعاصرة الحضاريّة، شبكة العلوم النّفسية العربيّة، العراق.

4) عبد الله أبو هيف: مستقبل اللّغة العربية: حوسبة المعجم العربيّ ومشكلاته اللّغويّة والتّقنيّة أنموذجا، مجلة التّراث العربيّ، العدد94/93، 2004.

5) عمار أحمد ومحمد جمل: العربيّة الفُصحى بين برامج اللّغة العربيّة ووسائل الاتصال الجماهيريّ، ندوة العربيّة الفُصحى ووسائل الاتصال الجماهيريّ.

6) فتحي عوض الملا: دور اللّغة العربيّة في الحضارة العربيّة والفنون الإسلاميّة، مجلة فنون العمارة، العدد2.

7) قدرية هوكلكي: التّجسير بين العامية والفصيحة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، المجلة العربية للنّاطقين بغيرها، جامعة أنقرة يلدِرم بايزيد، تركيا، العدد01، أكتوبر 2017.

8) ليلى سهل: لُغتنا العربيّة في معركة الحضارة، مجلة اللّغة العربيّة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد38.

9) محمد ضياء الدّين خليل إبراهيم: اللّغة العربيّة والتّحديات المعاصرة آثار ومتطلبات، مجلة الباحث، قسم اللّغة العربيّة، جامعة العراق، العدد14، 2016.

10) مروان البواب: نحو معجم حاسوبي للغة العربية، المركز العربيّ للتّعريب والتّرجمة والتّأليف والنّشر، سوريا، 2007، مج17، العدد33.

11) مسعود جوهر: استخدام التّقنية الحديثة في خدمة القرآن وعلومه بين الواقع والمأمول، كلية الإلهيات، جامعة محمد عاكف أرصوي، تركيا، مقال ضمن كتاب "حوسبة القرآن

الكريم أبحاث محكمة منشورة في المجلة الدولية للتطبيقات الإسلاميّة في علم الحاسب والتّقنية" لمحمد زكي خضر.

12) منيرة لعبيدي: اللّغة العربيّة من الأصالة إلى تحديات العولمة، مجلة القارئ للدّراسات الأدبيّة والنّقديّة واللّغويّة، المجلد04، العدد04، ديسمبر 2021.

13) نعيم صالح إبراهيم وباسمة محمد حامد: حوارات اللحظة الحرجة قراءات عربية لتحديات الراهن، دار الرائي للدراسات والتّرجمة والنشر، دمشق، 2005.

14) نور الله كورت وآخرون: اللّغة العربيّة (نشأتها ومكانتها في الإسلام، وأسباب بقائها)، كلية الإلهيات، تركيا، 2015.

15) ياسر الملاح: متى تُشكل الازدواجيّة اللّغويّة خطرا على العربيّة الفُصحى، بحث مقدم إلى المؤتمر الدّولي الثّاني للغة العربيّة، دبي، 01-07-2013.

الرّسائل الجامعيّة:

1) عبد المجيد الطّيب عمر: منزلة اللّغة العربيّة بين اللّغات المعاصرة (دراسة تقابليّة)، بحث مقدم لنيل درجة الدّكتوراه، إشراف: بكري أحمد الحاج، قسم الدّراسات النحوية، كلية اللّغة العربيّة، جامعة أم درمان الإسلاميّة، 2010م/1431هـ.

2) مجاهد ميمون: تعليمية اللّغة بين الأحاديّة والتّعدد، بحث مقدم لنيل شهادة الدّكتوراه، إشراف: عبد الحليم بن عيسى، قسم اللغة العربيّة وآدابها، كلية الآداب واللّغات والفنون، جامعة وهران، الجزائر، 2008، 2009.

المواقع الإلكترونيّة:

1) شهريار نيازي ومهين حاجي زاده: تحديات اللّغة العربيّة ومشاكلها في عصر العولمة، مقال إلكتروني، http://conferences.ju.edu.jo.

مُلخص:

حقّقت اللّغة العربيّة إنجازات لا تُعدّ ولا تُحصى، واستطاعت بما تملكه من آليات أن تُواكب كلّ التّطورات اللّغويّة الّتي عايشتها في مختلف العصور، فكانت لُغة علم وحضارة أشرقت على العالم بأسره، وها هي اليوم تتعرض لطعنات داخليّة وخارجيّة، وتُنعت بالجُمود، في حين أنّ أهلها هم الرّاكدون، فاللّغة العربيّة رغم ما اعترضها من مُعوّقات وتحديات، ودعوات هدّامة، ظلّت شامخة لا تهتز، تسعى وتُصيب في كثير من الأحيان، حيث استطاعت أن تُساير متطلبات العصر الرّقميّ السّريع، بإنشاء المجامع اللّغويّة الّتي احتوت الألفاظ الحضاريّة المتسللة من الثّقافات المجاورة عبر الأجهزة الرّقميّة، ونجحت في دمجها وتطويعها، وبتسخير تلك الأجهزة لصنع ذخيرة لُغويّة عربيّة تضم التّراث والقرآن الكريم، وهذا فتح لها آفاقا مُعاصرة لم تكن متوقعة لتندمج مع هذا العصر.

وانطلاقا من هذه الأفكار، جاء البحث الّذي بين أيدينا والموسوم بـ"**اللّغة العربيّة والإنجازات الحضاريّة (التّحديات، الإنجازات، والآفاق)**" ليسلّط الضّوء على هذه التّفاصيل، وقد تمّ تقسيمه إلى مدخل تناول تاريخ اللّغة العربيّة ومكانتها، متبوع بالفصل الأول الموسوم بـ "اللّغة العربيّة بين المُعوّقات والتّحديات"، ثمّ الفصل الثّاني الّذي تناول "إنجازات اللّغة العربيّة وآفاقها"، والّذي من خلاله تمّ رصد مجموعة من النّتائج والتّوصيات للنّهوض باللّغة العربيّة، والمُحافظة على مكانتها الّتي خصّها الله سبحانه وتعالى بها.

الكلمات المفتاحيّة: اللّغة العربيّة، الإنجازات الحضاريّة، التّحديات، المجامع اللّغويّة، الآفاق.

Résumé:

La langue arabe a accompli d'innombrables réalisations et grâce à ses mécanismes, elle a pu suivre le rythme de tous les développements linguistiques qu'elle a connus à diverses époques. C'était un langage de science et de civilisation qui brillait sur le monde entier, et de nos jours il est poignardé de l'intérieur et de l'extérieur, et il est accusé d'impuissance, Alors que les assaillants sont ceux qui sont incapables d'avancer, Mais malgré ces défis, la langue arabe est restée élevé et inébranlable, elle s'efforce et arrive au sommet la plupart du temps, et en accord avec les exigences de l'ère numérique rapide, il a créé des complexes linguistiques qui combinaient les mots de la civilisation infiltrés des cultures voisines par des dispositifs numériques, et les a incorporés et adaptés avec succès, et il les a utilisés pour créer des munitions linguistiques arabes qui contiennent l'héritage et le Saint Coran, Et cela a ouvert des perspectives contemporaines qui n'étaient pas attendues pour fusionner avec cette époque.

Sur la base de ces idées, nous avons titré cette recherche "**Langue arabe et réalisations civilisationnelles (Défis, réalisations et perspectives)**" Pour jeter la lumière sur ces détails, et il a été divisé en un préambule qui a abordé l'histoire et le statut de la langue arabe, suivi par premier chapitre intitulé "La langue arabe entre obstacles et défis", et le deuxième chapitre intitulé "Réalisations et perspectives de la langue arabe".

Mots-clés: Langue arabe, réalisations civilisationnelles, défis, complexes linguistiques, perspectives.

Abstract:

The Arabic language has made countless achievements, and with its mechanisms it has been able to keep pace with all the linguistic developments that it has experienced in various times. It was a language of science and civilization that shone over the entire world, and in our days it is getting stabbed from the inside and outside, and it is accused of impotence, While the attackers are the one who's unable to advance, but despite these challenges, the Arabic language remained tall and unshakeable, it strives and it gets to the top most of the time, and in keeping with the requirements of the rapid digital age, it created linguistic complexes that combined the words of civilizational infiltrated from neighbouring cultures through digital devices, and successfully incorporated and adapted them, and it used them to create Arab linguistic ammunition that contains heritage and the Holy Koran, And this opened up contemporary prospects that were not expected; to merge with this era.

Based on these ideas, we marked this research with "**Arabic Language and Civilizational Achievements (Challenges, achievements and prospects)**" To shed light on these details, and it has been divided into a preamble that included the history and status of the Arabic language, followed by the first chapter entitled "Arabic language between Obstacles and challenges", and the second chapter entitled "Arabic language achievements and prospects".

Keywords: Arabic language, civilizational achievements, challenges, linguistic complexes, prospects.